وزارة التعليـــم العالـــي والبـــحث العلـــمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الـــــوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها 1951 م

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في تاريخ عام

تخصص : المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطلبة :
- بن عمر رفيعة
- برتيمة نسيمة

تحت إشراف الأستاذ :
- د / ثامر محمد عبد الرؤوف

نوقشت المذكرة علنا يوم :2024/06/08
أمام اللجنة المكونة من الأساتذة :

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. محمد حناي	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	رئيسا
د. ثامر محمد عبد الرؤوف	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضرالوادي	مشرفا ومقررا
د. بان أم الخير	أستاذ مساعد	جامعة الشهيد حمه لخضرالوادي	ممتحناً

السنة الجامعية : 1945هـ/2024م

وزارة التعليـــم العالـــي والبـــحث العلـــمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الـــــوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها 1951 م

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في تاريخ عام

تخصص : المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطلبة :
- بن عمر رفيعة
- برتيمة نسيمة

تحت إشراف الأستاذ :
- د / محمد عبد الرؤوف ثامر

نوقشت المذكرة علنا يوم : 2024/06/08
أمام اللجنة المكونة من الأساتذة :

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. محمد حناي	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضرالوادي	رئيسا
د. ثامرمحمدعبد الرؤوف	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضرالوادي	مشرفا ومقررا
د. بان أم الخير	أستاذ مساعد	جامعة الشهيد حمه لخضرالوادي	ممتحناً

السنة الجامعية : 1945هـ/2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

امتثالاً لقول الله تعالى:<< وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم >>

سورة إبراهيم الآية 7.

ولقوله صل الله عليه وسلم:<< من لم يشكر الناس لم يشكر الله>>.

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان في بادئ الأمر إلى الله عز وجل، نحمده حمداً كثيرا ونشكره على فضله وعطاءه،وعلى منحنا الصبر و الطموح،ومنى بنعمة الصحة والعافية ووفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع من أجل الإفادة والاستفادة، فيا رب لك الحمد حتى ترضى و لك الحمد بعد الرضا.

بعد الله تعالى نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان، ونقف وقفة شكر وعرفان إلى الأستاذ الدكتور المحترم "**محمد عبد الرؤوف ثامر**"على قبوله الإشراف علينا في إعداد هذه المذكرة،وعلى كل ما قدمه من إرشادات ونصائح وتوجيهات التي كانت تزيدنا إصراراً على النجاح، فلك منا جزيل الشكر و الامتنان والتقدير.

كما نتقدم بشكر كافة أساتذة قسم التاريخ، و لكل من مد لنا يد العون و المساعدة من قريب أو بعيد ولو بالكلمة الطيبة وإلى الذين أفادونا بنصائحهم القيمة وزودونا بالمراجع خاصة المشرفين على دور المكتبات التي قمنا بزيارتها.

إهداء

إلى من أنار الدنيا بحبه ورحمته وعلمه...الرسول الحبيب محمد صل الله عليه وعلى أله وصحبه.

إلى من احترقت لتنير لي درب العلم...إلى القلب الكبير الذي احتوني و الينبوع الذي لا يمل من العطاء، همساتها سكنت قلبي وكلماتها أنارت دربي بدموعها رسمت طريق نجاحي وحنانها أمي الغالية أطال الله في عمرها...

إلى من أنار أمامي معالم الطريق ومهد لي سبل التوفيق وعلمني أن الطموح أساس الحياة...اسمه يكتب من ذهب أبي الغالي رحمه الله وغفر له وأسكنه الجنة.

إلى من شجعني وسهل لي الصعوبات زوجي حفظه الله ورعاه، إلى فرحتي و بسمة حياتي " عبد البارئ تسنيم وعبد القدوس"جعلهم الله من أهل القرآن وخاصته.

إلى من كانت أمي الثانية ومأمني الذي ألجأ إليه وقت شدتي إلى أختي الغالية نادية فقيدتي رحمها الله وأنار قبرها، إلى أعزما أملك في هذه الحياة سندي وقوتي وقرة عيني إخوتي وأخواتي "حنان، سليمة، جميلة، نجاة"

إلى ذاك الجبل الذي عندما تميل بي الدنيا أسند نفسي عليه عند الشدائد " محمد ،رياض، عماد الدين"حفظكم الله ورعاهم،إلى كل أزواجهم وزوجاتهم وأولادهم إلى زميلاتي في الدراسة ورفقاء دربي " نسيمة برتيمة، و عمرية طواهري وفقكم الله وسدد خطاكم و جمعني بكم في جنة الخلد.

إلى المدير لخضر ناصر جزاه الله خير الجزاء وإلى زملائي في العمل إخوتي حفظهم الله.

إلى الشهداء والمجاهدين الذين ضحوا بأغلى ما يملكون لتحرير وطننا الحبيب "الجزائر"

أهدي هذا العمل وأسأل الله أن يجمعني بهم في الجنة..... **رفيعة بن عمر.**

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها، فكانت نبع الحنان ومنبع الأمان وسر السعادة إليك **أمي** الحبيبة حفظك الله.

إلى من باع راحة شبابه ليشق لي الطريق وأشعل سنين عمره ليضئ لي الطريق إليك **أبي** الغالي حفظك الله ورعاك.

إلى أخي العزيز هشام و زوجته الغالية خديجة وأبنائهم حسام وعبيد ولميس وجوري.

إلى أختي العزيزة ابتسام وزوجها داود وأبنائها أسماء وأسامة وأنس.

إلى ابنتي الغالية ومصدر سعادتي وحبيبة قلبي مريم إيناس .

إلى أخي العزيز سليمان وزوجته إيمان حفظهما الله.

وإلى أختي الغالية رحيمة وزوجها منير وابنها محمد حفظهم الله .

إلى أخي العزيز رياض صغير العائلة ومدللها وفقك الله ورعاك .

أشكر كل العائلة الكريمة "برتيمة" خاصة عماتي وأعمامي وأبنائهم.

وأشكر صديقتي ورفيقة دربي في المشوار الدراسي "رفيعة بن عمر" وكل ما قدمته من مساعدة وصبر في طريق العلم و النجاح،وإلى صديقتي وزميلتي"عمرية طواهري"، حفظها الله ورعاها ووفقها.

وأشكر كل زميلاتي في العمل ولكل من وسعه قلبي ولم تسعه ورقتي....**نسيمة برتيمة**.

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
ص	صفحة
ط	طبعة
ج	جزء
د.ط	دون طبعة
د.س	دون سنة
دم	دون مكان
م	ميلادي
هـ	هجري
تر	ترجمة
ح ع2	الحرب العالمية الثانية
مج	مجلد

مقدمـــة

عرفت الجزائر تطورات سياسية هامة تمثلت في نمو التيار الوطني، و زيادة النضج والوعي الفكري السياسي، جراء السياسة الاستعمارية البشعة التي طبقت في حق الشعب الجزائري و على مختلف تيارات الحركة الوطنية، وما تعرضت له من مضايقات و اضطهادت استعمارية، كنفي الزعماء و حل الأحزاب وتزوير الانتخابات واكتشاف المنظمة الخاصة، هذا ما جعل كل الأحزاب تقتنع بضرورة توحيد الصفوف والالتفاف حول جبهة جزائرية واحدة لها نفس المبادئ والأهداف،ومن هنا تأسست الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، و التي تعتبر أهم تجربة وحدوية في تاريخ الحركة الوطنية ضمت مختلف التشكيلات الحزبية الجزائرية والتي كانت بمثابة النور والأمل لدى الجزائريين وهذا هو محور دراستنا ومن هنا جاء عنوان مذكرتنا " **الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها**".

1 أسباب اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو شغفنا بتاريخ الحركة الوطنية، كون موضوع الوحدة جدير بالدراسة نظراً لأهميتها في الكفاح الوطني ضد الاستعمار ولمعرفة ودراسة كل الجوانب التي تمس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، والكشف عن ظروف تأسيسها والبحث والاطلاع على أهم مطالبها وأهدافها التي ترمي إليها وتسليط الضوء على أهم الشخصيات البارزة التي أدت دوراً في تكوينها على أرض الواقع مع ذكر أعمالها ونشاطاتها التي قامت بها، ومختلف المواقف اتجاهها، ولتزويد المكتبة بمرجع يخدم هذه الجبهة.

2 حدود الدراسة:

بما أن الدراسة تهدف إلى التطرق إلى موضوع محدد زمنا ومكانا" الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها التي تأسست 1951م، ولم تعمر طويلا، فالإطار الزمني الذي في الأصل هو تلك السنة، غير أن تداعيات الموضوع تقتضي الرجوع إلى سنوات سبقت

الحدث، واخترنا سنة 1947م، كبداية للدراسة لكونها سنة ذات أهمية في تاريخ الحركة الوطنية.

3 إشكالية البحث:

تتمحور الإشكالية الرئيسية لموضوع هذه المذكرة حول الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.

- فما هي هذه الجبهة؟ و كيف تأسست؟.

ولتوضيح هذه الإشكالية الرئيسية أكثر يمكن طرح التساؤلات الآتية والتي سنجيب عليها من خلال فصول المذكرة.

- ما هي الظروف التي ساهمت في تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها؟
- كيف اقتنعت كل التشكيلات الحزبية بضرورة تأسيسها؟
- فيما تمثل هيكلها التنظيمي؟
- وما هي أهدافها ومطالبها التي سعت لتحقيقها؟
- فيما تمثلت أهم نشاطاتها التي قامت بها؟
- فيما تمثلت ردود الفعل حول تأسيسها؟
- و ما مصيرها؟

4 المنهج المعتمد:

للإجابة على مجمل الإشكاليات السالفة الطرح، اعتمدنا على المنهج التاريخي بمختلف أدواته و مقارباته، نظراً لطبيعة الموضوع الذي يهتم بسرد الأحداث المندرجة في الدراسة مع ترتيبها ترتيباً دقيقاً.

المنهج الوصفي: اعتمدناه في رصد الوقائع ووصفها خاصة ما طهر في جانب الهيكل التنظيمي للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، وإعطائها صورة واضحة عنها.

المنهج التحليلي: إذ وظفناه في تحليل ودراسة الأحداث التي ساهمت في تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها وردود الفعل حولها.

5 المصادر والمراجع:

لدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

5-1 المصادر:

_جريدة المنار التي تأسست في 1951م والتي استقينا منها أهم المعلومات التي تخدم موضوعنا لاعتقادنا أنها لسان حال الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.

_جريدة البصائر باعتبارها تطرقت إلى حيثيات التأسيس و هو ما استقيناه منها .

_كتاب ليل الاستعمار لفرحات عباس، الذي يشرح السياسة الاستعمارية بمختلف أشكالها وتناولنا منه تأسيس الجبهة ومبادئها

_جذور أول نوفمبر لبن يوسف بن خدة والذي يتضمن ظروف الخارجية التي سبقت تأسيس.

5-2 المراجع:

_كتاب أبحاث وآراء لأبي القاسم سعد الله ومحمد العربي زبيري الثورة الجزائرية في عامها الأول، عبد القادر بلوفة حركة انتصار الحريات الديمقراطية والتي اعتمدنا منها في الظروف الداخلية المساهمة في التأسيس.

6 خطة البحث:

لدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على خطة قوامها مقدمة وثلاثة فصول و خاتمة حيث قسم كل فصل إلى مبحثين.

6-1 مقدمة وهي البوابة الرئيسية التي افتتحنا بها موضوع بحثنا والتي اشتملت على مختلف خطوات المقدمة.

6-2 الفصل الأول: بعنوان ظروف تأسيس الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها والذي يحتوي على مبحثين الأول الظروف الداخلية التي ساهمت في تأسيس الجبهة، والثاني الظروف الخارجية المساهمة كذلك في التأسيس.

6-3 الفصل الثاني: بعنوان الإطار الهيكلي والتنظيمي للجبهة والذي يحوي مبحثين، الأول بعنوان تأسيس الجبهة والهيكل التنظيمي وأهم أهدافها ومطالبها، والثاني بعنوان أهم قادتها مع ذكر نبذة عن جريدة المنار ومؤسسها محمود بوزوزو.

6-4 الفصل الثالث: بعنوان نشاطات الجبهة و ردود الفعل حولها ومصيرها والذي تضمن ثلاثة مباحث الأول بعنوان نشاطات الجبهة، والمبحث الثاني ردود الفعل الوطنية والفرنسية والثالث بعنوان مصير الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها.

6-5 خاتمة: وهي خلاصة للنتائج المتوصل إليها.

6-6 الملاحق: وهي عبارة عن توضيحات لإفادة الباحث والدارس.

6-7 بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في استقاء المادة العلمية التي تخدم بحثنا ولتغطية جل العناصر الواردة في موضوع المذكرة.

7 صعوبات البحث :

من أبرز الصعوبات ما يلي:

- ندرة المعلومات حول الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و احترامها، بالإضافة إلى تشابهها في المصادر والمراجع المعتمد عليها.
- محدودية عمر الجبهة الذي لم يتعد العام.

ويمكن التنويه إلى اللغة التي استعملت في جريدة المنار والبصائر والتي تعتمد على التعبير الأدبي مما صعب علينا الصياغة بالنمط التاريخي.

وفي الأخير أرجو من الله أن نوفق في إعطاء الموضوع حقه من الدراسة وفي إعطاء هذا فما كان من صواب فمن الله جل جلاله، و ما كان من خطأ فمنا ومن الشيطان و العياذ بالله " نسأل الله التوفيق والسداد".

الفصل الأول

ظروف تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.

المبحث الأول: الظروف الداخلية قبيل تأسيس الجبهة الجزائرية.

أولًا: لسياسة الاستعمارية.

ثانياً: الانتخابات وتجربة الأحزاب الجزائرية.

ثالثا: اكتشاف المنظمة الخاصة.

المبحث الثاني: الظروف الخارجية قبيل تأسيس الجبهة الجزائرية.

أولاً: الظروف الخارجية التي سبقت التأسيس.

بعد مظاهرات 8 ماي 1945م تعرض الشعب الجزائري لأشد أنواع القمع الاستعماري من تنكيل و تقتيل واعتقالات واسعة النطاق مست كل الطوائف الحزبية مما دفع بهم إلى ضرورة المطالبة بحقوقهم بشتى الوسائل، فخرجت فئة مطالبة بالاستقلال بطرق السلمية وشاركت في الانتخابات البلدية والبرلمانية من سنة 1946م إلى 1950م، ولكن دون جدوى.

وظهرت فئة تؤمن بالفكر الثوري فتأسست بذلك المنظمة الخاصة و طالب أعضائها بالكفاح المسلح إلا أنها وقعت أحداث أدت إلى اكتشاف هذه المنظمة،وتعرض أعضائها إلى القمع والمطاردة والاعتقالات.

كما جرت أحداث على مستوى الخارجي للقطر الجزائري كانت دليل على نضج الوعي لدى الشعوب الأخرى و التي أصبحت تطالب بتقرير المصير.

إن هذه الظروف على الصعيد الداخلي والخارجي مهدت لالتفاف الشعب الجزائري من أجل الاستقلال والحرية، هذا ما سوف نتطرق إليه خلال هذا الفصل.

المبحث الأول: الظروف الداخلية قبيل تأسيس الجبهة الجزائرية.

1- السياسة الاستعمارية:

لقد تعددت ممارسات الإدارة الاستعمارية، وأصبح القمع والاضطهاد هو سلاح عزيز على الاستعمارفعم البلاد بأسرها، فالاستعمار يريد إضعاف الشعب الجزائريبجميع الوسائل في كافة الميادين السياسية و الاقتصادية والاجتماعية،فالاعتقالات والتنكيلات البوليسة أصبحت غير كافية فامتد القمع إلى الشبان الجزائرين في حياتهم اليومية وفي وظائفهم .

وقد جاء في جريدة المنار:" أن القمع موجود في الجزائر منذ سنة 1830م بإنتصاب الاستعماروإزداد قوة خاصة سنة 1947م وتعدد القمع منذ ذلك اليوم، قمع في بلاد القبائلوقمع في انتخابات 4أفريل 1948م واعتقالات، عقوبات فادحة، قمع في سيدي علي بوناب أواخر1947م بصورة فضيعة ارهبت الصحافة العالمية، ومؤامرة استعمارية في أفريل 1950م تمثلت في اعتقالات تبسة إلى تلمسان بتهمة تنظيم مؤسسة عسكرية.

فاستمرت هذه الاعتقالات في كل ناحية، و كذا الاستفزازات البوليسية في كل انحاء البلاد في مغنية وقنادسة وكريستل و الغزوات والصومعة وسكيكدة ومستغانم وغيرها فإن القمع مستمر لا هوادة، وفي الأوراس هجم رجال الدرك والقوات البوليسية عدد عظيم من الدواوير مستعنين بمنظمات مدنية مسلحة وسنتطرق لشرح هذا في عنصرلاحق، وما تعرض له السيايسون في السجون حتى صاروا يضربون عن الأكل كما وقع في تيزي وزو وسطيف بالإضافة إلى القمع الاقتصادي ومحاولة إضعاف الجزائرين في حياتهم المادية"[1]و محو وجودهم والسيطرة عليهم ووضع خطط لمنعهم من إبداء رأيهم أو التعبير عنه من خلال مصادرة الصحف.

كما ذكر في البصائر: " لقد أصاب الأمة من إستفزاز مستمر وحيف متواصل ومؤامرات ضد وجودها وسلامتها، و تدليس الانتخابي الفضيع ومصادرة مستمرة لأصحاب

[1]الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها،"جريدة المنار"، العدد 8 السنة الأولى، بتاريخ 31 أوت 1951م، ص 3.

الرأي و الأفكار الحرة، وفتح أبواب السجون على مصرعيها في وجه طائفة من شبان الأمة وكهولها وإصدار الأحكام القاسية عليهم بتلك التهم البالية والتقليدية، و بمصادرة الصحف الحرة و التوغل المزري والتسلط على الدين ورجاله الرسمين تسلطاً فاضحاً سخيفاً، و محاربة اللغة العربية محاربة ظاهرة، و معاملة القطر الجزائري معاملة المحتل المغلوب، كما تسلط قوم لا خلاف لهم من أفراد هذه الأمة على الأمة، عينتهم السلطة تعيناً،وفرضتهم فرضاً وانتهكت من أجلهم حرمات القانون، لكي يسفه أحلام الجزائرين " ولا يصبح لهم أي وجود[1].

فالاستعمار يمعن في مقاومة الحرية ويحاول أن ينسف آخر معقل من معاقلها وينزع جذورهاومنه رفضت جمعية العلماء المسلمين السلطة الاستعمارية، كما رفضت أساليبها ومعاملتها فقال الشيخ ابن باديس في ذلك "بأنه لا يحق لأحد ولاية أمر من أمور الأمة الإسلامية، إلا بتولية الأمة هي صاحبة الحق والسلطة في الولاية والعزل، فلا يتولى أحد إلا بأمرها ورضاها " كما يقول " أنه يرفض السلطة الفرنسية المفروضة على الشعب،وسلطة أعوانه الذين لم ينتخبهم أحد، ويرفض الحكم الغير شرعي والغير إنساني ... لأنه إستبدادي ومانعأمام حرية الشعب الجزائري".[2]

ومن بين هذه الممارسات السياسة كذلك الحكم على المعتقلين السياسين، حيث إعتقال 83 شاباً وضعوا في سجن عنابة اثر الحادث المفجع الذي سمي بمؤامرة حزب الشعب الجزائري وحكم عليهم بعقوبات فادحة منهم من اطلاق سراحهم ومنهم من تم تخفيض عقوباتهم إلى عام سجناً وحرماناً من الحقوق المدنية، وهنالك من تم تخفيض عقوبتهم إلى سنتين سجناً وخمس سنين مع الحرمان من الحقوق المدنية.[3]

---

[1]" الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها،"جريدة البصائر"، العدد 167 ، السنة الرابعة من السلسلة الثانية،بتاريخ 13 أوت 1951م ص 249 ص252.

[2]عبدالقادر خليفي،محطات في تاريخ الجزائر المجاهدة(1830م-1962م)،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر دط، 2010م، ص102.

[3] الحكم على المعتقلين السياسيين، جريدة المنار، العدد8 السنة الأولى، بتاريخ31أوت 1951م، ص 2.

و كما حرم مصالي الحاج من الترخيص في الحج، و من المعلوم أنه وجه طلباً للإدارة الفرنسية لإعطائه ترخيصاً لأداء فريضة الحج ولكن الادارة لزمت السكوت لمدة طويلة حتى كاد اليأس من الرخصة يتحقق،وقام نواب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بمساع كبيرة ولكن دون جدوى، وانتشر الخبر وأصبحت الصحافة الخارجية تنشره منددة بالسياسة الاستعمارية الفرنسية، و أخيراً جاءت الرخصة لكن حاملة معها قيوداً وهي عدم السماح لمصالي الحاج بإختيار وسيلة النقل وإلزامه بالسفر عن طريق الجو، و أصدرت السلطات الفرنسية أمراً بمنع بيع جريدة المنار بالقطر الشقيق، والغريب أن هذا المنع جاء بعد إلغاء الرقابة على الصحافة المراكشية، فهذه من بين تناقضات الاستعمار التي تمتاز بها السياسة الاستعمارية، و إعتداء الشرطة على أحد باعة المنار في مدينة بسكرة بالجنوب الجزائري كان أحد الشبان يبيع جريدة المنار في الشوارع، وبينما هو قائم بعمله إذ هاجمته الشرطة وحملته إلى مكتبها و انتزعت منه كمية كان يحملها.[1]

[1] الحكم على المعتقلين السياسيين، جريدة المنار، المصدر السابق، ص 2.

2- الانتخابات و تجربة الأحزاب السياسية:

بعد العفو العام الذي أصدرته السلطات الاستعمارية،بالإفراج عن المعتقلين والسماح لهم بالعودة للنشاط السياسي،عاود رجال الفكر السياسي والإصلاحي النشاط الحزبي وأصبحت الخريطة السياسية تتمثل فيما يلي: أسس فرحات عباس[1]، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري،وكان يؤمن بالثورة بالقانون.

أما جمعية العلماء المسليين فعاودت نشاطها الإصلاحي القائم على التربية والتعليم وبناء المساجد وإرسال البعثات وكانت تهدف بذلك إلى وحدة الجزائريين خارج الأحزاب.

وقد هيمن التوجه الثوري حزب الشعب ومناضليه،فإنشاء أي تجمع لا يرمي إلى الهدف المنشود وهو الاستقلال بات مرفوضاً لدى القاعدة الشعبية.[2]

لأن أغلب التشكيلات الحزبية وعامة الشعب الجزائري أصبحوا يبحثون عن الاتحاد والكفاح من أجل تحقيق الحرية.فأعاد مصالي الحاج[3] بعث حزب الشعب من السرية إلى العلنية بتسمية جديدة وهي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[4]، التي أصبحت تحتل مكانة مميزة بين التنظيمات السياسية، التي تقوم بتأطير الجزائريين، و هي تعني حركة الشباب الذي لا يتردد في استعمال القوة إذا لزم الأمر.

---

[1] فرحات عباس، ولد فرحات عباس المكي يوم الخميس 24أوت 1899بدوار الشحنة بجيجل،أسس حزب أحباب البيان ثم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، و ترشح لانتخابات 1948م إلى 1951م، التحق بصفوف الثورة في 25أفريل 1956م،للمزيد أنظر علي تابليت، فرحات عباس رجل الدولة، منشورات تالة الأبيار الجزائر، ص، ص 3،6.

[2] زوليخة المولودة علوش اسماعيلي، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، الطابعة العصرية، الجزائر ط1، 2013م ص،ص433،432.

[3] مصالي الحاج، ولد في 16 مايو 1898م في تلمسان، أبوه أحمد مصالي، وأمه فظيمة صاري، وهو زعيم وطني جزائري ومؤسس حزب الشعب الجزائري ثم ح إ ح د، شارك في انتخابات 1946م-1951م، للمزيد أنظر مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج، منشوراتANEP،2007، ص9.

[4] عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، الطباعة العصرية، الجزائر، د ط، د س ط، ص 208.

و قد غير الحزب الشيوعي من أسلوب عمله، و بدأ يميل إلى المطالبة بفكرة الجمهورية الجزائرية،[1] وأمام هذا التطور الحاصل للحركة الوطنية، لوحت الإدارة الاستعمارية بفتح باب الترشح للأحزاب السياسية في البرلمان الفرنسي[2]، فتحمس في البداية الإتحاد الديمقراطي للبيان "U.D.M.A" لفكرة الترشح للبرلمان الفرنسي فرشح نخبة من خيرة عناصره المثقفة و تحصل على 11 مقعداً من بين 13 مقعدا، و قد عارض حزب الشعب الانتخابات ثم عدل عنها وخاض بدوره معركة الانتخابات بغطائه السياسي الجديد[3].(أنظر الملحق1،2).

وتحصلت حركة الانتصار الحريات الديمقراطية على خمس مقاعد، أما العشرة الأخرى فقد تحصل عليها المتعاونون مع الإدارة الاستعمارية حيث جرت هذه الانتخابات تحت إشراف الشرطة المتخصصة في القمع وعرقلة الانتخابات وتزويرها مما أدى إلى اتساع الهوة بين الحزب والإدارة الاستعمارية من جهة وبين قيادة الحزب ومناضليه من جهة أخرى.

ومنه حاولت السلطات الاستعمارية انتهاج سياسة التهدئة بحذر من أجل امتصاص غضب الجزائريين فمنحت الجزائر قانوناً أساسياً،الذي اعتبر أكبر خطوة للأمام قد تحققت في 20سبتمبر1947م عندما أصبح للجزائر قانونا،إلا أنه كان مساومة بين الأحزاب أكثر مما هو إصلاح حقيقي،فقد حمل بعضاً من بذور التقدم،فازداد التمثيل البرلماني فيما بعد من الثلث إلى نوع من الأغلبية في المجلس الجزائري المعدل ، لإن قانون الجزائر لم يأت بالجديد، بل كان جامعاً وملخصاً للمراسيم والقوانين الاستعمارية التي عرفتها البلاد منذ

[1]محمد السعيد قاصري، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(1930م-1962م)، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، د ط، دم ط، د ط 2013م، ص906.

[2]محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م حتى ثورة نوفمبر 1954م، دار البعث للنشر والتوزيع، دم ط، ط1، 1985م، ص235.

[3]عبد الكامل جويبية، الحركة الوطنية الجزائرية و الجمهورية الفرنسية الرابعة(1946م-1954م)،دار الواحة للكتاب الجزائر، د ط، 2013م، ص198.

الاستعمار، و قد ساوى بين المواطنين الجزائريين والمستوطنين وهذا لا يمكن، لأن عدد المستوطنين أقل من الوطنيين، و كانوا يسيطرون على الساحة السياسية.

في فرنسا و على الجهاز التنفيذي في الجزائر فإن المساواة كانت مستحيلة،ومع ذلك تم المصادقة عليه وتطبيقه، على الرغم من عدم اقتناع التشكيلات السياسية الجزائرية بهذا القانون، وبما سيقدمه من فائدة للأهالي،فأنها استسلمت للعبة لأنها لم تجد مخرجاً آخر ودخلت معركة الانتخابات، بعد شهراً واحد من المصادقة على القانون.[1]

و شاركت في أكتوبر 1947م[2] في انتخابات البلدية و انتظمت حملة سياسية واسعة و حمل مناضلو حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في المجموعة الانتخابية الثانية شعار رفض القانون الجزائري، وتبنى غلاة المعمرين نفس الشعار في المجموعة الانتخابية الأولى مطالبين بمحاربته وعدم تطبيقه، وقد جاء رفض الفريقين لهذا القانون بنتائجه، حيث حقق الفريقان انتصارات هامة، فتحصل مناضلو حركة الانتصار للحريات الديمقراطية على جميع المناصب المتنافس عليها في سائر بلديات القطر، في حين أحرز اليمنيون المتطرفون من المعمرين نصراً لم يعهدوه من قبل.[3]

أحرزت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 31%من جملة المقاعد المخصصة للمسلمين،وفرحات عباس 18%مع العلم أن حصة المسلمين لا تزيد على 2\5 من مجموع مقاعد المجالس البلدية، و بعد فوز حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ببعض المقاعد فاتهم أعوان الإدارة الحاكم العام بالتعاطف مع العرب[4]، رغم الضغط و التزييف الاستعماري الذي تعرض له المرشحين الوطنين.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1996، ج4، ص111.

[2] محمد العربي زبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث للنشر، قسنطينة، د ط ، 1984م، ص98.

[3] عامر رخيلة، 8 ماي 1945م المنعطف الحاسم في الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط 2008، ص 98.

[4] بشير بلاح، كرونولوجيا الجزائر(من1830م إلى 2000م)، الطباعة العصرية، الجزائر،ط1، 2013م،ص183.

و قد كان نجاح حركة الانتصار للحريات الديمقراطية و ما حققته من التفاف للجماهير الذي يمكن أن يكون حافزاً لتحقيق الاتحاد مع جمعية العلماء المسلمين و الاتحاد الديمقراطي للبيان، إلا أن ذلك لم يحدث لأن السياسة الاستعمارية استطاعت أن تحول انتصار الوطنين إلى نوع من الهزيمة، و لكي لا تتكرر نتائج انتخابات البلدية،عملت السلطات الاستعمارية على استبدال الوالي العام شاتينو بالوزير ايدموند نايجلان[1] الذي جاء خصيصاً لسد جميع الطرق وبكل الوسائل في وجه كافة التشكيلات السياسية،وقد ربط اسمه بتزييف الانتخابات.[2]

فتم تحديد تواريخ 4 و11 أفريل 1948م لانتخاب نواب المجلس الجزائري الأول 60 نائب من الفئة الأولى يمثلون 532000 ناخب و60 نائب جزائري يمثلون 1,3 مليون ناخب ممثلين من الجزائريين، و للمجلس الجزائري مهام التسيير بالتنسيق مع الحاكم العام والمصادقة على الميزانية.[3]

على أن يشترك فيه الفرنسيون والمتعلمون من الجزائريين بنسبة النصف ويشترك بقية الجزائريين في النصف الآخر، و أن تكون رئاسة المجلس متكونة من القسمين كل سنة، وهنا نجد مرة أخرى فرنسا تفرق بين الجزائري المتعلم في المدارس الفرنسية والجزائري الذي يعمل في خدمة الإدارة الفرنسية، والذي يخدم في صفوف القوات الفرنسية، وبين الوطني الذي تحصل على ثقافة عربية، وحاولت بذلك تفريق القوى الوطنية في الجزائر من أجل أن تتمكن من البلاد وأهلها، و تركت فرنسا لهذا المجلس حق تقديم المشاريع الاقتصادية والاجتماعية

[1] ايدموند نايجلان، والي عام للجزائر لمدة ثلاث سنوات، استهل حكمه غداة وصله إلى الجزائر في 25 فبراير1947م، وهو بطل تزويرفي انتخابات الجزائر عام 1948م، للمزيد أنظر عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية ، ص737.

[2] محمد العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دم ط، د ط، 1999م، ص ص161،160.

[3] عبد القادر جلالي بلوفة، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية 1950م-1954م، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2013م، ص30

اللازمة لها وكان تنفيذها بشرط موافقة الحكومة الفرنسية عليها، كما سمحت لهم بالمشاركة في المجالس التشريعية الفرنسية في باريس بتساوي مع عدد النواب الفرنسيين المقيمين في الجزائرو اعتبرت اللغة العربية لغة رسمية ثانية في الجزائر لا في فرنسا.[1]

فقرر قادة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بعد الإعلان عن انتخابات 1948م المشاركة فيها، وقدموا مرشحيهم وتمكن ايدموند نايجلان من أمر السلطات الاستعمارية بأن تبطش بهم فألقت القبض على ثلاثة و ثلاثين مرشحاً من جملة خمسة وتسعين قبل التصويت، و طاردت مرشحي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وقامت بالتفتيش عليهم في، الأحياء كما جندت كل كتائب الشرطة ومنعت الاجتماعات في الشوارع وجعلت تراقب المارين في الطريق والجالسين في المقاهي، رغم هذا الجو الإرهابي الذي قصدت السلطات من ورائه تخويف الناس ومنعهم من انتخاب من يريدون، عمدت كذلك إلى إرغامهم على انتخاب من تريد هي من عملائها،وقامت بتزوير الانتخابات في عدد من الدواوير التابعة لعمالة قسنطينة، و سطيف و مجانة التي تشمل العشرات من القرى والعروش في منطقة القبائل الصغرى.

بكر الشعب في الصباح إلى مكاتب الانتخابات، فإذا بالسلطات الاستعمارية رشحت من تريد وزكتهم وانتخبت عليهم باسم الشعب دون علمه ورضاه، وفي أول جلسة للمجلس الجزائري المنتخب يوم 21 ماي 1948م، كان توزيع النواب 43 نائباً من مرشحي الإدارة الاستعماريةو9 نواب من مرشحي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 8 نواب من مرشحي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[2].

[1] يحي جلال، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، ملتزم للطبع والنشر، القاهرة، ط1، 1966م ص ص 1181،1180.

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830م-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط1، د س ط، ص124.

و هكذا وجدت الجزائر نفسها أمام مجلس يحمل اسمها ويضعها في قبضة الإدارة الاستعمارية و كأنهم مجرد خشب مسندة، لا يرفضون للفرنسيين بصمة، ولا يعارضون أمامهم في أي مشروع، فضمنت الإدارة الفرنسية السيطرة على الجزائر[1].

وقد ساهمت هذه الانتخابات وما تلاها من ممارسات ضد الحركة الوطنية بمختلف تشكيلاتها في تأزم الوضع، ذلك أن المشاريع التي طرحتها الإدارة الاستعمارية لم تكن تضمن للجزائريين إمكانية التمتع بممارسة حقوق المواطنة، ولا ترسم لهم أي أفاق لمطلب تقرير المصير،لأن المستوطنين وغلاة الاستعمار كانوا يتصدون لإفشال كل محاولة إصلاح تقدمها الإدارة الاستعمارية،وذلك من أجل استمرار تحكمها في الجزائر[2].

في مارس 1949م جرت الانتخابات الخاصة بمجالس العمالة الولائية العامة قاطعتها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وفقد البيانين فيها معظم مقاعدهم، بينما فاز أنصار الإدارة وذلك بفضل التزوير،فأمام الضغط والإرهاب وكثرة التزوير اضطرت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية إلى عدم المشاركة من جديد في انتخابات فيفري 1951م لتجديد أعضاء المجلس الجزائري في المقابل شارك الاتحاد الديمقراطي للبيان 11%من أصوات المسلمين أما أنصار الإدارة 84,5 %، وفي جوان 1951م قررت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية المشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية، تحصلت 9 % للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، 8% لحركة انتصار الحريات فقط من أصوات المسلمين ولم يفز أي من مرشحيهما والشيوعيون 3%.

وبهذا فقد الحزبان الاتحاد الديمقراطي للبيان وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية معاً كل مقاعدهما في البرلمان الفرنسي ومجلس الشيوخ[3]، لأن قرابة الأربعة أخماس من المرسمين الذين اقبلوا على الاقتراع ناصرو أغلبية المرشحين من الإدارة تتراوح مابين

[1] يحي جلال، المرجع السابق، ص1182.

[2] عامر رخيلة، المرجع السابق، ص100.

[3] بشير بلاح المرجع السابق، ص186،19.

60%،80% فتحصلوا على 800 صوتاً أي بزيادة 300 صوتاً على عدد المنتخبين الذين كان عددهم 500 صوتاً.

وقد عرفت هذه الانتخابات بالمهزلة لأن مرشحي الإدارة المتعاونون مع السلطات الاستعمارية مسحوا الوطنيين من التشكيلات الحزبية الجزائرية، من أدنى الجزائر إلى أقصاها،و تم تزوير الانتخابات سواء بالنسبة للمجلس الوطني الفرنسي أو المجلس الجزائري و اقتنع المسلمون الجزائريين بأنه وقع مغالطتهم وكانوا يصدمون برفض مجلس الدولة لشكاويهم وإثبات المجلس لنواب المنتخبين بدون مراقبة.[1]

فأصبحوا على وشك فقدان الثقة في هؤلاء الفرنسيين، و في ذلك يقول أحد زعماء الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري: " إذن لقد دلست الجمهورية الفرنسية، لقد خدعتنا[2]..." ومنه عزمت الأمة الجزائرية على مقاطعة الانتخابات العامة، و عدم تقديم الأحزاب لمن يمثلها و ذلك نتيجة لأعمال التدليس و التزوير التي صحبت جل الانتخابات بما فيها انتخابات جوان1951م التي ابتكرت فيها الحكومة أساليب أخرى لم تكن معروفة من قبل في ميدان اللصوصية الانتخابية.

وبذلك تركت الأمة الجزائرية المجال فسيحاً للإدارة الاستعمارية تستقل بأعمال الانتخابات تفعل فيها ما تشاء و لم يتبقى هنالك طريق إلا طريق الثورة التي تحطم الاستعمار و تقوض أركانه[3]، لأن جميع المنافذ القانونية قد أغلقت في وجه السياسيون مما جعل فرحات عباس يصرخ قائلا : " لم يبق من حل سوى الرشاشات".[4]

---

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص125

[2] شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير، تر المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1،1976م ص، ص 464،465.

[3] أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د ط، 1956م ص، ص189،190.

[4] شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، ط1، دس ط ، ص 156.

إن انسحاب الحركة الوطنية من الانتخابات كان بعد الكفاح المضني والاحتجاجات الصارخة والتجارب المتعددة التي ظهرت عديمة الجدوى في رجوع الحكومة الاستعمارية إلى عادتها عند إجراء الانتخابات في القطر الجزائري هذه الانتخابات التي تتخد منها أداة لقمع الحركة الوطنية وسوق الأمة بالسياط وراء أذنابها بالحديد والنار، فالإدارة الاستعمارية عندنا تتأهب للانتخابات أكثر من تأهبها لخوض حرب، و لطالما ذاقت الحركة الوطنية والأمة معها مرارة الخيبة في هذه الانتخابات المزورة وكثيراً ما تعللت عن تراجع الإدارة الاستعمارية عن غيها،فتترك حرية الانتخاب كما تقررها القوانين حتى قوانين الدولة الفرنسية.[1]

[1] عبد الرحمان بن العقون، مذكراتي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د ط، 2009، ص88 89.

3-اكتشاف المنظمة الخاصة.

يعد إنشاء المنظمة الخاصة منعرجاً حاسماً في مسار التيار الثوري الذي تربى في أحضان حزب الشعب الجزائري، فهي تجسد التطور النوعي من الناحية النظرية،وتبلور النهج الثوري من الناحية العملية، وقد أعادت المنظمة الخاصة الثقة في نفوس المضطربين وضمنت لهم عدم الانحراف والتشكيك،أنشئت المنظمة الخاصة على إثر أشغال مؤتمر حزب الشعب الجزائري[1]و تعتبر تنظيماً عسكري بأتم المعنى يخضع إلى نظام خاص يتمثل في قيادتين للأركان، القيادة العامة والقيادة الإقليمية[2]، أسندت رئاستها إلى المناضل محمد بلوزداد[3] وذلك لتمتعه بالخبرة في العمل المسلح ونظراً لسريته وعبقريته في التنظيم[4].

دامت هيكلتها ما يقارب ستة أشهر، يتم اختيار مناضليها بسرية تامة وبالاستعانة بعناصر الحزب المحنكة من بين المناضلين الذين لا يعرفهم الجمهور وتجهلهم الشرطة الاستعمارية[5] فاستطاعت في ظرف عام واحد أن تجند حوالي ألفي مناضل، كلهم من الشباب المؤمن بالعنف الثوري والمخلص لوطنه إخلاصاً لا يشوبه شائبة، فتم تزويدهم بتعليم عسكري في إطار حرب العصابات، بالإضافة إلى كيفية استعمال الأسلحة والمتفجرات، ويمكن القول أنها أعدت جيشاً كاملا لدخول به إلى ساحة المعركة.[6]

---

[1] بوجليدة يمينة، الحركة الوطنية الجزائرية (1950م-1954م) مسار وتصور، رسالة ماجستير في الثورة، إشراف محمد العربي الزبيري، جامعة، الجزائر،2007م-2008م، ص48 .

[2] د\الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919م-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ط1، 1998م ص81

[3] محمد بلوزداد، ولد في 3 نوفمبر 1924م بالجزائر، انظم لحزب الشعب أثناء ح ع 2، أسس لجنة الشباب الحزب "CJB" ببلكور، شارك في مؤتمر فيفري 1947م، وتولى قيادة المنظمة الخاصة، للمزيد أنظر مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد للثورة الجزائرية، متيجة للطباعة، الجزائر،د ط ، 2009م، ص445.

[4] مصطفى سعداوى، المرجع السابق، ص،ص72،71 .

[5] جيلالي صاري، محفوظ قداش، تر عبد القادر حراث، المقاومة السياسية (1900م -1954م)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، ط1،1987 م، ص، ص 98،99.

[6] محمد العربي زبيري، المرجع السابق " تاريخ "، ص179.

وللمنظمة الخاصة فضل في تكوين الشباب الثوري، حيث يقول حسين آيت أحمد: " ...أننا أصبحنا ننتمي إلى هذه المنظمة دون أية تجربة و دون كفاءة سياسية، هذه المنظمة التي كانت مهمتها التحضير للثورة"، و في نفس الإطار يقول أحمد محساس[1]:"...إن التجارب السابقة أنجبت ضرورة مواجهة الاستعمار بقوة المنظمة الخاصة..." كما كانت المنظمة الخاصة استجابة لمطالب التحرك المسلح بعد فشل سنوات طويلة من العمل السياسي[2].

تغيرت قيادة المنظمة الخاصة، بعد أن أقعد مرض السل محمد بلوزداد، فكان من الممكن أن تندلع الثورة في سنة تسع وأربعين، لأنه استطاع أن يضفي على المنظمة طابع السرية والجدية و الانضباط، و زودها بقانون داخلي، ولكي يصبح المناضل عضواً يجب أن ينجح في اجتياز مجموعة من الامتحانات المتعلقة بالخبرة في تكوينه السياسي والعسكري ومدى شجاعته للتضحية بنفسه[3] خلفه حسين آيت أحمد[4] الذي استبدل بأحمد بن بلة[5].

بعد الأزمة البربرية استطاعت المنظمة الخاصة القيام بعدة عمليات نجحت في أغلبها وفشلت في بعضها منها الهجوم على بريد وهران،منجم الونزة محافظ الشرطة ببودواو.

تمثال الأمير عبد القادر ببلكور[6].

---

[1] أحمد محساس، ولد في سنة 1923 م ببودواو في عائلة فقيرة، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1941م، و بعد صدور العفو العام دخل الحياة السرية، وأصبح دائم في الحزب، ولعب دوراً أساسياً في تحديد هياكل الحزب في سطيف ،ثم خلف بلوزداد على قسنطينة، شارك في مؤتمر1947م وأصبح قائداً على المنضمة الخاصة، للمزيد أنظر مصطفى سعداوي، المرجع السابق ،ص452.

[2] عبد القادر جلالي بلوفة، المرجع السابق، ص60.

[3] محمد العربي زبيري، المرجع السابق" تاريخ "، ص179.

[4] حسين آيت أحمد، ولد في 20أوت 1926م، بمشلي بالقبائل الكبرى، انظم لحزب الشعب في 1942، عين عضو للمكتب السياسي لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، خلفاً محمد بلوزداد على رأس المنظمة الخاصة، أثناء اندلاع الثورة عين على رأس الوفد الخارجي، للمزيد أنظر عبد الله مقلاتي، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع الجزائر، ط1،2013م ص، ص 30،31.

[5] أحمد بن بلة، ولد في 25 سبتمبر1918م بمغنية، انظم لحزب الشعب إبان ح ع 2، ثم عين مسؤولاً للمنظمة الخاصة في القطاع الوهراني اختطف في أكتوبر 1956م، للمزيد أنظر عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه ص، ص 59 ،60.

[6] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 247.

رغم ما حققته المنظمة الخاصة إلا أنها لم تعمر طويلاً، وتم اكتشافها من قبل الإدارة الاستعمارية في 18 مارس 1950م، وشكل هذا الاكتشاف غموضاً،اختلفت حولها من الروايات، وطرحت في شأنها العديد من التساؤلات، وقد ساعدت عدة أسباب جهاز الأمن الاستعماري في إماطة اللثام عن المنظمة منها:

أولاً: الخيانة والاختراق وتمثلت في تسرب معلومات من داخل المنظمة لصالح الاستعلامات الاستعمارية، و قد اتجهت أصابع الاتهام إلى عبد القادر جيلالي عضو هيئة الأركان[1] خاصة وأن السيد عمر بوداود يتهمه بأنه كان على اتصال دائم بالأمن الفرنسيمنذ1948م إذ يقول أن التعليمات التي تلقيتها في مدرسة النضال أن المناضل يحاول ما أمكن أن يتهرب من الشرطة في حالة البحث عنه.

ولكن تعليمات بلحاج كانت مخالفة لذلك حيث قال: إذ فتشت مصالح الأمن عن مناضل فلا داعي للتهرب فعليه الصمود وقت الاستنطاق، بالإضافة إلى وجود أشخاص مشكوك فيهم يحومون أثناء اجتماع اللجنة المركزية وقيامه بالعديد من الجرائم[2].

ثانياً: الأخطاء الفنية كخرق معايير التجنيد وذلك بإدخال المطلوبين من السلطات الاستعمارية في صفوف المنظمة والانحراف عن المهمة الرئيسة وهي الإعداد للثورة، فقد سخرت المنظمة لأتفه الأعمال كمعاقبة فلان لأنه شتم مصالي، علاوة عن العقوبات الصارمة التي تصل إلى حد الإعدام عند مخالفة الأمر، وهو الذي تسبب في زلزال مارس1950م.

ثالثاً: المماطلة، إذ لم يرق لقيادة الحزب ما حققته المنظمة من نتائج ايجابية،فلم تعطي الإشارة الخضراء لخوض المعركة الحاسمة، وبقيت إدارة الحزب تبرر بعدم مواتاة الظروف المحلية والدولية وظلت تسوف إلى أن علمت الإدارة الاستعمارية بحقيقتها، ومن الممكن أن

[1] مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص 291.

[2] محمد حربي، تر نجيب عياد وصالح المثلوني، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر،ط1، 1994، ص58.

تكون لقيادة الحزب يد في اكتشاف هيكلها،لأنها أصبحت تشكل خطراً قد ينسفها من الداخل ولأنها لم تكن قادرة على حلها بدون سبب ولا على إعطائها الإشارة لدخول في مرحلة الثورة.[1]

ويقول سي عمار أن " المنظمة الخاصة عرفت فترات من القوة وفترات من الضعف إلى أن تم اكتشافها في 18 مارس 1950م " ومهما تعددت الأسباب والروايات فأن الشائع حول اكتشافها تم إثر "عملية تبسة " وهي عملية تمت بأمر من قيادة المنظمة الخاصة في مستوى عمالة قسنطينة[2]، التي كان يمثلها في الثلاثي بوضياف[3]، ابن مهيدي[4]، ديدوش[5] ونفدت تحت الإشراف المباشر لهذا الأخير، وموضوع الأمر تأديب بعض المناضلين في المنظمة، بناءً على أن تصرفاتهم التي يمكن أن تعرض التنظيم السري للخطر فيقول سي عمار و هو ممن شاركوا في العملية، أننا بدأنا بقسنطينة فأدبنا بعض المناضلين بها، ثم توجهنا إلى تبسة لتأديب مناضلين هما عبد القادر رحيم[6]، وأحمد "لوراس"و بعد تأديب هذين المناضلين قفل الجماعة راجعين وفي الطريق توقفوا ليلاً بوادي الزناتي بحثاً عن البنزين.

---

[1] محمد العربي زبيري، المرجع السابق " الثورة "، ص، ص 79،80.2.

[2] مصطفى سعداوي، المرجع السابق، 291.

[3] محمد بوضياف، ولد بالمسيلة في 23 جوان 1919م بدأ النضال في حزب الشعب أثناء ح ع 2، عايش أحداث 8 ماي 1945 م، تم تكليفه بتنظيم المنظمة الخاصة في عمالة قسنطينة، ساهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل ثم جبهة التحرير، للمزيد أنظر محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 15.

[4] العربي ابن مهيدي، ولد سنة1923 بعين مليلة، انظم لحزب الشعب أثناء ح ع 2 ببسكرة، وعين قائداً على القطاع القسنطيني قبل اكتشاف المنظمة الخاصة، أسس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، للمزيد أنظر محمد عباس: ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط،2013م، ص448.

[5] مراد ديدوش، بطل ثوري آمن بالكفاح المسلح، ولد بالجزائر في 13 جويلية 1927م، انخرط بحزب الشعب، وشارك في تأطير المنظمة الخاصة، وعين قائد لمنطقة قسنطينة وحث على الإسراع في تفجير الثورة، للمزيد أنظر عبد الله مقلاتي المرجع السابق، ص، ص 193،194.

[6] عبد الله خياري، خريج المدرسة العربية، التحق بحزب الشعب الجزائري عام 1944م، عضو في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، عزل من حزب الشعب في ديسمبر 1949م، دعم أعضاء الحزب بتبسة إلى الاستقالة...وانتقد الحزب بأنه أصبح مهملاً وغير ديمقراطي، للمزيد أنظر عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق ،ص 47

و كان ديدوش مراد يعرف بعض المناضلين هناك، فقصدهم رفقة ابن عودة وعبد الباقي بخوش بينما بقي حسين بن زعيم وإبراهيم عجامي في السيارة، وعاد ديدوش ومن معهلكن لم يجدوا أثر للسيارة ومن فيها، وقضى الثلاثة ليلتهم بالمدينة وفي الغد غادر ديدوش إلى قسنطينة بينما عاد ابن عودة وعبد الباقي إلى عنابة بعد أن عرفوا بأن زميلهم وقع في قبضة رجال الدرك.[1]

لأن السلطات الاستعمارية تفطنت للحادث وجرت وراء السيارة، وقد ساعده على اكتشافها الوضعية المثيرة للشبهة التي وجد عليها عجامي الذي كان مصاباً بجرح بالغ على مستوى الفخذ، وذلك لارتطام السيارة بالشجرة والآثار التي كانت عليها آثار السيارة الدالة على وقوع حادث، وعدم وجود وثائقها،مع وجود مادة مخدرة استعملت لإغماء عبد القادر خياري،ومسدسين.[2]

فشلت العملية التأديبية التي جرت في 18مارس 1950م بناحية تبسة، ضد عبد القادر خياري،المتهم بإفشاء الأسرار التي كانت بحوزته عن المنظمة الخاصة، فبعد فرار العنصر المشتبه فيه من قبضة الكومندوس الذي قام باختطافه،سارع إلى إطلاع البوليس على وجود شبكات شبه عسكرية تابعة للحزب، و في ليلة 18 إلى 19 مارس أسفرت عملية البحث والتقصي التي نفذها رجال الدرك عن وقوع اعتقالات عديدة، وبعد ذلك تولت مصالح الشرطة مواصلة التحقيق عبر حملة استعلامات ومداهمات شملت كافة أرجاء التراب الوطني ولاستنطاق المعتقلين استعملت الشرطة تشكيلة متنوعة من التعذيب والعنف الجسدي، و في 31 مارس 1950م أي بعد ثلاثة عشر يوماً من أول الاستجواب بلغ عدد المعتقلين 155 مناضلاً.[3]

---

[1] محمد عباس، المرجع السابق، ص 210.

[2] حسناء شماخ، فاطمة بن رزاق، إشراف بن شعبان السبتي، حادثة تبسة و انعكاساتها على الحركة الوطنية الجزائرية (1947م-1954م)، ص ، ص 73، 74.

[3] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954 م، تر مسعود الحاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر،ط3 2013م،ص، ص 212،213،214

صحيح أن الشكوك كانت تساور الشرطة بخصوص وجود المنظمة السرية،لكنها لم تكن تتصور مدى أهميتها إلى أن وقعت حادثة تبسة فكشفت لها عن مدى اتساعها، شيئاً فشيئاً تمكنت اكتشاف خيوط المنظمة وشبكتها الممتدة من عنابة إلى وهران مروراً بمنطقة الجزائر الوسطى و ناحية الشلف، مست الاعتقالات حتى هيئة الأركان والقي القبض على خمسة أعضاء منها، فألقي القبض على بن بلة[1] و من معه.[2]

كما ألقت القبض على أكثر من ثلاثمائة مناضل موزعين على القطر، و سيقوا إلى السجن، و صدرت ضدهم أحكام قاسية ...أم بقية المناضلين فقد تفرقوا واختفى بعضهم منهم من اعتصم بالجبال،ومنهم من اختار التنقل بين المدن والقرى الفرنسية بأوراق مزورة،وبذلك أصيبت المنظمة بنكسة لم تكن تتوقعها، فتأثر أعضائها المسجونون وغير المسجونين واتهموا إدارة الحزب بأنها تخلت عنهم، وتبرأت منهم.[3] و هكذا تم حل هذا التنظيم العسكري وإلقاء القبض على معظم أعضائها.

[1] بن بلة، أحد التسعة التاريخين وزعيم الروحي للثورة، أول رئيس للجمهورية الجزائرية، ولد في 25 سبتمبر 1918م بمغنية، أنظم لحزب وآمن بضرورة الاسراع في العمل المسلح، للمزيد أنظر عبدالله مقلاتي، المرجع السابق،ص59.

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص، ص 214،213،212.

[3] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص247.

المبحث الثاني : الظروف الخارجية قبيل تأسيس الجبهة الجزائرية .

جرت اتصالات بين الدول العربية التي لم تكن في أغلبها مستقلة، واتفقت بعد هذه الاتصالات والمشاورات على إنشاء جامعة لدول العربية، التي قامت فيما بعد بنشاط عربي ودولي واسع، ساعد كثيراً على توضيح وتدعيم القضايا العربية المطروحة على الساحة الدولية، وقد استفادت عدة أقطار كانت مستعمرة من الحصول على استقلالها بعد أن كانت خاضعة لإنجلترا وهولندا مثل الهند، باكستان، سيلان ...وغيرها فشجع ذلك الاستقلال العديد من الدول العربية في الرغبة والسعي للتحرر.[1]

تميزت العلاقات بالتوتر الشديد بين ستالين ونظرائه الغربيين، منذ أن أعلن تشرشل في خطابه الشهير في مدينة فولتون بولاية ميسوري: "أن ستاراً من حديد قد أسدل على أوروبا وهو يمتد من ميناء ستيتن المطل على شواطئ بحر البلطيق إلى غاية ميناء ترياست على شاطئ الأدرياتيكي،مما شطر القارة إلى قسمين ".

وأصبح العالم ميداناً للصراع بين الكتلتين الشرقية والغربية: تتكون الأولى من دول أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي و الصين وهي منحازة على الصعيد الإيدولوجي ومرتبطة من الناحية الإستراتيجية مع سياسة موسكو، وكان ستالين الآمر الناهي، و كانت الأحزاب الشيوعية تساند حركات تحرير الشعوب المستعمرة باعتبار أن تلك المساندة تساهم في إضعاف مواقع الكتلة الغربية وترجيح كفة التوازن لصالح الحركة الشيوعية الدولية[2].

في 1948م-1949م انعقدت سلسلة من الاجتماعات والمؤتمرات، انبثق عنها حلف بروسكل واتحاد أوروبا الغربية،وفي نفس الوقت تم التوقيع على حلف شمال الأطلسي الذي شمل أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية وقد تطور فيما بعد إلى منظمة عسكرية تحت إشراف مجلس دائم و قيادة موحدة، وبإشراف الولايات المتحدة الأمريكية، وبفضل هذه المنظمات

[1] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص228.

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 199.

أصبح بمقدور الدول الامبريالية[1]، تجنيد مختلف الوسائل لمحاربة الحركات التحررية[2] ولمواجهة ميثاق الأطلسي والذي أعده الأمريكيين بعد أن وقعت عليه 12 دولة، في حلف شمال الأطلسي 1950م، بادر الروس إلى ضم أوروبا الشرقية السائرة في فلكهم وأعاد السوفيات قبل ذلك إحياء منظمة الكومنفورم سنة 1947م،وراحت الولايات المتحدة الأمريكية من جهتها تقدم يد العون في إطار مشروع مارشال لإعادة بناء أوروبا الغربية التي خربتها الحرب.

وفي الحدود المحيطة بالكتلة الشرقية شرعت أمريكا في تنفيذ "سياسة الاحتواء" ضد الاتحاد السوفياتي وذلك عبر حزام "صحي " يتكون من سلسلة قواعد عسكرية جوية وبحرية أقيمت في شبه الجزيرة الأيبيرية وفي بلدان المغرب والشرق الأوسط وتركيا وبرمانيا وكوريا واليابان،فوجدت فرنسا في هذا التناحر فرصة مواتية لخدمة مصالحها، فكانت تستفيد من المساعدات الأمريكية عبر مخطط مارشال.

فأطلقت أمريكا يد فرنسا كي تتصرف كما تشاء في مستعمراتها، فجاء تقرير الأميرال "فيشتلر"قائد الأسطول السادس في البحر الأبيض المتوسط، حيث أنشئت مجموعة من القواعد الجوية والبحرية، وبما أن فرنسا كانت تعتبر التراب الجزائري "ثلاث عمالات فرنسية " فإنها أدمجتها ضمن الحلف الأطلسي.[3]

[1] الإمبريالية، ظاهرة اقتصادية عسكرية ظهرت في العصر الحديث على أقدام الدول الاستعمارية أي الرأسمالية الصناعية، من أجل التوسع وفرض سيطرتها على الشعوب المستعمرة للمزيد أنظر مواسي زاهية، كموقات إيمان، سياسة القمع الفرنسية في مواجهة الحركة الوطنية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام (2016م-2017م)، جامعة 8 ماي 1945م قالمة، ص122

[2] أحمد محساس، تر الحاج مسعود وآخرون، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ط، 2003م،ص328.

[3] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص، ص 199-200.

فاحتجت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ونددت بلهجة شديدة بهذا الإدماج التعسفي في مذكرة إلى الأمم المتحدة 20سبتمبر 1950مأكدت فيها "أن الشعب الجزائري لن يعتبر, نفسه حليفاً لأولئك الذين يتجاهلون حقه في الحرية "[1]

وفي جوان 1950م اندلعت الحرب الكورية وتدخلت الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة تحت غطاء الأمم المتحدة كانت الدول الامبريالية هي المتصرفة في قوانين هيئة الأمم المتحدة ومنه أجبرت على التصويت لصالح مشروع تقسيم فلسطين،وخلق الظروف الملائمة لحرمان الشعب الفلسطيني من وطنه، و هكذا اكتملت حلقات المؤامرة المدبرة منذ الإعلان عن وعد بلفور إذ أن تأسيس دولة صهيونية في فلسطين، كان جزء من إستراتيجية محاربة الحركات التحررية العربية وإفشال نزوعها إلى انبعاث الوحدة لأن تطور تلك الحركات يهدد مصالحها.

فعجزت الدول العربية على تجسيد إرادة الشعوب وبلورة قوتها، وخاب ظن بعض الزعماء المغاربة الذين كانوا يأملون في تحرير شعوبهم، فمن المحتمل أن بعض المسيرين الجزائريين قد تأثروا بأحداث فلسطين فدعوا إلى التسريع بتحرير الوطن، فكان حزب الشعب (حركة الانتصار للحريات الديمقراطية) في طليعة الكفاح المباشر بالتنسيق مع الشعبيين التونسي والمغربي، فأسس مع مناضلي الحزب الدستوري التونسي منظمة الكفاح المسلح المشترك وكان الحزب على اتصال دائم بحركات التحرر في تونس والمغرب،من أجل وحدة العمل المسلح[2].

[1] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص، ص 199-200.

[2] أحمد محساس، المصدر السابق،ص330،329،ص352.

استنتاج جزئي

إن مجازر الثامن ماي 1945م وما تلاها من ممارسات من طرف الإدارة الاستعمارية من اعتقالات لقادة الحركة الوطنية بمختلف توجهاتهم، جعل الوضع في الجزائر أكثر تعفناً من أي وقت مضى، فمرت سنوات الأربعينات بين شد وجذب،من تزوير للانتخابات واحدة تلوى الأخرى، ومطاردة المرشحين و القبض عليهم، ومنع تجمعاتهم،وخلق جو من الإرهاب والتخويف والإرغام على انتخاب من يريدون من عملائهم.

كما سعت الإدارة الاستعمارية إلى استخدام كل الوسائل المنافية للأخلاق من أجل منع الوطنيين من حرية الرأي والتعبير عن مبادئهم وأفكارهم باعتقالهم ومصادرة صحفهم وحل أحزابهم، وحل المنظمة الخاصة والقيام باعتقالات واسعة.

بالإضافة إلى الأوضاع الخارجية من حروب وقيام الحركات التحررية،هذا ما أدى إلى تجديد فكرة الوحدة لدى زعماء الحركة الوطنية كضرورة ملحة في الوحدة الوطنية وذلك لمواجهة الإجراءات الفرنسية والبحث عن بديل يمكن من التعامل مع الاستعمار بصورة جدية

وتجسد ذلك مع بداية 1951م حيث سعت الأحزاب السياسية إلى التوجه لدعوة لإنشاء جبهة.

الفصل الثاني

الإطار الهيكلي والتنظيمي للجبهة ا لجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.

المبحث الأول: تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.

أولاً: اقتناع الأحزاب السياسية بتأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها .

ثانياً: الهيكل التنظيمي والإداري للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها.

ثالثاً: أهداف ومطالب الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.

المبحث الثاني: أهم قادة الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها.

أولاً: أهم قيادات الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و احترامها.

بعدما تطرقنا في الفصل الأول إلى مختلف الظروف الداخلية و الخارجية التي ساهمت في تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و احترامها و التي أدت إلى تجمع الأحزاب في اتحاد جديد سمي " بالجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و احترامها ".

هذه الأخيرة هي محور دراستنا لهذا الفصل الذي سنحاول من خلاله التعرف عليها والإحاطة بهيكلها التنظيمي والإداري والإلمام بأهدافها التي نشأت من أجلها، وتسليط الضوء على أهم قادتها، الذين كان لهم الفضل في تأسيسها، مع إبراز الدور الإعلامي الذي قدمه محمود بوزوزو من خلال جريدته المنار.

المبحث الأول: تأسس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها

1-اقتناع الأحزاب السياسية بتأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها:

تعود المحاولات الأولى لتوحيد مواقف الحركات والجمعيات و الأحزاب الجزائرية من السياسة الاستعمارية إلى الثلاثينات، إذ تم الدعوة إلى إنشاء المؤتمر الإسلامي الذي تبنى المطالبة بإلحاق الجزائر بفرنسا وإلغاء الولاية العامة، الذي شاركت فيه مختلف التيارات ورغم تواضع مطالبه إلا أنها رفضت من طرف السلطات الفرنسية ولم تستجب لها.

أما المحاولة الثانية فهي تلك التي تمت خلال الحرب العالمية الثانية أين التف النواب وأعضاء الحركة الوطنية و تبلورت مطالبهم في شكل برنامج عمل عرف "ببيان الشعب الجزائري" والذي توج في النهاية بتأسيس حركة أحباب البيان والحرية، إلا أنه لم يشارك فيها الحزب الشيوعي .

ومن الملاحظ أن مبدأ التقارب وتوحيد المواقف بين مختلف التنظيمات الجزائرية عرف بعد مجازر 8 هماي 1945م، و إن لم تؤتي ثمارها في ذلك الوقت، فإنها كانت تؤكد في مجملها بداية تبلور الوعي بأهمية الوحدة، ومن بين هذه المحاولات اللجان العديدة التي أنشئت مثل: لجنة مساعدة ضحايا القمع 1945م و كذا لجنة الدفاع عن الحرية والرأي سنة 1950م، وهما اللجنتان اللتان تمثلان في الحقيقة الأرضية السابقة لميلاد الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، كمحاولة منها لمواجهة مختلف أشكال القمع والاضطهاد التي تعرض له أعضاء تشكيلات الحركة الوطنية عامة ومناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية خاصة فكان التفكير منصباً على ضرورة إيجاد إطار تنظيمي موحد لتوحد الموقف الجزائري من الممارسات الاستعمارية[1]، فبوجود طائفة من العلماء الصالحين المستقلين من جهة و وجود الرغبة الصادقة عند سائر الأحزاب لمباشرة العمل المشترك في

[1] عامر رخيلة ، المرجع السابق، ص، ص 126 ، 129.

سبيل الجزائر الحرة الجديدة و الشعور العام بوجوب السعي التضامني الموحد للخروج بالأمة من ليل المظالم الحالك السواد إلى فجر حريتها الصادق[1]، فكان لابد من الاتحاد و الالتحام و الوحدة في تجمع واحد، و عندما سأل العربي التبسي عن الاتحاد جاء رده واضحاً وحاسماً واعتبر الاتحاد في الجزائر ضرورة ملحة لان المنفذ في وقت الخطر هو تكتل الشعب بأكمله وانتهى إلى إن الحالة في الجزائر لا تبرر تعداد الأحزاب و بقاؤها لإطالة عمر الاستعمار فلابد من الاتحاد[2] و منه اقتنعت جمعية العلماء المسلمين بأن العمل الفردي مهما علا شأنه لا يجدي نفعاً مع تعنت الإدارة الاستعمارية، كما أن توتر الأحداث قد فرض عليها تجاوز قانونها الأساسي و الدخول علناً في معركة النضال السياسي ضد الوجود الاستعماري فلجأت إلى دعوة كل الطاقات الحية في البلاد للاتحاد، و وجدت طريقها إلى كل التشكيلات التي كانت تعاني بدورها من تعسف الإدارة الاستعمارية و منه البحث عن وسيلة ناجحة لدفاع عن حق الشعب الجزائري في المشاركة بحرية في تسير شؤونه بنفسه.

أما الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فقد صرح رئيسه فرحات عباس "أنه لم يعد في مقدور الشعب الجزائري و لا أحزابه الوطنية تحمل سياسة الاحتقار، و أمام هذه الممارسات فإن الانفصال قد وقع بين فرنسا و الشعب الجزائري منذ 1948م[3]، و أن حزبه قد جرب المرونة بجميع أنواعها في التعامل مع الإدارة الاستعمارية لعلها تحضا باستمالتها إلى ضرورة العمل على إنهاء النظام الاستعماري القائم منذ 1830م، إلا أنه اقتنع بأن الكولون يسيطرون فعلاً على الحياة السياسية، خاصة فيما يتعلق بمصير الجزائر، وهم غير مستعدين لتنازل عن أي شيء يذكر، يكون من شأنه تمكين الجزائريين من المشاركة الفعلية في تسير

---

[1] أبو محمد، جريدة البصائر "الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها " العدد167 السنة الرابعة، السلسلة الثانية الصادرة بتاريخ 13 أوت 1951م، ص252.

[2] يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية 1830م-1954م، دار هومة، الجزائر، ط1، 2010 ص288

[3] عباس فرحات، ترج أبو بكر رحال، حرب الجزائر وثوارها " ليل الاستعمار"، وزارة الثقافة، الجزائر، ط1، 2009م، ص 285.

شؤون بلادهم، كما أنهم عازمون على استعمال جميع ما لديهم من إمكانيات العنف والقمع واللجوء إلى أساليب التزييف لمنع الجماهير الشعبية من اختيار ممثليها الحقيقيين في جميع المجالس المنتخبة بما في ذلك الجمعية الجزائرية.

فتأكد فرحات عباس أن الإدارة لا تنظر للمسألة الجزائرية إلا من زاويتها التي ترى من خلالها أن الجزائر فرنسية[1]، فيقول: "يجب أن نقسم بأن السياسة التعتيمية الهائلة والتدليس الشرير التي غدت الجزائر ضحية لها منذ الإعلان عن الإصلاحات قد جعلتنا نختفي تقريباً"، "و في الحقيقة فإن النقمة الشعبية عميقة الجذور ولا ريب أن الأيام المقبلة مشحونة بالنذر القاتمة"[2]، مما جعله يعيد النظر في برنامجه السياسي مع كافة التشكيلات الحزبية، و العزم على التكتل مع مختلف الأحزاب من أجل الوحدة.

كانت الحركة المصالية تعتقد بأنها تستطيع وحدها تقويض أركان الاستعمار، وتمكين الشعب الجزائري من استرجاع سيادته المغتصبة، كما أنهم كانوا يضنون أنفسهم يحتكرون الوطنية على مستوى طموحات الجماهير الشعبية، فقد اقتنعوا بأن تحرير الجزائر يتطلب ذلك تضافر جهود الجميع من أبناء الجزائر[3]، و قد دعا مصالي الحاج إلى تدويل القضية الجزائرية وإلى تكثيف جهود الشعوب العربية، بينما رأى مخالفوه أولوية الداخل الجزائري وضرورة تأسيس "تجمع وطني جزائري"[4].

أما الحزب الشيوعي فيقول فرحات عباس، أنه ورغم علاقته الوثيقة بالحزب الشيوعي الفرنسي، فهو الحزب الوحيد الذي حاول على الصعيد الفكري والصعيدين السياسي والاجتماعي أن يفهم و أن يفسر إرادة الشعب الجزائري في التحرر، و على هذا الأساس يعتبر البلاد من المدافعين عن الحريات التي لم تسمح السلطات الاستعمارية حتى الآن

[1] محمد العربي زبيري، " تاريخ"، المرجع السابق، ص134.

[2] جوان غليسي، الجزائر الثائرة، تغريب خيري دار الطليعة، بيروت، ط1، 1961م، ص 96.

[3] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1930م-1989م)، دار المعرفة، الجزائر،ج1، د ط، 2006م، ص 475 .

[4] جوان غليسي، المرجع السابق، ص 95 .

بوجودها، إلا أنه لم يفلح في إقناع أعضائه الأوروبيين بأن الجزائريين في حاجة إلى تحرر وطني[1]، فأعاد النظر في موقفه من الحركة الوطنية التي برهنت الانتخابات على تجدرها في أوساط الجماهير الشعبية، فشرعت قيادة الحزب في الانفتاح على الإطارات الجزائرية،وتخلت بالتدريج على الكثير من قناعاتها حتى أصبحت في نهاية 1950م تطالب هي أيضاً بجمهورية جزائرية مستقلة، و بتكوين جبهة وطنية ديمقراطية لتحقيق تلك الغاية[2]، ويؤكد كاتب الحزب الشيوعي السيد كوش يونس على ضرورة تحقيق الاتحاد العاجل بين القوات الوطنية،فيقول:" أن شعبنا الذي يدرك غاية الإدراك الأخطار التي تهدد الإنسانية، و الذي حنكته تجارب مرة و طويلة يعلم أن الكفاح التحريري لا يقدر أن يقوم به بنجاح حزب واحد،ولا كل الأحزاب المتفرقة [3]، بل يقوم على الالتفاف حول موقف موحد،و هكذا تكونت أسس العمل،وخرجت الجبهة لميدان الكفاح، و برزت للجميع بعد ضغط الأمة ضغطاً عنيفاً على الأحزاب، قصد الاتحاد و جمع الكلمة و محاربة الاستعمار و إدارته صفاً واحداً، و قد بدأ الجزائريون بالضغط على رجال الأحزاب ومنه ظهر اتجاه جديد نحو الاتحاد و جمع الصفوف لمقابلة الاستعمار صفاً واحداً، خاصة و أن الإدارة الاستعمارية كانت تهدف إلى تعميق الشقة بين الهيئات و الأحزاب الوطنية من خلال التزوير و منع إقامة وحدة وطنية إزاء ذلك ساسة الأحزاب إلى تأليف جبهة قوية لتواجه ذلك التحدي الاستعماري بمثله[4] فالجبهة حدث عظيم و آلة صلبة للكفاح المنظم وهي الومضة الأولى التي انبثق من بعدها النور واندفعت تشعل النار وتوقد النور وتبذل الدماء في سبيل المنال الغالي، وتجمع في الرباط المقدس كل الذين يختلفون ويتشاجرون[5].

---

[1] محمد العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص135.

[2] يمينة بوجليدة، المرجع السابق، ص 104.

[3] توفيق المدني، المصدر السابق " هذه"، ص 188.

[4] يحي جلال، المرجع السابق، ص1184.

[5] توفيق المدني، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،د ط، دس ط،ج3ص،ص557 ،558.

2- تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.

هي عبارة عن تجمع وحدوي تشكل من مختلف تيارات الحركة الوطنية، تأسست عام 1951م، لها أهداف و مبادئ ومطالب على رأسها محاربة القمع و تزوير الانتخابات

و الدفاع عن الحرية وكان لها وقع كبير في نفوس الجزائريين .

و قد أشار محمود بوزوزو لذلك في جريدة المنار قائلاً:" إنها لبشرى تشرح الصدور وتنعش الآمال وتقوي التفاؤل بمستقبل هذا الوطن، بشرى تشحذ العزائم وتدكي الهمم وتدفع بالعاملين إلى مضاعفة الجهود وبالمكافحين إلى مواصلة الكفاح في سبيل تحقيق المطامح القومية، فهي بشرى تبين أن قادة الحركة العامة التحريرية في الجزائر يعرفون كيف يستغلون دروس التاريخ وكيف يحبكون من حبال الاستعمار شباكاً للقضاء عليها، هذه البشرى هي تكوين " لجنة إنشائية لتأسيس جبهة لدفاع عن الحرية واحترامها". (أنظر الملحق2)

نستبشر بهذا العمل و نحن نعلم بأنه قليل جداً بالنسبة لما نريده و لما يحتاج إليه الشعب ...فإن الذي نريده هو توحيد السياسة العمل في جبهة قومية تتمثل فيها مطامح الشعب إلى الحرية والاستقلال والذي وقع هو الاتحاد على محاربة المظالم واحترام الحريات الأساسية وهو خطوة عظيمة نرجو أن يتبعها توحيد البرامج السياسية في برنامج عام واحد للدفاع عن المظالم وتحقيق الاستقلال...ومنه كان الاجتماع العام الذي سيضم مختلف الهيئات الجزائرية المتعلقة بالحرية الديمقراطية نواة للجبهة القومية في سبيل تقرير المصير الذي نصت عليه المواثيق الدولية" لو اتحدت أهدافنا و توحدت صفوف لناقدنا النجوم بأصبع"[1] فالاتحاد ضرورة ملحة يجب احترامه والعمل غلى تحقيقه فهو حلم كل جزائري يريد الحرية و منه انطلقت مشاورات و لقاءات بين ممثلي التشكيلات السياسية و جمعية العلماء

[1] محمود بوزوزو، جريدة المنار، "بارقة أمل...خطوة كبيرة في سبيل تحقيق الاتحاد القومي"، العدد السادس السنة الأولى بتاريخ30 يوليو1951م، ص1.

المسلمين الجزائريين في شهر جويلية 1951موتم الاتفاق على تكوين لجنة تحضيرية لتأسيس " جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها"، وهذا يوم 25 جويلية 1951م.[1]

و في هذا الصدد ذكرت جريدة البصائر أنه"خضوعاً لشعورهم بخطورة الحالة الراهنة فالعلماء والاتحاد الديمقراطي للبيان، و الحزب الشيوعي وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية قرروا إنشاء لجنة إنشائية لتكوين جبهة جزائرية، و ذلك سعياً في توحيد العمل فالحركات و الشخصيات الموقعين و بعد دراستهم للحالة العامة الناشئة عن الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في 17 جوان 1951م يستنكرون أساليب التعذيب البوليسية وأساليب الضغط والتزوير ويقررون توسيع الجبهة لشخصيات و منظمات أخرى معروفة بتعلقها بالديمقراطية و الحرية وقرروا تأسيس اجتماع عام لتأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و احترامها، فهي توجه نداءها إلى جميع الجزائريين المهتمين بتحقيق الاتحاد[2] كل هيئة أو شخصية لابد أن تساهم بكل قواها لجل هذا الاتحاد ضروري التنفيذ[3].

بلاغ المكتب الدائم :

" إن المجلس التأسيسي العام للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و احترامها، قد عقد اجتماعاً صبيحة الأحد 5اوت 1951م في سينما دنيا زاد بعاصمة الجزائر، ترأس الاجتماع الشيخ العربي التبسي من العلماء، و جلس حوله على المنصة الرئاسية من يمثل الهيئات التي شملتها اللجنة التحضيرية، وشخصيات مختارة من المستقلين، وبعد أن تناول الكلمة على التناوب، الشيخ العربي التبسي من العلماء، والأستاذ أحمد بومنجل عن حزب البيان والعربي البوهالي عن حزب الشيوعي، أحمد مزغنة عن حزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية و مصطفى فروخي مقرر اللجنة التحضيرية فقرر المجلس العام التأسيسي

[1] يمينة بوجليدة، المرجع السابق، ص107.

[2] لجنة إنشائية، "جريدة البصائر" العدد166 السنة الرابعة من السلسلة الثانية، بتاريخ 6أوت 1951م ،ص248،241.

[3] عبد الرحمان العقون، المرجع السابق، ص115.

المصادقة على تصريح 25 جويلية 1951م و انتخب مجلس الإداري، وصادق بالإجماع على القرار التالي:

" إن الجمعية العمومية قد انعقدت بعاصمة الجزائر يوم الأحد 5أوت 1951م و بعدما سمعت إلى مختلف الخطباء صادقت على إنشاء الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها، كما صادقت على نص التصريح الصادر في 25 جويلية 1951م، من اللجنة الإنشائية وعلى وسائل العمل المزمع اتخاذها.[1]

و هي تضع ثقتها قي المكتب الدائم الإداري للقيام بالعمل داخل النقط الخمس التي جاءت في التصريح المشترك وتدعوا جميع الجزائريين بغض النظر عن المعتقد أو الجنس أو الدين للانضمام إليها لدفاع عن الحرية واحترامها.

و قد قررت أن تضاعف الدعاية لتدخل في الجبهة الجزائرية –عدا المنظمات– كل الديمقراطيين الحريصين على مستقبل الجزائر، وان تدعوا جميع الجزائريين من دون تمييز إلى الانتباه ليأخذوا حذرهم من الاستفزازات والمناورات التي يقوم بها الاستعمار ضد الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها".[2]

ومنه أسفرت اللقاءات العديدة التي جمعت ممثلي التشكيلات السياسية وجمعية العلماء المسلمين عن تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، فتأسست رسمياً في 5 أوت 1951م في قاعة السينما (دنيا زاد) بالجزائر العاصمة. (أنظر الملحق3)

إثر اجتماع اللجنة التحضيرية المؤسسة مابين 22 و 24 جويلية، فأصدرت يوم 25 جويلية بلاغاً أوضحت فيه أسباب تكوين هذه الجبهة وعين الشيخ العربي التبسي رئيساً لها.[3]

---

[1] يوم مشهود في تاريخ النظام التحريري، " جريدة المنار"، العدد السابع، السنة الأولى، بتاريخ 15 أوت 1951،ص3.

[2] يوم مشهود" جريدة المنار"، المصدر السابق، ص3.

[3] علي كافي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي على القائد العسكري (1945م–1962م)، دار القصبة للنشر الجزائر، د ط 1999م ص54.

و قد جاء في جريدة المنار أنه" لبى الدعوة عدد عظيم من الجزائريين، اقبلوا من سائر أنحاء القطر وجلهم من المسؤولين عن الحركات الديمقراطية في المدن و القرى المختلفة.

و حضر الاجتماع بعض النساء، وقد اكتظت القاعة بالحاضرين، وتقدمت "اللجنة الإنشائية" على المنصة وكان فيها لكل حزب لسان أبان الدافع له،و تم قبول مشروع تأسيس الجبهة في خطاب طويل تتجلى فيه الروح الديمقراطية واستنكار السياسة الاستعمارية القائمة على دوس الحرية وقمع النزعة التحريرية وهدم مبادئ الديمقراطية و احتقار المطامح الشعبي والاعتقالات الجبرية و اهانة الإدارة الشعبية، فأظهر الحاضرون استجابتهم لكل خطاب بالتصفيق الحاد، وأعلنوا مصادقتهم على"اللجنة" بالتصفيق و قوفاً عينت عن اللجنة الجزائرية للدفاع الحرية واحترامها أعضاء المجلس الإداري للجبهة وصرحت بأسمائهم للحاضرين وهذا المجلس يحتوى على ثلاثين عضواً فيهم ستة من كل حزب من الأحزاب الثلاثة وستة من العلماء وستة من المستقلين الديمقراطيين، وعينت المكتب الدائم لهذا المجلس وهو يحتوي على عشرة أعضاء، وشرحت اللجنة برنامج العمل الذي قررت أن تسعى في تطبيقه في أسرع وقت ممكن،وهو يحتوي على سبعة نقط وهكذا ظهرت للوجود الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها فوقف الحاضرون محيين آملين لها الحياة والتوفيق[1].

وقد كان يبدو على بعض الوجوه شيء من الدهشة لهذا المولود الجديد، ذلك لأنه جاء مفاجأة إذ لم يقع له ذكر في الصحف ولا في الألسنة قبل ظهوره ولم تذكر الصحافة شيئاً عن المساعي في سبيله حتى بشرت بولادته".

وذكر محمود بوزوزو كذلك في جريدة المنار قائلا:" ما كاد المولود الجديد يستهل حتى تهللت وجوه ترى فيه بشير خير،و قطبت وجوه ترى فيه نذير شر وهو لم يعد طور الاستهلال فمن المتفائل؟ وما دواعي التفاؤل؟ و من المتشائم ؟ و ما دواعي التشاؤم؟.

[1] الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية و احترامها، مولود جديد في حاجة إلى عناية" جريدة المنار"، العدد 7 السنة الأولى، بتاريخ 15 أوت 1951م، ص1.

فالشعب الجزائري المسلم كان متفائل ينتظر هذا المولود بفارغ الصبر، و كان يرى فيه العامل الأكبر لتحقيق أمانيه، لأنه أحس في أعماق قلبه بمرارة الشقاق، و قاسى جروحاً أليمة من جراء الفراق، لأن المتفائل هو كل طامح إلى عهد يسود فيه الحرية، يتمتع بها كل إنسان فلا تكون وقفاً على قوم ولا على عنصر خاص و لا على طبقة معينة بل حقاً مشاعاً للجميع أما دواعي التفاؤل فهي تحقيق أمنية غالية بصفة تبشر بقرب بزوغ فجر الفرج من شدة ما يعانيه عشرة ملايين من البشر فهم لا يعرفون معاني الحياة إلا ما يحوم حول البؤس والشقاء ولا يشاهدون من مشاهد الوجود إلا ما يصور الحزن والألم و لا يدقون من ملذات العيش إلا الخصاصة والحرمان و لا ذنب لهم إلا حبهم للحرية و تعلقهم بالديمقراطية وطموحهم أن يرو وطنهم يتمتع بالسيادة و الاستقلال[1]....

أما المتشائم فهو الاستعمار الذي ألف العيش باضطهاد الأبرياء العزل، و احتقار كرامة الإنسانية، وهم الخونة الذين ألقوا بضمائرهم في سوق الاستعمار و هم الدجالون المستغلون الذين كانوا يظنون أن الجو قد خلا لهم، و أن العيش قد حلا لهم، و أن الشعب سيظل غافلا إلى الأبد ويبقى فريسة لخداعهم ولقمة سائغة لأطماعهم... فشتان مابين محب لنور و أليف الظلام، فقد بزغ الفجر الصادق بالبشرى للأخيار، مرحباً بالنور".

فالاتحاد ينشده كل شعب مضطهد وكل أمة حرمت من حياة الإنسانية الكاملة وسلبت من جميع حقوقها فكان بمثابة النور الذي مهد للحرية، و قد عبر مصالي الحاج عن فرحته بهذا الاتحاد، فأرسل رسالة للجبهة يعبر فيها عن تضامنه أشار فيها عن رغبته في الحضور والمشاركة في أعمال الجبهة وذلك لان حريته كانت مقيدة، فقد تتبع باهتمام كبير تطور مساعي الاتحاد و قال بان الشعب لن ينسى هذا العمل الجميل[2].(انظر الملحق4)

[1] مولود، "جريدة المنار"، المصدر السابق "، ص1.

[2] حمود بوزوزو ، جريدة المنار" مرحباً بالفجر الصادق "، العدد 7 السنة الأولى، بتاريخ15 أوت 1951م، ص1.

فالاتحاد إرادة الأمة و إرادة الأمة يجب احترامها والعمل على تحقيقها، فالاتحاد منشود من الشعب الجزائري وكل شعب مضطهد وكل أمة حرمت من حياة الإنسانية في حر وطنها[1]، و أن صالي يؤيد أهداف الجبهة وقال بأن هذا العمل حتى يؤتي ثماره يجب أن تتوسع أهدافه وأن لا يقف عند حدود القطر الجزائري[2].

فالحمد لله والله أكبر، لقد تحقق الرجاء، و كللت جهود العاملين في سبيل جمع كلمة الأمة وتحقيق وحدتها بفوز عظيم،فهذه "الجبهة" التي برزت أمام العالم قوية الأسس متينة البنيان إنما هي طليعة الاتحاد الجزائري المقدس الذي منذ أمد طويل أمنية كل جزائري صادق يهمه مستقبل الوطن، و يسوءه أن يرى جهود العاملين ترتطم بصخرة الخلاف المؤلم،فتخيب الأعمال و تنهار الآمال وما من أمة تفرقت طرائق قدداً وتباينت أغراض وأهواء قادتها زعمائها و أدت بها الحزبية إلى النفرة والتدابر و تمزيق الأوصال، إلا فقدت معنوياتها وأتلفت طريق مستقبلها ومكنت الأجنبي من حكمها[3] و منه تأسست الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها،ببرنامجها المتواضع والمحدود الذي استطاعت من خلاله إشراك جميع الأحزاب الجزائرية في مكافحة القمع ومن الاتصال المباشر بالجماهير والتسرب إلى بعض الأوساط[4].

فألقى المسؤولين مجموعة من الخطابات الترحيبية (أنظرالملحق5 ، 6) معبرين فيها عن فرحتهم بتأسيس الجبهة، و بهذا الاتحاد و من بين هذه الخطب نستعرض منها البعض حيث تقدم رئيس الجبهة الشيخ العربي التبسي فرحب بالحاضرين أحسن ترحيب باسم الجبهة في خطاب بليغ، ألقاه بلهجة الرجل الذي يؤمن بما يقول، و تعرض لمعاملة السياسة الاستعمارية لدين الإسلامي منذ الاحتلال إلى يومنا هذا، ولا تزال الحالة على هذا بالرغم من

---

[1] عبد الرحمان بن العقون، المرجع السابق، ص116.

[2] محمود بوزوزو، "مرحباً بالفجر الصادق"، المصدر السابق، ص1.

[3] أبى محمد، "جريدة البصائر" الفجر الصادق"، العدد 167، السنة الرابعة من السلسلة الثانية، بتاريخ 13 أوت 1951م ص249.

[4] يحي بوعزيز، الأيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاث وثائق جزائرية ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د ط، دس ط، ص152.

الوعود التي قطعتها الحكومات المختلفة، و نصوص الدستور الجزائري بفصل الدين عن الحكومة ومما جاء في خطابه :" أيها الملأ الكريم، مضى قرن وبعض قرن و الحكومة معتدية على الديمقراطية في شخص الديانة الإسلامية ساخرة بأصولها عابثة بمقدساتها مستخفة بأصولها و فروعها الإدارة الاستعمارية التي تستخف بكل ما يتعلق بالمسلمين، وقد قسم الاستعمار المسلمين إلى قسمين قسم معتدى عليه مهان في كرمته يحال بينه وبين حرية دينه وإصلاح دنياه...يريد الاستعمار من هؤلاء أن يتجردوا من صفات الأدميين وأن لا يطالبوا بحقوق الإنسان في جماعته و أفراده و أن ينشأو على الأمية وأن يحرموا من الثقافة وأن تكون عقولهم ومداركهم بعيدة عن عقول أهل زمانهم وأبناء وقتهم ...أم القسم الثاني هم من يسمونهم الأوروبيين فمنهم تتألف الحكومة الجزائرية ونوابهم هم المسيرون للحكومة فتكون الحكومة مشتركة بعده تقدم السيد و بومنجل الذي وجه خطاب إلى الديمقراطيين الأوروبيين قائلاً: من طبيعة الاستعمار أن يهاجم ويخضع قبل كل شيء الإنسان الوطني وأن يخضع الطبقة العاملة المساكين المؤجرين الأوروبيين...و ضرب مثلاً عن الانتخابات الأخيرة وقال أنه لم يبق لنا إلا حل واحداً ألا وهو تكوين السلسلة المتينة المتصلة الحلقات على الدوام في سبيل فرض احترام الكرامة الإنسانية والدفاع بأي ثمن كان عن حرياتنا المشتركة.

كما تعرض فيما يخص ضحايا المؤامرة الاستعمارية وكيف أمكن من توحيد الجهود بين الجبهة الجزائرية والمحامين، و أكد وجوب توحيد الجهود لصد مظالم الشرطة و محركيها وإحباط المؤامرات الحمقاء التي يتعرض لها شبابنا من خطر والدفاع عن حرية التعبير،كما أشار إلى مصادرة الجرائد الحرة قبل تسليمها القانوني التي تستوجب المصادرة.[1]

وقام بعده الأستاذ بروان المحامي أحد المحامين السياسيين المعنيين من طرف فرع " لجنة الدفاع عن ضحايا القمع بباريس، فشكر الجبهة الجزائرية على دعوتها له، كما أيد

[1]الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها تقف أمام الأمة قرار، "جريدة المنار"، العدد السابع، السنة الأولى بتاريخ31أوت1951م، ص4.

الكفاح في سبيل الحرية، وعبر عن مدى سروره بهذه الخطوة الكبيرة، تقدم بعدة كذلك العربي بوهالي الذي تحدث بلسان عربي ثم فرنسي، الذي احتج ضد الإشاعة الاستعمارية الكاذبة القائلة بأن الجبهة تكونت ضد الأوروبيين، و أن كل ما يستعمل من عبارات في الجزائر "الحرية والمساواة والأخوة ما هي إلا ألفاظ جوفاء لا وجود لها في أرض الواقع، وخلو الجزائر من الحرية في جميع الميادين: الدين الصحافة الاجتماع، الانتخابات، العمل...

و في الأخير عبر الجزائريون عن فرحتهم بهذه الجبهة متمنين لها الاستمرار حتى تحقيق الاستقلال، و بذلك فإن سكان الجزائر العاصمة و ضواحيها قد اجتمعوا في الملعب البلدي يوم 19 أوت 1951م، بعدما سمعوا للخطباء المختلفين، فإنهم يعلنون تأييدهم التام للجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية و احترامها، كما يؤيدون نص التصريح الصادر يوم 25 يوليو 1951م، و وسائل العمل المزعم استعمالها ويرفعون احتجاجهم ضد تزوير انتخابات 17 يونيو 1951م ذلك التزوير الذي أدى إلى تعيين الإدارة رجالاً لم يكلفهم الشعب بتمثيلهم وهو ينكر عليهم الحق في التحدث باسمه، ويعلنون عزمهم في تأييد الجبهة في سبيل الحصول على إلغاء هذه الانتخابات، و فرض احترام حرية التصويت وحرية الضمير وحرية الفكر وحرية الصحافة والاجتماع، ويستنكرون القمع بجميع أنواعه واعتقال المساجين السياسيين والتدابير الزجرية الخاصة التي تصيب مصالي الحاج، و يحتجون ضد شؤون الديانة الإسلامية[1].

[1] الجبهة الجزائرية "جريدة المنار"،مصدر سابق، ص4.

3- الهيكل التنظيمي والإداري للجبهة الجزائرية لدفاع الحريات واحترامها.

النظام الداخلي للجبهة الجزائرية لدفاع عن الحريات واحترامها.

أ)أثناء هذا الاجتماع تتكون (اللجنة الإدارية)، المركبة من ممثلي الحركات والشخصيات من العملات الثلاث، و يتكون من اللجنة الإدارية(مكتب دائم)، مركب من عشرة أعضاء يسكنون العاصمة لزوماً، و يمثل الحركات الموقعة نسبة أربعة أخماس في كل من اللجنة الإدارية و المكتب الدائم واللجان.

ب)غداة الاجتماع العام المنفذ في أوت تؤسس على صورة اللجنة الإدارية[1]،كلفت بتأسيس ثلاث لجان جهوية (الجزائر العاصمة ، وهران ، قسنطينة)[2]، و هذه اللجان تقوم بدورها بتأسيس لجان أخرى في بقية المراكز، بعد مصادقة المكتب الدائم على ذلك، و قد اتفق بالإجماع على ما يأتي :

1. اللجان الإدارية: تحتفظ بحقها في عدم تحمل مسؤولية أي عمل يعمل باسم الجبهة من طرف أي كان من المشاركين فيها إذا لم يحظ سلفاً بموافقة المكتب الدائم للجبهة.
2. اللجان الفرعية: وأعضائها ليسوا مسئولين في أي عمل يهم الجبهة إلا أمام اللجنة الإدارية للجبهة[3].

-ومجموع هذه الفروع يعقد اجتماعات عامة في القطر الجزائري يوجهون أثنائها، تصريحاً موحداً لسلطات.

---

[1] أبو محمد، جريدة البصائر، "الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها"، العدد 167،بتاريخ 13 أوت 1951م،ص252.

[2] محمد يوسفي، تر محمد الشريف بن دالي حسين، الجزائر في ظل المسيرة النضالية والمنظمة الخاصة، منشورات الذاكرة الأربعين للاستقلال، الجزائر،د ط،2002،ص154.

[3] يوم مشهود في تاريخ النضال التحريري، "جريدة المنار"، العدد7 السنة الأولى، 5أوت1951م، ص 3.

-يشرع في حملة صحافية في الحين إثر الاجتماع العام المنعقد في 5 أوت 1951م.

3. المكتب الدائم: يطبع ويوزع على اللجان والهيئات و أتباع الأحزاب والحركات وعلى الشخصيات قائمة من اللوائح الاحتجاجية للإمضاء، وذلك لتثبيت الأهداف التي ترمي إليها الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها.

-المكتب الدائم مكلف بإعداد مذكرة عن أهداف الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها في أقرب وقت ممكن لتواجه المنظمات الدولية.

-يوجه وفد عن الجهة حالاً إلى فرنسا وهذا الوفد مهمته :

*عقد ندوات صحافية.

*الاتصال بالأحزاب السياسية و الشخصيات، والمنظمات الديمقراطية، والفرق البرلمانية .

*تنظيم اجتماعات عامة.

*هذا الاتفاق لا يمس بأي حال استقلال ونشاط كل حركة في ميدانها الخاص خارج الجبهة قرارات اتخذت أثناء جلسات 22 و23 و 24جويلية1951م.[1]

4. الهيأة المديرة: وقعت المصادقة بالإجماع على تعين ثلاثين عضواً كهيأة مديرة للجبهة مع وضع المجلس التأسيسي على عاتقها عبء انجاز الأعمال وتحقيق البرنامج وهذه الهيأة تتألف من :

أ_المجلس الإداري :

*عن العلماء : الشيخ العربي التبسي، الشيخ محمد خير الدين، الشيخ أحمد بوشمال، السيد جمال سفينجة السيد السبع محمد، السيد حدود الطاهر (غابيا).

[1] يوم مشهود "جريدة المنار"، المصدر السابق، ص 3.

*عن حزب انتصار الحريات الديمقراطية : السيد أحمد مزغنة، السيد عمر محبوب، الأستاذ كيوان، السيد صالح معيزة، السيد سوايح الهواري، السيد المستيري .

*عن حزب البيان: الأستاذ أحمد فرنسيس، السيد مزيان محمد، الأستاذ عبد الحميد بن سالم السيد أحمد بومنجل، السيد قدور الساطور، السيد الحاج سعيد الشريف.[1]

*عن الحزب الشيوعي الجزائري: السيد بول كالبيرو، السيد أحمد محمودي، السيد كوش يونس، السيد أحمد خلاف، السيد كامي لاربير، السيد عبد الحميد بوالضياف .

*عن الشخصيات المستقلة: الجنرال توبير، الأستاذ دوميرق، الأستاذ أحمد توفيق المدني الأستاذ مندور (غابيا)، السيد العربي رولة (غابيا)، السيد محمد الأبلق.

ب_المكتب الدائم للمجلس الإداري: اجتمعت الهيأة المديرة اجتماعاً طويلاً سنت فيه طرائق العمل،وقررت النظم التي تسير عليها ومراحل الكفاح، وبعد اجتماع طويل وإعداد المذكرات تناولت كل أوجه القضايا المعروضة فقر القرار على إنشاء "مكتب دائم " يطلع على الأعمال اليومية، حسبما اقتضاه منهاج العمل الأنف الذكر،و يكون بمثابة لجنة تنفيذية للجبهة ومنه انتخب المكتب الدائم من: الشيخ العربي التبسي، محمد خير الدين، السيد أحمد مزغنة، الأستاذ كيوان الاستاذ أحمد، الأستاذ بومنجل، قدور الساطور الأستاذ أحمد توفيق المدني، الأستاذ مندوز (غابيا)، السيد كالبيرو، السيد يونس كوش.

ثم أخد هذا المكتب الدائم يوالي اجتماعاته مرة أو مرتين في اليوم الواحد، فأرسل بمقررات الجبهة للمراجع العليا كلها بباريس والجزائر، ولمختلف الهيئات الحزبية والبرلمانية، و أخد يدبر بحكمة أحسن بلاغاً، فواجب على الأمة،أن تتكتل وتتوحد حول هذه الجبهة التي هي تحقيق لرغبتها، و وليدة إرادتها وعليها أن تشكل اللجان حسب التعليمات التي ترد عليها من

[1]أبو محمد، جريدة البصائر" الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها"، العدد167السنة الرابعة من السلسلة الثانية، ص 256.

مراكز الأحزاب والهيئات فلا تقبل لجنة إلا إذا كانت تضم بين أعضائها ممثلين عن الهيئات المؤتلفة المتضامنة ، و أن الأعمال التي تجرى لتحقيق ربط البلاد بشبكة متينة من الشعب بطبقة العاملة الحية، وقد اتخذت اللجان مقراً مؤقتاً لها يجب أن ترسل له سائر الرسائل والبرقيات، العنوان : زقاق بربروجير عدد1 بالجزائر وبالفرنسية:

Front Algérien pour la Défense et le Respect de la 1 Impasse .Berbrugger Alger

ولقد تحصلت هيأة المكتب الدائم ساعة تأسيسه بمنحة مالية سخية، مقدارها مائة ألف فرنك، لتسديد النفقات الأولى، وبذلك وفقنا الله لصالح الأعمال وألف بين قلوبنا،وحقق للأمة المكافحة النبيلة أغراضها الشريفة في محق الظلم وكسر شوكة الإرهاق والطغيان ورفع لواء الحرية خافقاً علياً.[1]

[1] أبو محمد، جريدة البصائر" الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها"، العدد167السنة الرابعة من السلسلة الثانية، ص 256.

4-أهداف ومطالب الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها.

كان المبدأ في أول مرة بسيطاً يشمل نقاطاً يطالب بها الشعب وتفرج بإنجازها كربته، وتزيل بالدفاع عنها والنضال في سبيل تحقيقها محنته[1].

وقد شرحت لجنة المبادرات أهداف الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها والتي تحتوي على خمس أهداف أساسية [2]، وذلك خضوعاً لشعورهم بخطورة الحالة الراهنة وسعيهم لتحقيق هذه الأهداف المتمثلة في:

- إلغاء الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في 17 جوان 1951م والتي كانت نتائجها في الواقع.
- احترام حرية الانتخاب في القسم الثاني .
- احترام الحريات الأساسية حرية الضمير، والفكر والصحافة والاجتماع .
- محاربة القمع بجميع أنواعه،لتحرير المعتقلين السياسيين ولإبطال التدابير الاستثنائية الواقعة على مصالي الحاج [3].

5-إنهاء تدخل الإدارة في شؤون الديانة الإسلامية ،إن جميع الحركات السياسية يقرون توسيع الجبهة لشخصيات ومنظمات أخرى.

ومما دعت إليه الجبهة هو مطالبة الشعب الجزائري بمقاطعة الانتخابات العمالية التي كانت ستجرى يومي 7 و14 أكتوبر 1951م، وبالفعل استجاب الشعب لهذا الطلب، في حين أن الحزب الشيوعي لم يكن موافقاً على هذه المقاطعة.[4]

فتقدم رئيس الجبهة الشيخ العربي التبسي، واعتنى بشرح النقطة الخامسة من أهداف الجبهة وهي فصل الدين عن الحكومة، وتعرض لمعاملة السياسة الاستعمارية للدين

---

[1] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق،(حياة كفاح)، ص 557.

[2] يمينة بوجليدة، المرجع السابق ،109.

[3] لجنة إنشائية ،" جريدة البصائر"،العدد166 السنة الرابعة من السلسلة الثانية، بتاريخ 6أوت 1951م، ص 241

[4] علي كافي، المصدر السابق ، 55.

الإسلامي منذ الاحتلال إلى يومنا هذا وهي معاملة شاذة إذا أن الديانة المسيحية والديانة الإسرائيلية في الجزائر تتمتعان بالحرية، بينما الإسلام محروم من ذلك.

* إن الأهداف الخمسة التي وقع الاتفاق عليها أهداف عامة تهم جميع الديمقراطيين لا حزباً معيناً ولهذا لا نرى فيها أي تنازل لحزب من الأحزاب بالتناظر لحفظ مبادئ حيوية لها لكل نظام ديمقراطي.

*إن الجبهة دفاعية لا هجومية أسست للدفاع عن الحرية والمطالبة باحترامها، فمطالبها سلبية: كإبطال انتخابات 17 يونيو، وإلغاء سياسة القمع وإنهاء تدخل الإدارة في الدين الإسلامي و من الجانب الايجابي فيها وهو إقامة الحريات الأساسية واحترامها وهو مطلب يتفق والمواثيق الدولية،كما يتفق والدستور الفرنسي، وليس فيه أي هجوم و لا أية صيغة هجومية، كما أنه لا يحمل ضدية لأي كان .

*إن تمثيل الأحزاب والهيئات وقع بنسبة متعادلة ونرى في هذا التمثيل أن أربعة أخماس المجلس الإداري غير شيوعية، وذلك سد لمن يدعي بأن الجبهة إنشاء الشيوعية، وأن التأثر الشيوعي فيها هو الغالب وهذه الدعاية داخلة في البرنامج الاستعماري الميكافيلي الذي يرمي بالشيوعية كل حركة قومية تنشأ لمقاومة المظالم الاستعمارية.

*أن المجلس الإداري يتشكل من عناصر مختلفة من مسلمين وأوربيين متدينين ولائكين وهذا الجمع سداً لباب الدعاية الاستعمارية التي تخلق " الخطر العربي " العنصري.

*وأن الجبهة لم تظهر انحيازاً إلى كتلة من الكتل الشيوعية أو الرأسمالية أو العربية، وإنما تمسكت بمبادئ هي محل اتفاق جميع الدول الديمقراطية فلا يمكن أن ترمي بخدمة كتلة معينة ولا بمعاداة كتلة معينة و تبقى الجبهة متكتلة لبلوغ الهدف الذي اتفق عليه ألا و هو المطالبة بحق تقرير المصير.[1]

[1] مولود جديد في حاجة إلى عناية، "جريدة المنار"، العدد7 السنة الأولى، بتاريخ 15أوت 1951م، ص2.

وفي هذا قال العربي التبسي في جريدة المنار:" فغايتنا أن نشيد جزائر حرة يتمتع بخيراتها سائر أبنائها سواسية لا نفرق بين جنسهم ومعتقدهم،ولو كانت لنا حكومة إسلامية بقطر الجزائر لما وحدت بيننا فروق في الأديان،ولا تقارب في الأجناس ...إن الاضطهاد قد شملنا جميعناً،وإنشاء هذه الجبهة التي جاءها الجميع بقلب سليم لكي تناضل نضال الرجل الواحد حتى تشمل الحرية يصب جميع من تقلهم أرض الجزائر أخواتنا متضامنين في السراء والضراء ".ثم تناول السيد بومنجل[1] المحامي نائب الأمين العام للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فألقى خطاباً استنكر فيه التزوير الذي وقع في انتخابات 17 يوليو، وأن العنصر الأوروبي في الجزائر يتحمل مسؤولية عظيمة من العمليات الإجرامية.

و أكد أن الجبهة لم تؤسس ضد أي عنصر من العناصر في الجزائر، و لا تحمل أي نزعة عنصرية وقال " فالجبهة لن تتوقف حتى يتحطم القمع الأعمى الذي يقهر شعبنا وشبابنا ولن تتوقف حتى يتمتع الجزائريون من دون تفضيل بينهم كحرية الفكر و حرية التعبير حرية التنقل".

وهنا أوضح بأن الجبهة غير عنصرية هدفها الدفاع حتى الحصول على الحرية وكافة الحقوق التي يجب أن يحصل عليها كل الجزائريين .

وعلى إثره قام السيد العربي بوهالي، الكاتب العام للحزب الشيوعي الجزائري، شرح سياسة الاستعمار في محاولته تجريد الجزائر من شخصياتها، وأعلن استنكاره لتزوير انتخابات 17 يوليو، وشرح الآلام التي يعانيها الشعب والتي ليس لها مصدر واحد ألا وهو الاستعمار ثم أعلن عن عهد الحزب الشيوعي على أن يكافح بصدق و إخلاص في حضن

[1] أحمد بومنجل، ولد عام 1906م ببني يني، زاول دراسته بباريس في مجال الحقوق وتخرج محامياً ، ناضل ضمن صفوف أحباب البيان والحرية، ثم أصبح أمينا عاماً للاتحاد الديمقراطي للبيان، انتخب في المجلس الفرنسي عام 1951م، ثم انظم إلى صفوف فيدارالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، ثم انتقل إلى تونس بصفته عضو في المجلس الوطني للثورة للمزيد أنظر يمينة بوجليدة ، المرجع السابق ص110.

الجبهة ثم حذر الجزائريين من الوقوع في فخاخ الاستعماريين قائلاً:" يجب أن ندعو جميع أحبابناً إلى الحذر في الأيام المقبلة، ويجب أن نتحفظ من الوقوع في فخاخ الخصم، وأحسن وسيلة لإحباط جميع هذه المحاولات هي العمل في دائرة قرارات المجلس"[1]، فأن الحزب الشيوعي يعمل في كنف الجبهة بصدق إخلاص مستنكراً تزوير الانتخابات.

وبعده تقدم السيد أحمد مزغنة[2] رئيس حركة انتصار للحريات الديمقراطية الذي "...أعلن سروره بولادة الجبهة التي هي خطوة كبيرة في طريق اتحاد واسع، ثم شرح الأسباب المباشرة التي دعت لإنشاء الجبهة،وهي السياسة القمعية التي يعانيها الشعب الجزائري منذ سنة 1948م خاصة والتي يجريها الاستعمار في جو الإرهاب والبؤس والكتمان،وشرح الأحوال التعيسة التي يعيش فيها المعتقلون السياسيون،كما تعرض لزجر الذي يصيب كل جزائري ويحمل الروح القومية سواء كان فلاحاً في قرية أو تاجراً في مدينة أو عاملاً في معمل، وتحدث عن القمع الاقتصادي، ثم تعرض لانتخابات 17 يونيو وأعلن استنكاره لها ووجوب المطالبة بإلغائها ثم قال: "ولكن يجب فوق هذه الأهداف أن لا نغفل عن هدفنا النهائي ألا وهو أن نرى الجزائر تسترجع سيادتها[3].

[1] يوم مشهود في تاريخ النضال التحريري، "جريدة المنار"، العدد 7 السنة الأولى، بتاريخ15 أوت 1951م،ص4.

[2] أحمد مزغنة، أحد رواد نجم شمال إفرقيا وحزب الشعب الجزائري، ولد في 29 أفريل 1907م بالبليدة بعد مزاولة تعليمه شغل أسكافي سنة 1925م ثم في خطوط التراوماي بمدينة الجزائر، ساهم في نشر أفكار النجم في الجزائر، كان عضو مكتب حزب الشعب الجزائري عام 1937، انتخب نائباً في الجمعية العامة ممثلاً لحزب الشعب الجزائري عام 1946م ثم عضو في اللجنة المركزية لحركة من أجل انتصار للحريات الديمقراطية عام 1954م للمزيد أنظر يمينة بوجليدة :المرجع السابق ،ص 111.

[3] يوم مشهود، "جريدة المنار"، المصدر السابق، ص 4.

المبحث الثاني: أهم قادة الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها .

على الرغم من عدم و رود اسمه في المجلس التأسيسي ، فوجب علينا الإشارة إلى دور محمود بوزوزو كأعلامي من خلال جريدة المنار لتفعيل هذه الجبهة ، لذا ارتأينا أن نضعه ضمن مبحث القادة.

1-نبذة عن محمود بوزوزو وجريدته المنار.

1-التعريف بمحمود بوزوزو.

***مولده ونشأته:** هو مصلح جزائري من بين الذين ساهموا في إرساء دعائم الفكر الإصلاحي في الجزائر،اتسم بنضاله الوطني ودفاعه المستميت عن الهوية الوطنية بمختلف الوسائل، ولد العلامة محمود بوزوزو في 22 فيفري 1918م بحي باب اللوز أحد الأحياء العتيقة في بجاية، نشأ في عائلة متواضعة شديدة الارتباط بالعلم والمعرفة، حيث مارس أبناؤها وظيفة القضاء[1]فتوارث مهنة القضاء والإمامة أباً عن جد، والده هو علي بن الشريف المدعو بوعلام القاضي الذي كانت شخصيته متميزة في مجال الفنون الغنائية، فهو شاعر وعازف،جده الأول يدعى الشريف وكان قاضياً، وجده الثاني بلقاسم كان مفتيا و إماماً في مسجد سيدي الصوفي.

و قد نشأ في منزل يتوسط ثلاث مساجد، مسجد الصوفي ومسجد سيدي الأخضر ومسجد أبو سفيان، والدته هي السيدة الحاجة زوليخة بن عبد المؤمن من بلدة توجة في بجاية التي كانت تعتمد في تربيتها على الصلابة والطهر والصلاح، اتصفت بالأخلاق

[1]عبد العزيز وابل، النضال الصحفي للكاتب محمود بوزوزو في جريدة المنار(1951م_1954م)، مجلة العلوم الاجتماعية جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر،مج7، العدد2، تاريخ النشر 31ديسمبر 2023م،ص 242.

الحميدة كانت أسرته تتكون من ثلاث ذكور وبنت واحدة، وتعود أصول هذه العائلة إلى الأسرة الأندلسية.[1]

***تعليمه:**

تلقى المبادئ الأولى للغة العربية على يد والده، حيث كان هذا الأخير بمثابة مدرسة حقيقية، استمد منها محمود بوزوزو أفكاره وتربيته الأولى[2]، ثم درس في المدرسة الابتدائية الفرنسية،إضافة لدراسته بالزوايا على يد المشايخ، خاصة الشيخ الهادي زروقي بالمدرسة الإصلاحية بحي باب اللوز وسط بجاية حفظ القرآن الكريم كاملاً في الحادية عشر من عمره لما بلغ السادسة عشر من عمره سافر إلى مدينة قسنطينة التي كانت تعرف آنذاك بأنها مركز ثقافي لاحتوائها على العديد من المدارس العربية هناك، فالتزم بدراسته وابتعد عن النشاطات السياسية[3]، امتثالاً لنصيحة والده قائلاً" إياك والسياسة ياولدي" في الوقت الذي كانت فيه السياسة مرادفة للمخاطر، أتم الدراسة بقسنطينة وانتقل إلى المدرسة العليا بالجزائر العاصمة والتي نال بها الشهادة العليا، فحسب التقارير التي جاءت بها الاستعلامات الفرنسية والتي تقضي أنه باحث جيد يتقن الكتابة باللغة العربية والفرنسية.[4]

[1] قوفي راضية، إشراف نورالدين ثنيو، محمود بوزوزو، مسيرة جريدة المنار وقضاياها، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه L.M.D في العلوم الإنسانية، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، قسنطينة 2021، ص 22،25.

[2] عبد العزيز وابل، المرجع السابق، ص242.

[3] منار بورهدون، عبلة عبدوني، إشراف الحواس غربي، دراسة جريدة البصائر(1951م-1954م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة8ماي 1945م، قالمة،2022م-2023م، ص 24.

[4] محمود بوزوزو، مقدمة جريدة المنار،العدد1 السنة الأولى، بتاريخ25 فبراير 1982م، جنيف،ص1.

***أعماله:**

بعد تخرجه اختار مهنة التدريس في المدارس الرسمية وخارجها، وساند اليتامى والفقراء واهتم بتدريسهم بالمجان،ثم قام بفتح مدارس حرة ونواد لشبان والكهول، كما تولى تنظيم الكشافة الإسلامية بالقليعة.[1]

التحق محمود بوزوزو بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقسنطينة بعد إلحاح من الشيخ العربي التبسي،فكان كلما التقى به يقول له" إن مثلك مكانة عندنا، فلبيت الدعوة والتحقت بالجمعية.

حيث لقيت حسن ترحيب من رئيسها المرحوم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي فانخرط في سلك المصححين والمحررين بجريدة البصائر، وعين المرشد العام للكشافة الإسلامية الجزائرية، وفي سنة 1950م عرض على بعض الأصدقاء المنتمين لحركة انتصار للحريات الديمقراطية إصدار جريدة وطنية غير متحزبة، تبث روح الوطنية في عموم البلاد وهكذا نشأت "جريدة المنار"[2]عند اندلاع الثورة التحريرية اعتقل بتهمة أنه يحرض على اندلاعها بسبب أفكاره التحررية،وبعد إطلاق صراحه، اتجه إلى سويسرا عام 1985م وأقام في جنيف.

***وفاته:**

توفي يوم الجمعة 27 سيبتمبر 2007م بمدينة جنيف السويسرية عن عمر يناهز 89 سنة بعد أن أفنى عمره في التعليم والإصلاح والإرشاد داخل وخارج الجزائر، ثم نقل جثمانه إلى مسقط رأسه ببجاية يوم 5أكتوبر 2007م.[3]

[1] منار بورهدون، عبلة عبدوني، المرجع السابق،ص25.

[2] محمود بوزوزو، المصدر نفسه، ص1.

[3] منار بوهدرون، عبلة عبدوني، المرجع نفسه، ص26.

***نبذة عن جريدة المنار.**

لقد كانت في النفوس أمنية قديمة ترمي إلى خدمة الرأي العام الجزائري في نطاق واسع، وكانت الأمنية تحوم حول إصدار مجلة تشمل جميع الميادين، بحيث يجد فيها العالم ما يريده إيماناً بالحقائق العلمية،والسياسي ما ينبه حاسة السياسة، والأديب ما يذكي قريحته والشاعر ما يلهم عبقريته والفنان ما يشجعه،والتلميذ ما يزوده شغفاً بالدرس والمرأة ما يقوي شعورها بالمسؤولية و المتدين ما ينعش روحانيته، والشباب ما يزيد همته، ومازالت الأمنية تلوح في الأفق حتى يسر الله تحقيقها[1].

سميت بجريدة المنار الجزائرية ليتم تميزها عن جريدة المنار المصرية، وتفاؤلاً ورجاءً أن يؤتيها الله نوراً من لدنه تنقشع به الظلمات الحالكة التي تخيم على أمتنا في جميع الميادين وسيرسل المنار أشعته تطارد الظلام أينما حل، وتنير السبل للمارين، اتخذت شعارها "النور" من القرآن الكريم.

وقد نشأت جريدة المنار في أوضاع حرجة، فقضت سنتها الأولى في ظروف تميزت بالاضطرابات السياسية والاقتصادية نتيجة تسلط الاستعمار على الأمة،ويظهر ذلك نتيجة تأخر الصدور في المدة المحددة لها وأحياناً لعجزها المالي.

وهي نصف شهرية يديرها محمود بوزوزو، من أهم الصحف الجزائرية التي تم إصدارها بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تم إصدار أول عدد لها يوم الجمعة 29 مارس 1951م وبقيت تصدر إلى غاية1 جافني 1954م، كانت تطبع بالمطبعة العربية الخاصة بأبي اليقضان بالعاصمة[2] .

[1] محمود بوزوزو، " المنار و أهدافها"، العدد1 السنة الأولى، بتاريخ29 مارس 1951م، ص1.

[2] منار بورهدرون، عبلة عبدوني، المرجع السابق، ص، ص 4،2.

***أهدافها وأهم مبادئها:**

تسعى جريدة المنار في جميع الميادين، وذلك لمعالجة قضاياها المختلفة لإسماع صوت الشعب وفضح سياسة الاستعمار، فنجدها تعمل على إقامة نظام يكفل للجميع الأمن ويحفظ لهم الكرامة، كما اجتهدت في المطالبة بالاستقلال وبتقرير المصير[1]، و لجريدة المنار العديد من الأهداف والغايات فهي جريدة سياسية، رسالتها السير بالمجتمع إلى إقامة أسمى نظام يكفل لجميع أفراده الأمن والهناء وحفظ الكرامة والعمل في ظل الطمأنينة، وهي ثقافية هدفها السير بالفكر البشري إلى إدراك حقائق الأشياء وهي كذلك جريدة دينية غايتها تحقيق معاني الرحمة، فجريدة المنار جريدة حرة تدافع عن الحرية وللحرية معنى وهو عدم التقيد بإرادة أحد والخضوع له[2]، ومن مبادئها نبذ التعصب القائل من ليس معي فهو ضدي تعترف لكل ذي فصل بفضله وتسعى إلى سبيل التحرر من الاستعمار والدعوة للحدة المغاربية[3].

فالمنار تحترم الحرية وتدعو إلى تقديس المبادئ،ولا تتحيز إلا للحق أمام الهيئات الجزائرية، مع الدعوة لتوحيد الأهداف ووسائل العمل،وواجب على كل الحركات تشجيع كل مشروع مستقل إذا أثبت صلاحه للأمة، فالمنار تعمل في جميع الميادين وبموضوعية، فما هي إلا ثمرة من ثمار الجهود العدالة وحل القضايا المتعلقة بالحرية والاستقلال.

فجريدة المنار تثير شيئان اثنان فهي تعرب عن مقدرة صحفية ممتازة وتنبئ عن حيوية مثالية داخل جهازنا، و هي بذلك تضرب عصفورين بحجر واحد شق الطريق للصحافة العربية في ميدان الاستفتاء و استطلاع آراء القراء و إثارة الفكر العام لمشكلة تشغل بال المخلصين للقضية الجزائرية. [4]

---

[1] منار بورهدرون، عبلة عبدوني، المرجع السابق، ص، ص 4،2.

[2] محمود بوزوزو، المصدر نفسه، ص1.

[3] منار بورهدرون، عبلة عبدوني، المرجع السابق، ص، ص 6،5.

[4] عبد الرحمان بن العقون، المرجع السابق، ص114.

2-أهم قادتها.

وقع اختيارنا لبعض القادة بناءاً على ما وردت أسماءهم في المجلس الإداري بطريقة عشوائية، ومدى توفر المادة العلمية بذلك، وحاولنا تمثيل كل حزب بشخصية واحدة على الأقل.

- **التعريف بالشيخ العربي التبسي**

هو أحد أعمدة الإصلاح في الجزائر، شيخ من شيوخ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التحق مبكراً بصفوف الثورة الجزائرية، ولد الشهيد المصلح سنة 1985م ببلدة السطح بالعقلة ضواحي تبسة، اسمه الكامل العربي التبسي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات (أنظر الملحق8).

تعلم القرآن الكريم من طرف كتاب عشيرته وفي خيمة جده وخمه القرآنية لما بلغ عشر سنوات انتقل الشيخ الطيب الحفناوي في زاوية أولاد رشراش بمنطقة زوي في الفترة مابين 1904م _1905م بعد عودته عند أهله بدوار السطح قرر آنذاك الشيخ الطيب الرشاش نقل الشيخ العربي معه إلى زاوية خنقة سيدي ناجي قرب مدينة بسكرة، انتقل بعدها إلى نفضة لتلقي العلوم الشرعية، وواصل دراسته بجامع الزيتونة ثم الابهر.[1]

عاد إلى الوطن سنة1925م واشتغل في التعليم، ساهم في الحركة الإصلاحية، فأسس سنة 1934م مسجداً ومدرسة حرة بتبسة، واتصل بابن باديس وعلماء الجزائر، وكان أحد المشاركين في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، حيث انتخب سنة 1935م كاتباً عاماً للجمعية و أصبح سنة 1940م نائباً للرئيس وتولى مسؤولية الجمعية بعد رحيل الإبراهيمي إلى المشرق العربي.

[1] عبد الله مقلاتي، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر، د ط، 2013م، ص128.

ولأن الشيخ العربي التبسي مهوس بالوحدة، فذلك في نظره يمثل خطوة أولى للتحرر من قيود الاحتلال الفرنسي الجاثم، فقد ساهم في تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها، فقد كان الشيخ العربي التبسي معروف بمواقفه المناهضة للاحتلال الفرنسي بالإضافة إلى تزوير الانتخابات وما قام به الحاكم العام ايدموند نايجلان من قمع وتدليس وتزوير منذ 1948م ومنه اختاره المجتمعون و وضعوا ثقتهم فيه ليكون رئيساً للجبهة الجزائرية لدفاع عن الحريات واحترامها، فأتاح له ذلك فرصة أخرى ليعبر عن أرائه وأفكارهم اعتبراً السلطة الفرنسية في الجزائر مغتصبة للبلاد والعباد، وأنها منتهكة للحرية الديمقراطية.

وقد افتتح خطابه غداة تأسيس الجبهة مبيناً أن الحرية شيء مقدس سواء للفرد أو للأمة وأن الدفاع عنها يتجاوز حدود الأجناس والأديان[1]، وأن الكل معني بضرورة حمايتها والدفاع عنها و عند اندلاع الثورة التحريرية دعا المواطنين للالتحاق بصفوفها وعمل على تقديم الدعم والسند للجبهة التحرير الوطنية، وطالب رفاقه بحل الجمعية والانضمام إلى الثورة،فكلفه عبان رمضان بتأدية عدة مهام ثورية منها دعوة شيوخ الجمعية للالتحاق بالثورة والسفر في مهمة إلى المغرب[2]،ومواصلة تهجمه على الاستعمار في خطبه وكتاباته تعرض للاعتقال عدة مرات وفي 17 أفريل 1957م قررت الإدارة الفرنسية التخلص منه واختطافه واغتياله ولا يعرف إلى اليوم مكان دفنه.[3]

[1]لزهر بديدة، رجال من ذاكرة الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر،ج1، دط،2013م، ص15.

[2]عبد الله مقلاتي،" أعلام" المرجع السابق،128.

[3]رشيد بن يوب، دليل الجزائر السياسي ،الجزائر، ط1، 1998م، ص107.

- **تعريف أحمد توفيق المدني:**

هو عالم من أعلام النضال والكفاح السياسي والصحافي في الجزائر، عين وزيراً للثقافة في أول حكومة مؤقتة، ولد في تونس في أكتوبر 1899م من عائلة جزائرية مهاجرة، دخل جامع الزيتونة في 1913م، وعمل مبكراً في الكفاح السياسي وأيد الكفاح الليبي الذي قاده عمر المختار، ساند ثورة الخطابي كذلك بالريف المغاربي ، كما ساهم بدوراً فعال في تأسيس الحزب الدستوري الحر، فسبب نشاطه السياسي في نفيه إلى الجزائر عام 1925م ، وهنالك فتح المجال أمامه ليواصل نشاطه الإصلاحي والسياسي، فشارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، كما شارك في العديد من الجمعيات الخيرية و الدينية.

كان يكتب في جريدة الشهاب وجريدة البصائر والإصلاح، فتولى مسؤوليات عليا في جمعية العلماء المسلمين، فانتخب كاتباً عامً للجمعية سنة1951م و عضواً في هيئتها الإدارية[1] ،كان عضواً بارزاً وممثلاً للجمعية في الجبهة الجزائرية،عندما اندلعت الثورة الجزائرية شارك بقلمها فكانت يوميات" الأزمة الجزائرية " التي يوقعها في البصائر[2]، كما التحق بصفوف الثورة الجزائري وكان في الوفد الخارجي بالقاهرة ولعب دوراً بارزاً في العمل الدعائي والسياسي لصالح الثورة الجزائرية وعين عضواً للمجلس الوطني للثورة في تشكيلة الحكومة المؤقتة الأولى ووزيراً للثقافة، وفي عام 1960م عين ممثلاً في الجامعة العربية وخدم القضية بنشاط تضحيات جسيمة،فكان يجمع بين تولي المسؤوليات السياسية والكتابة الصحافية والمحضرات في المؤتمرات والنوادي وغيرها.[3]

[1] عبد الله مقلاتي، "أعلام" المرجع السابق، 339.

[2] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص556 .

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه، ص340.

- **تعريف عبد الرحمان كيوان:**

هو مناضل في حزب الشعب ومحامي، من الطبقة الجزائرية المثقفة وعضو قيادي في حركة انتصار للحريات الديمقراطية، عضو في اللجنة المركزية[1]، شارك في تأسيس الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحريات واحترامها ممثلاً عن حركة انتصار للحريات الديمقراطية رفقة أحمد مزغنة و مولاي مرباح[2]، مثل جبهة التحرير الوطنية في الشرق الأوسط والصين،ولد عام 1925م في الجزائر العاصمة تمكن من مواصلة تعليمه الثانوي ودخل كلية الحقوق بجامعة الجزائر، ترأس أمانة جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا مرتين، وفد نصبته حركة انتصار للحريات الديمقراطية منسقاً بين الفروع الجامعية في الداخل والخارج فكانت مهمته الدفاع عن مناضلي الحركة، ترشح للانتخابات التشريعية وانتخب رئيس بلدية الجزائر العاصمة " جاك شوفالي" سنة1953م، كما كان مكلفاً بمصلحة الإعلام والصحافة.

اعتقل إثر اندلاع الثورة التحريرية و أفرج عنه في مارس 1955م، اختلف مع بن خدة وطالب لقبول باستقلال ذاتي وكان أخر المركزيين التحاقاً بجبهة التحرير الوطني، كلفه عبان رمضان بالالتحاق بالوفد الخارجي،حيث أرسل عدة بعثات ديبلوماسية إلى أمريكا اللاتينية والشرق الأوسط، ثم عين رئيساً لبعثة جبهة التحرير في الشرق الأقصى ومقرها طوكيو ثم ممثلاً للحكومة المؤقتة في الصين الشعبية، بعد الاستقلال ابتعد عن النشاط السياسي وألف عدة كتب وثائقية منها" المنابع المباشرة لثورة أول نوفمبر"[3].

[1] رشيد بن يوب، المرجع السابق، ص169.

[2] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص556.

[3] عبد الله مقلاتي، "أعلام" المرجع السابق، ص620.

- **تعريف فرانسيس أحمد:**

هو وزير المالية في الحكومة المؤقتة في عهد الاستقلال، ولد عام 1912م بغيلزان ودرس المرحلة الثانوية بوهران وتخرج طبيباً، باشر مهنته ابتداء من سنة 1946م في مدينة سطيف.

شارك فرحات عباس في تكوين أحباب البيان والحرية، القي عليه القبض بعد أحداث 8 ماي 1945م وسجن بمشرية إلى غاية 1946م، واصل نضاله السياسي بباريس، حيث انتخب عضواً في البرلمان الفرنسي عن حزب الاتحاد، وقد ارتبط مساره النضالي بفرحات عباس التحق معه بصفوف الثورة الجزائرية عام 1956م، عمل في الوفد الخارجي للجبهة التحرير بالقاهرة، وشارك في عدة وفود في الخارج في إطار نشاط البعثة الخارجية للجبهة[1] تولى العديد من المسؤوليات وعين وزيراً للمالية في أول حكومة جزائرية مؤقتة ونضراً لخبرته السياسية اختير ليكون عضواً في إدارة المرحلة الأولى من المفاوضات بعد الاستقلال، لكنه غادر المسرح السياسي مبكراً مع فرحات عباس وتوفي عام 1968م بجنيف اثر مرض عضال ودفن بغليزان[2].

[1] عبدك الله مقلاتي" أعلام" المرجع السابق، ص،ص293،292.

[2] رشيد بن يوب، المرجع السابق،ص167.

استنتاج جزئي

اقتنعت الأحزاب السياسية بضرورة تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها اثر ما عاشه الشعب الجزائري من ممارسات تعسفية حتمت عليهم توحيد صفوفهم ولم شملهم رغم اختلاف توجهاتهم الفكرية و السياسية منه تأسست الجبهة وانتظمت هياكلها ولجانها وأصبح لها مبادئ و أهداف تطالب بها وتسعى إلى تحقيقها.

وقد ساهم في هذا التأسيس مجموعة من القادة الدين كان لهم دور فعال في تكوين هذه الجبهة.

الفصل الثالث

نشاطات الجبهة الجزائرية للدفاع

عن الحرية واحترامها وردود الفعل حولها و مصيرها.

المبحث الأول: نشاطات الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها

أولا: نشاطات الجبهة الجزائرية داخلياً.

ثانياً: نشاطات الجبهة الجزائرية خارجياً.

المبحث الثاني: ردود الفعل حول تأسيس الجبهة.

أولاً:ردود الفعل الوطنية حول تأسيس الجبهة الجزائرية.

ثانياً:ردود الفعل الفرنسية حول تأسيس الجبهة الجزائرية.

المبحث الثالث: مصير الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و احترامها.

لقد نشأت الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها في ظروف صعبة نتيجة ما تعرض له الشعب الجزائري وكل التشكيلات الحزبية داخل الحركة الوطنية من قمع وتزوير وملاحقات و اضطهاد، فبذلك كانت الجبهة بمثابة الأمل الساطع الذي علقوا عليه أمالهم و قد تعددت أدوارها و نشاطاتها داخلياً و خارجياً.

وكانت سباقة في إرسال الوفود والبرقيات المنددة بالعنف و القمع الاستعماري إلا أن وجودها في الجزائر جعل الإدارة الاستعمارية ترفضها ومنه فأن هذا الفصل قد تناولنا في ردود الأفعال الفعل حول هذه الجبهة سواء على المستوى الوطني أو الفرنسي وتطرقنا إلى ما آلت إليه الجبهة.

المبحث الأول: نشاطات الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و احترامها.

1- نشاطاتها الداخلية والخارجية

1. نشاطاتها الداخلية:

شرعت الجبهة نشاطها داخل الجزائر، وهذا ما يندرج ضمن أهدافها المعلنة سابقاً ودوافع تأسيسها ولهذا تضمنت لجان محلية، تمثلت في 36 لجنة في نهاية 1951م، فلم يقتصر نشاطها على التراب الوطني بل تجاوزته إلى الخارج ليتبنى قضايا الجيران في تونس والمغرب.[1]

صرح المكتب الدائم للجبهة عن نشاطها وبرنامج عملها، حيث درس ذكر ذلك في مقال نشرته جريدة المنار، وقد التزمت الجبهة بهذا البلاغ و بدأت نشاطاتها الحقيقية في اليومين 12 و13 أوت 1951م، وذلك على مستوى التنظيم والهيكلة من خلال تكوين اللجان الولائية والتي تنحصر مهمتها في تقديم تقارير إلى اللجنة الإدارية للجبهة[2]، ومن أهم نشاطاتها التي قامت بها :إرسال وفد إلى ناحية أريس من أجل التحقيق والتحرير في أعمال التزوير التي قامت الإدارة الاستعمارية بمناسبة انتخابات 17 جوان 1951م وذلك من أجل جمع الوثائق والشواهد وعرضها على المكتب الدائم للجبهة، وتم الإشارة لذلك في جريدة "المنار" في أحد المقالات حيث جاء فيه" أن الجبهة الجزائرية بمجرد تشكلها فاجأتها حوادث الأوراس التي صدر التنبيه على خطورتها ، فعينت الجبهة وفداً منها متوجهاً إلى تلك الأماكن من أجل التحقيق.[3]

---

[1] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1939م-1951م)، تر: محمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، ج2، ط2 2012م ص1165.

[2] مؤمن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة، الجزائر ج1،د ط، 2003م ،ص166

[3] بيان من الجبهة الجزائرية عن حوادث الأوراس، "جريدة المنار" العدد8، السنة الأولى، بتاريخ 31أوت1951م ص8.

كما شرح المقال طبيعة السياسة الاستعمارية المنتهجة في" أريس " شرحاً مفصلاً للأحداث التي وقعت والفظائع التي ارتكبت، والجرائم البوليسية، واستجواب المنكوبين واستمعت إلى الشهود ثم حررت الجبهة تقارير بما رأت للمكتب الدائم".[1]

ومن أبرز نشاطاتها توجهها إلى محكمة الجزائر العاصمة احتجاجاً عن المعتقلين الجزائريين والذين اعتقلوا ظلماً وعدواناً، فجاء في هذا النداء ما يلي" حيث أنه في 27 نوفمبر 1951م أحيل 56 من الجزائريين على محكمة البليدة وقد اعتقلوا بتهم واهية ملفقة وهي التآمر على أمن الدولة، وتم حبسهم بدون مبرر شرعي و نكل بهم شر تنكيل، وبذلك فإن لجنة العاصمة للجبهة تؤكد تضامنها التام مع 56 جزائري معتقل وتطالب بإطلاق سراحهم[2]وأرسلت برقية احتجاج لجنة حقوق الإنسان الدولة بخصوص إضراب الجوع في سجن الأصنام تطلب منهم النظر في قضية 16 مسجوناً سياسياً بالأصنام قاموا منذ 24 يوماً بإضراب الجوع احتجاجاً على نظام الإدارة الاستعمارية العديمة الإنسانية، وطالبت بتحسين ظروفهم المعنوية والمادية، قامت الجبهة بمحاربة تدخل الإدارة الفرنسية في شؤون الدين الإسلامي باعتباره عند الجزائريين هو مصدر قوتهم، فطالبوا بفصل الدين عن الحكومة، وهذا ما دعا إليه العربي التبسي في خطابه بالملعب البلدي في العاصمة 19 جوان 1951م جاء فيه مضي قرن وبعض قرن والحكومة متعدية على الديمقراطية في شخص الديانة الإسلامية،و دافعت الجبهة عن الصحافة وحرية التعبير واحتجت ضد حجز جريدة الجزائر الحرة، ومن نشاطاتها مطالبة الشعب بمقاطعة الانتخابات العمالية التي كانت ستجرى في 7و 14 أكتوبر 1951م و بعدها قرر الأحزاب المقاطعة.[3]

[1]بيان،" جريدة المنار"، المصدر السابق، ص8.

[2]المعتقلين،" جريدة المنار"، المصدر السابق،3.

[3]أحمد توفيق المدني، " هذه" المصدر السابق، ص152.

2. نشاطاتها الخارجية:

ظهر نشاطها الخارجي إلى جانب الإخوة الأشقاء التونسيين والمغاربة وذلك لما تعرضوا له من ظلم واعتقالات جراء السياسة الاستعمارية الجائرة، تجاوزت الجبهة الجزائرية إطار نشاطها التراب الوطني و هذا من خلال تضامنها مع دول الجوار وتبني قضية الدفاع عن الحرية، ومنه أصدرت الإدارة الداعمة للجبهة بياناً رفعت فيه استنكارها للاستفزازات البوليسية التي سلطت على الشعب التونسي.[1]

كما انتقل الشيخ الإبراهيمي إلى باريس في شهر ديسمبر 1951م للمشاركة مع قادة التشكيلات الوطنية في للاتصال بالوفود العربية الإسلامية التي تحصر أعمال هيئة الأمم المتحدة، فكان لوجود الإبراهيمي بياناً بالغ الأهمية أثر في كثيراً من الشخصيات العربية الإسلامية، وقد اغتنم فرصة تواجده بالعاصمة الفرنسية ليتصل مع أبناء الجالية الجزائرية.

وفي 7 ديسمبر كان لوفد الجمعية نشاطاً كبير من خلال حفل أقيم احتفاءً بالوفود العربية والإسلامية، والذي حصره خمسين ألف جزائري، لكن الحكومة الفرنسية منعت الحفل وألقت القبض على ما يزيد عن ستة آلاف من الجزائريين، وهذا ما دفع بالشيخ العربي التبسي بصفته رئيساً للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها، أن يرسل برقية استنكار لرئيس وزراء فرنسا جاء فيها:"إن الجبهة تستنكر بشدة منع الحكومة الحفلة... وتحتج ضد القرار الجائر الذي يمس من كرامة الديبلوماسيين العرب المسلمين وتبدي تعاطفها نحو هذه الوفود التي أثبتت تضامنها مع الشعب الجزائري.[2]

[1] احتجاج الجبهة على الاعتقالات في تونس، "جريدة المنار"، العدد15 السنة الثانية، بتاريخ 19 جانفي1952م، ص3 .

[2] محمد العربي زبيري" تاريخ" المرجع السابق، ص269.

2- ردود الفعل حول الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحريات واحترامها.

1. ردود الفعل الوطنية:

أعقب تأسيس موجة من الأفراح، وانتشرت أصداء التعبير عن الرضا بالمولود الجديد من الأعضاء المشاركين في تأسيسها، كما عمت الفرحة كامل الشعب الجزائري الذي كان ينتظر هذه المبادرة بفارغ الصبر متفائلاً بها، لأنه كان يرى فيها العامل الأكبر من أجل القضاء على الانشقاق والاختلاف بين قادة الحركة الوطنية الجزائرية، فرأى في الجبهة مخرجاً وفجراً جديداً من ظلم الاستعمار وفي هذا الشأن نشرت جريدة البصائر مقالاً من أهم ما جاء فيه"" لقد توحدت صفوفنا، هاهي الأمنية العزيزة التي كنا نطالب بها ... هذه الجبهة التي ستقود الشعب عن علم وبصيرة إلى نيل حقوقه ويختم مقاله بدعوة الشباب إلى تأييد هده الجبهة ومباركة أعمالها ونشاطاتها ودفعها قدماً لتحقيق الأهداف المنشودة.

وظهرت مقالات أخرى تهلل وترحب بميلاد الجبهة الجزائرية، وجل الخطابات التي ألقيت من طرف أعضائها كانت تشتمل كلمات معبرة ومشجعة لهذه التجربة الوحدوية، ومن بين هذه المقالات ما نشر في جريدة المنار بعنوان" مرحباً بالفجر الصادق" و بعنوان " بارقة أمل خطوة كبيرة في سبيل تحقيق الاتحاد القومي" وغيرها من المقالات التي توحي بأهمية الوحدة الوطنية.

كما عبر مصالي الحاج في رسالة وجهها إلى الجبهة أثناء التأسيس فيها عن شدة سروره لرؤية هذا الاتحاد الذي وصل بعد جهد عظيم.[1]

إذ اعتبرها عملاً إيجابياً سيأتي ثماره بعد حين، وأكد أن الوقت في ذاته أن الهدف المنشود الذي اتفقت عليه الأحزاب الوطنية ما هو إلا برنامج قليل وأن هذا الاتحاد محدود

[1] مرحى فقد توحدت صفوفنا" جريدة البصائر" ،العدد171، السنة الربعة، السلسلة الثانية، بتاريخ24 سبتمبر 1951م ص3.

ولا يستجيب للوقت الراهن، ولكي يحصل على القبول التام لدى الجماهير الجزائرية أشار إلى وجوب توسيع أهدافها وبرامجها من مجرد وحدة إلى تحقيق الاستقلال والسيادة القومية.[1]

وعلى إثر هذه الحفاوة بالجبهة تحركت جل المنظمات الوطنية وبادرت إلى تشكيل تجمع أخر، ما عرف باسم الجبهة الوطنية من منظمات شبابية كرافد من روافد الجبهة الجزائرية وقد نشرت الجبهة الجزائرية بلاغ لحركة الشباب الجزائري جاء فيه: " إجابة لرغبة الأكثرية من الشباب الجزائري في تكوين جبهة تعمل في دائرة سياسة الاتحاد التي رسمتها الجبهة الجزائرية وبالتالي فإن المنظمات التالية جبهة الطلبة شمال إفريقيا والكشافة الإسلامية شباب حركة الانتصار وشباب البيان وشباب اتحاد النقابات وشباب الموحدين والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وافقوا بالإجماع على قانون الجبهة. [2]

[1] رسالة الزعيم مصالي الحاج للجبهة، "جريدة المنار"، المصدر السابق، ص2.

[2] بلاغ تكوين الجبهة الوطنية، "جريدة البصائر" العدد184 السنة الرابعة السلسلة الثانية، بتاريخ 10مارس 1952م،ص 2.

2. ردود فعل الإدارة الاستعمارية:

إن تأسيسها هذه الجبهة أثار سخط الإدارة الاستعمارية الفرنسية، وجن جنون صحفها فقابلت تلك المبادرة بالانتقام و التهجم و الرفض، لأنها رأت فيها خطراً يهدد مصالحها و يقضي على وجودها بالجزائر، على الرغم من أن أهدافها حصرت في الدفاع عن الحريات العامة و أن مطالبها تندد بالإجراءات التعسفية وتزوير الانتخابات، فقد سخرت الإدارة الفرنسية وكل الوسائل الإعلام الموالية لها والصحف التي يمتلكها المعمرون وتصريحات المسؤولين والأوروبيين من أجل حل هذه الجبهة وتفكيكها نهائياً[1].

وقد أشار شوفالي إلى خطر انضمام العلماء والاتحاد الديمقراطي في تجمع واحد،بعد أن رفضوا ذلك منذ خمس سنوات موضحاً بقوله:" إن مجرد مقتضيات خطة خطيرة، لكنها ربما أكثر ... استطاعت أن تحمل الأحزاب الإسلامية على محاولة الاتحاد، وأن ترغمها على المجازفة بنفسها في مبادرة يائسة[2]و هنا دعا شوفالي الإدارة الاستعمارية إلى تشتيت هذه الجبهة باعتبارها خطراً يهدد مصالح الإدارة الفرنسية ويحمل الحزب الشيوعي مسؤولية هذا التجمع.كما أن جريدة لادبيش "guotidien la dèpeche" للمستعمر "بورجو" المعروف بعدائه للعروبة والإسلام، فشنت هذه الجريدة حملة ضد الجبهة الجزائرية في إحدى مقالاتها التي جاء فيها أن الخطر الحقيقي يأتي من الوطنين، و أن هذه الجبهة جبهة شغب وفوضى معادية لفرنسا ولقد تم التحالف المتعصب الشيوعي الشمولي مع التعصب الإسلامي مؤكد خطر هذه الجبهة ومحذراً من عواقب الانضمام إليها، وعملت على إقناع الأوروبيين بأنها مدعومة من الخارج وبالتالي لا يجب الاستخفاف بها واحتقارها، ومنه فقد كان النظام الاستعماري لها بالمرصاد ولكل التجمعات الوطنية ساعى للقضاء عليها[3]

---

[1] دريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث من (1830م_1962)، دار الغرب، الجزائر، ج2،د ط،2006م ص،ص16،17.

[2] شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص170.

[3] مؤمن العومري، المرجع السابق، ص،ص160،164.

3-مصير الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها.

رغم ما قدمته الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها من تضحيات، وسعي حثيث من طرف المشاركين في تأسيسها بمختلف توجهاتهم الأيديولوجية والسياسية ورغم تميزها عن باقي المحاولات الوحدوية لأنها تمكنت من توحيد كل التيارات السياسية في الجزائر لكنها للأسف فشلت ولم تدم لمدة طويلة، حيث انسحب أعضاء الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من الجبهة الجزائرية في ماي 1952م واعتبرت المصادر التاريخية هذا التاريخ نهاية لعملها برغم من سعي الحزب الشيوعي وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية لإحيائها كل حسب آرائه وتوجهاته.

لم يدم الاتحاد بالنسبة للجبهة إلا عام واحد، والإدارة الاستعمارية لم تستجب لمقاطعة الانتخابات المحلية التي نظمتها،[1] كما لم يستجب الحزب الشيوعي لنداء مقاطعة هذه الانتخابات وقدم مرشحين عنه [2]وأعتبر ذلك أول عثرة للجبهة بسبب خروج الحزب الشيوعي عن الجماعة متبع توجيهات الحزب الشيوعي الفرنسي[3]، ومخالف بذلك قرار الجبهة القاضي بالمقاطعة و منه ضرب قرار الجبهة الذي جاء في بلاغ المكتب الدائم السالف الذكر عرض الحائط وتسبب في هدم الوحدة الوطنية التي لطالما ألح على الدخول في مسارها.[4]

كما اقتصر نشاط الجبهة حول مكافحة القمع والدفاع عن حرية الصحافة و هذه ليست من اهتمامات حركة الانتصار للحريات الديمقراطية التي كانت تؤمن بالوحدة و الكفاح للحصول على الاستقلال.[5]

---

[1]مؤمن العومري، المرجع السابق، ص،ص164،160.

[2]عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(183م-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط 2014،ص190.

[3]محفوظ قداش، وجلالي صاهري، تر أوداينية خليل، الجزائر صمود ومقاومات(1830م-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 2012م، ص130.

[4]يمينة بوجليدة، المرجع السابق، ص،ص126،125.

[5]عبد الله مقلاتي، "المرجع"، المرجع السابق، ص190.

وحسب جريدة المنار يعود سبب فشل الجبهة في عدم قدرتها على تغير الخلافات بين أعضائها حيث ورد فيها:" الذي يستحق الإشادة هو وصول الأحزاب التحريرية إلى التفاهم والتقارب، وإن كان ذلك على أساس التعاون المتفق عليه إلى زوال المختلف فيه شيئاً فشيئاً تسير نحو التلاشي ولكن بدون انفجار واضح وبدون رفضاً تام؟ "،[1]وحسب أخريين فإن الجبهة لم تعد تستحث تطلعات الجماهير و وصلت إلى حالة الانسداد،فمحتوى البرنامج السياسي المحدود ونقص التلاحم في العمل يوضحان أسباب إخفاقها ولم يعد بوسع الأحزاب إحيائها،[2]وهنالك من يرى بأن الجبهة ولدت ميتة، لكن الاتحاد الديمقراطي للبيان له رأي آخر على الرغم من أنه لا ينكر أنها لم تكن في المستوى اللازم لدفع عجلة التقدم في طريق القضاء على النظام الاستعماري وأنها ضمت منذ البداية أطراف متناقضة يصعب على بعضها الارتقاء إلى واقع الشعب الجزائري المسلم[3]،وجاء هذا في جريدة المنار" أن سبب فشلها يعود الاتفاق المشترك بين الحركات الوطنية المشكلة للجبهة الجزائرية، فأشار في مادته التاسعة إلى أن " الاتفاق لا يمس الاستقلال ونشاط كل حركة في ميدانها الخاص خارج الجبهة"، وبذلك وضح برنامج العمل الذي عملت به الجبهة البعيد عن الاستقلال.

[1] جريدة المنار، المصدر السابق، ص3.

[2] محفوظ قداش، وجلالي صاري، المرجع السابق، ص130.

[3] محمد العربي زبيري،" تاريخ" المرجع السابق، ص173.

استنتاج جزئي

وفي نهاية نستنتج أن الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها، كانت حول تأسيسها ردود فعل مختلفة مابين مستبشر و متشائم، فالجزائري كان يستبشر لوجودها وذلك لما حملته من آمال في تحقيق الحرية، و المتشائم هو المستعمر الذي كان يرى فيها نذير شر واعتبر أن تجمع كل التشكيلات الحزبية عائقاً يقف أمامه و يقضي على وجوده، وبذلك عمل وبشتى الطرق للقضاء عليه، فكان له ذلك حيث تضافرت العديد من العوامل كانت سبب في فشل الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحريات واحترامها.

الخاتمة

- إن الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها هي تجربة من التجارب الوحدوية بين تيارات الحركة الوطنية بمختلف توجهاتها.
- نشأت الجبهة في ظروف صعبة عاشها الشعب الجزائري والحركة الوطنية بعد أحداث 8 ماي 1945م.
- جاءت بعد عدة تجارب خاضتها الأحزاب السياسية من قمع و اضطهاد وممارسات استعمارية وتزوير للانتخابات بشتى أنواعها واكتشاف للمنظمة الخاصة.
- إن ما عاشته الدول الجوار وغيرها من أحداث تبلورت في حق تقرير المصير وظهور حركات التحرر كان سبب في تقارب الفكر لدى جل التيارات السياسية.
- تعتبر الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحريات واحترامها جبهة عظيمة ببرنامجها المتواضع إلا أنها حدث كبير ساهمت في إدخال الفرح في قلوب الجزائريين والتعبير عن آرائهم وإيصال صوتهم إلى الخارج.
- قامت هذه الجبهة بالعديد من النشاطات البارزة من خلال لجانها الولائية التي عملت على التحقيق والكشف حول بعض الوقائع والأحداث ومحاولة الدفاع عن الجزائريين بشتى الطرق من خلال إرسال البرقيات.
- عملت الجبهة على التعريف بالقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، والتقارب والالتفاف مع الشعب التونسي و المغاربي وتوحيد الصفوف.
- اشتملت هذه الجبهة على ثلة من خيرة قادتها الذين اشتركوا في نفس الأفكار والمبادئ وهي الدفاع عن الحرية و تحرير الوطن ومحاربة المستعمر الغاشم.
- عملت الجبهة على محاربة القوانين الأساسية للإدارة الاستعمارية ولم تتناول توسيع فكرة الكفاح المسلح، واقتصرت على الدفاع عن الحرية بجميع أنواعها وهذا الأسلوب الذي قاومت به الجبهة محكوم عليه بإخفاقها.
- إن مسؤولي الجبهة عملوا على بقائها لمدة أطول على مسرح الساحة السياسية، والتخفيف من حدة الآثار السلبية الناتجة من الاستعمار، والمحافظة على مناصبهم عوضاً

من تقويض الاستعمار القائم آنذاك فلم تأخذ الجبهة بعين الاعتبار دروس الماضي، ولم تحسب للمستقبل فوجد الوطنيون أنفسهم يدورون في حلقة الدفاع عن الحريات واحترامها ولم تتعدى دون ذلك حتى الحصول على الاستقلال.

- وفي الأخير تعتبر الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحريات واحترامها مهداً لجبهة التحرير الوطني ومنه انطلاق الثورة وتحقيق الاستقلال.

الملاحق

ملحق01 :على هامش الإنتخابات

عدد ٥ — السنة الاولى | الجمعة ١١ رمضان ١٣٧٠ — ١٥ جوان ١٩٥١ | ثمن العدد ٢٠ فرنكا

المدير المسؤول : محمود بوزوزو

صندوق البريد رقم ٣ (الجزائر-بورى)

الاشتراكات
من سنة (٢٥ عدداً) ٥٠٠ فرنك
اشتراك التاييد ١٠٠٠ فرنك
الحساب الجاري ١٤٧٦

المنار
جريدة سياسية ثقافية دينية حرة
تصدر شهرية مرتين

AL-MANAR
(BI-MENSUEL PROVISOIREMENT)
DIRECTEUR GÉRANT :
BOUZOUZOU Mahmoud
B.P. Alger-Bourse
C. C. P. 1476
Vendredi 15 Juin 1951
N° 5

على هامش الانتخابات البرلمانية

متى ينتخب
البرلمـــــان الجزائري ؟

"نواب جزائريون في البرلمان الفرنسي" .. لا شك ان من يسمونه «رجل الشارع» يضحك ويتساءل عن معنى هذه الوضعية ، لان منطقه الذي يحتم الى الساطة والسذاجة سلامة الفطرة لا يستسيغ تمثيل الامة الجزائرية في برلمان الامة الفرنسية ، ولا يستطيع ان يتصور «بى معنى لوجود «الجزائريين» في برلمان يضع القوانين «للفرنسيين» » ولا يجتمع مجرى لهذا «الخلط» اقتناعاً تام الاطمئنان لانه مما لا يرتضيه الطبع السليم ، ولا يقبله العقل السديد ، ولا ذكر له في التاريخ . فهو «بدعة» من البدع التي يتمخض عنها من حين الى حين التناقض والغموض اللذان امتازت بهما السياسة الفرنسية في المستعمرات واستطاعت ان تجمع بينهما وتثبت بهما براعة نادرة ... ولا شك ان اصحاب هذه السياسة لا يجوزهم التأويل حتى في حال وضوح التناقض والغموض وحقائق الواقع . وخلاصة التأويل في هذا المقام ان الجزائر «ثلاث عمالات فرنسية» . وبمقتضى «الالحاق» فانها «الحق» في ان ترسل ممثلين لها مستخبين» انتخاباً شرعيا «ديمقراطياً» الى البرلمان «الفرنسي» كسائر العمالات الفرنسية ...

وتقابل هذا التأويل حقائق من الواقع الذي لا تغيره السفسطة والتدجيل منها :

١) اعتناق الجزائريين انهم امة لا يربطها بالامة الفرنسية الا ما يربط المستضعف بالمستبد والمظلوم بالظالم .

٢) الوضع الجغرافي الذي جعل الجزائر جزءاً لا يتجزأ من المغرب وهو مفصول عن التراب الفرنسي باخر اش البحر الابيض بينهما كاخر اش بحر «مانش» بين فرنسا والانكليز .

٣) الحقائق الجنسية والتاريخية والتقاليد القومية التي تلحق الجزائر بالعالم العربي والاسلامي لا بالعالم اللاتيني الذي تنتمي إليه الامة الفرنسية .

٤) اعتراف الحكومة الفرنسية بهذه الخصائص إذ وضعت للجزائر دستوراً خاصاً لم تضعه للمقاطعات الفرنسية المتصلة بالتراب الفرنسي مثل «نورمنديا» و«بورغونيا» وغيرهما ... ومن محتويات هذا الدستور انشاء «مجلس جزائري» شبه برلماني .

وبناء على هذا كله فمن الطبيعي ان ينتخب «رجل الشارع» هذا المعقود ويتساءل عن معنى هذه الوضعية المخالفة لابسط قواعد المنطق ... ومن الطبيعي ان يستغل نفوذ «الجزائريين» في شؤون الامة «الفرنسية» وان يعده «تطفلا» ممقوتاً لا «حقاً» مشروعاً ... ومن الطبيعي ان يستنكر هذا التدجيل الذي يجعلهم نواباً شرعيين في برلمانة مستقلة يقررون مصيرها بينما هم محرومون من الحق في تقرير مصيرهم وإدارة شؤون وطنهم الحقيقي ... وهل هذا إلا سخرية بالعقل وأهله ، وبالحكمة وأربابها ، وبالعدل وأصحابه ، وبالحق وطلبته ، وبالتاريخ وكتابه ؟! وأكبر منه سخرية ان يشير هذا منتهاه تحتها الحكومة الفرنسية على الامة الجزائرية ..! وبالها من منة ترفع الجزائر إلى درجة «مشرع» للامة الفرنسية وهو ممنوع من حق التشريع لامته الجزائرية ؟ .. ومع ذلك فالتسوية بين الامة الجزائرية والامة الفرنسية في حق تقديم النواب وتحكيم البرلمان الفرنسي دليل على الاعتراف «بالخروج البلشفي» الذي يصر الاستعماريون على تعبه عن الامة الجزائرية ..! وعما ان في إمكان هذه الامة ان تقدم نواباً للبرلمان الفرنسي ليس في إمكانها ان تقدم نوابا للبرلمان الجزائري ..؟ وإذا كان للجزائر قادراً على التشريع للامة الفرنسية فكيف لا يكون قادراً على التشريع للامة الجزائرية التي لا تجاوز الربع من الامة الفرنسية ..؟ وعليه أليس كل هذا مما يبرر تحويل «المجلس الجزائري» إلى «برلمان» ديمقراطي ينتخب بالتصويت

(البقية ص ٢)

تحرير أبو اللفتح يتحدث عن
أمـريـكا والعـرب

نشرت جريدة «المصري» التي رقيبة من مراسلها الخاص بواشنطن حول مسائل على جانب عظيم من الاهمية لانها تؤذن ببداية عهد جديد بين الولايات المتحدة والبلاد العربية ، ولا يمكن ان يمر حدث كبير كهذا دون ان يجد صداه الطيب في اقطارنا جميعاً ، لا فحوة المادية التي تحترم امريكا تقديمها للعرب فإن امرها ثانوي ، ولكن للروح التي ابداها مستر ما كبي وكيل وزارة الخارجية الامريكية لشؤون الدول العربية ووزرائها المفوضين ومستشاريها السياسيين والصراحة التي استهل بها حديثه معهم ، وما نقله عن الاسلمات الماضية إلى العرب والمرارة وخيبة الامل التي أحسوا بهما من جراء احداث فلسطين .

وإننا نترحب بهذا الاتجاه في السياسة الامريكية ، ونؤكد لرجال تلك الدولة الكبيرة انه ليس احرص من العرب على صيانة الروابط الودية ، وبداية صلات الصداقة التي قامت فيما مضى بين الجمهورية الامريكية والاقطار العربية منذ زمن طويل ، والتي عملنا دائماً ، من ناحيتنا على تقويتها وتدعيمها ، لاسيا في سنوات الحرب والسنوات القليلة التي اعقبتها ، إلى ان سدمتنا السياسة الامريكية ، صدمات عنيفة زعزعت ثقة العرب بالمثل العليا الامريكية ، واضعفت إيمانهم بمبادىء الدولة الديمقراطية العظيمة .

ولا نريد اليوم ان نستعرض ذلك الماضي المؤلم لاننا نود من اعماق قلوبنا ان «تتبع الولايات المتحدة طريق الحق والعدل في سياستها تجاه الدول العربية» كما قال مستر ما كبي للدبلوماسيين العرب أثناء اجتماعه بهم .

وإننا نقول للامريكيين في صراحة انه إذا كان عملهم هذا الذي اعلنه وكيل خارجيتهم بداية ، بداية الاتجاه جديد فعلا ، بداية سياسة أخرى ترسمها الدولة الكبيرة نحو البلاد العربية ، فهو عمل طيب ، نرحب به جيداً .

اما إذا كانوا يعتبرونه نهاية ، يعتبرونه كافياً لمحو الاساءات التي لحقت بالعرب وأثار إليها مستر ما كبي ، فإنه يكون خيبة أمل جديدة خيبة أمل مريرة في السياسة الامريكية ، وفي مثلها العليا ، ومبادئها الديمقراطية والانسانية .

وإننا ، كما قلنا ، نقدر الروح التي بدت في السياسة الامريكية الجديدة أكثر كثيراً من المساعدات المادية التي اعتمدتها لدول الشرق الاوسط .

(البقية ص ٤)

حمـــــاس الناخبين

الجو السائد الجزائر بمناسبة الانتخابات البرلمانية جو هادئ لا يظهر فيه حماس كبير من طرف الناخبين بالرغم عن نشاط المترشحين . والظاهر ان اسباب قلة الحماس في هذه الانتخابات متنوعة اهمها سأمة الشعب من التزوير ، وحيرته من عدم تحقيق الاتحاد ، وقلة رجائه في النتائج الايجابية لمدى البرلمان الفرنسي .

أما التزوير فقد ظهر بصورة مكثرة منذ ان برهن الشعب الجزائري في الانتخابات البلدية الاخيرة عن طموحه إلى تحرير مصيره بنفسه . ومن ذلك الحين الفت حرية الانتخاب في الجزائر واصبح الناخبون يشاهدون تصويتهم عمل العبث والسخرية ، وصار البعض منهم هدفاً للعدوان من طرف السلط المحلية لاسيا في القرى والدشاتر ، بل شاهدنا اكثر من ذلك وهو إطلاق النار على الناخبين كما وقع ذلك في قرية الدشمية وفي بوبطوب في الانتخابات للمجلس الجزائري سنة ١٩٤٨ . وشاهدنا اعتقال المترشحين ، وإبطال فوزهم .

وهذه السياسة الجائرة قد اضعفت ثقة الشعب في التصويت ، وباتت ثقة تنبئ له حين يصوت على «زيده فيفوز» «عمروه» ، وكيف يتحمس للانتخابات لا تكون نتيجتها تعبيراً عن إرادته ؟

(البقية ص ٢)

جريدة المنار, السنة الأولى, العدد05, 15 جوان 1951, ص1.

الملحق رقم2: معركة الانتخابات.

ملاحظات حول المعركة الانتخابية

ذلك المأزق في التصويت وفي التعرف على تصويتك

اسلوب غريب في تطبيق التعاليم الديمقراطية اشكر، الاستعماريون الفرنسيون، وكفى به دليلا على درجة الوعي الديمقراطي عندهم. وليس غريب ان يصدر مثل هذا عمن اشتهر بالمحافظة والرجعية لروح التطور ... يمكن العرب ان يدعي ... سلوك حب الديمقراطية ... والسعي في ... تحرير البشرية المعذبة». ولو أنهم لم يلاقوا الدنيا بهذا الادعاء ولو لم يكن البعض منا ضحايا الاغترار به لكان الاهتمام والاعتام من هذا السلوك أقل وطأة في نفوسنا. وقد رأينا الاسلام تربة جملت ترى في الاقوال تعبيراً عن مبادىء راسخة في القلوب. وقد كنا نعتقد ان المبادىء الديمقراطية ليست حبراً على ورق بل هي قوانين مقدسة في النفوس يضع مدعوها حياتهم فيها. ولكن لا تزال السياسة الاستعمارية الفرنسية تضربنا بالمكس وتقدم لنا في كل مناسبة الإدلة الملموسة على اننا واهمون حالمون. وقد كمل هذا صورة منكرة في الانتخابات البرلمانية الاخيرة في الجزائر. ولو عرضنا هذه الصورة على حقيقتها لما وسعتها صفحات الجريدة. ولنقتصر على بعض الملاحظات:

١ — نلاحظ قبل كل شيء ان التزوير يوجه عام يفقد الانتخابات معناها من حيث هي معيار للاتجاه السياسي. فالنظر الذي يتمد على النتائج المزورة في التصويت لا يستطيع ان يحكم بتقدم السياسة او تأخرها حكماً صحيحاً. فان الاجنبي الذي لم يطلع على كيفية التصويت في الجزائر ويبني حكمه في الحالة السياسة عندنا على النتائج الرسمية المزورة يحكم بأن الشعب الجزائري راض عن الاستعمار الفرنسي. اما المطلع على الحقيقة فانه يدرك الاتجاه السياسي للشعب الجزائري. وفي مقدمة المطلعين الادارة الفرنسية. وما دفعها الى التزوير الا تحققها بأن الاتجاه السياسي في الجزائر عند غير المعمرين ليس في مصلحة الاستعمار بل يهدف الى إلغائه.

وقد ظهر هذا بوضوح في الانتخابات البلدية الاخيرة حيث جرى التصويت حراً فأحرزت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (المؤسسة بالتطرف في دعوتها الى الاستقلال التام) على جميع المجالس البلدية. وظهر كذلك في الانتخابات لبرلمان الفرنسي (١٩٤٦) وللمجلس الجزائري (١٩٤٨) في النواحي التي جرى التصويت فيها بحرية تامة. كما ظهر في هذه الانتخابات مثل ذلك. وبالجملة نلاحظ ان الاتجاه السياسي للشعب الجزائري يهدف الى حق تقرير المصير والجلاء الاستعمار وان ذلك يظهر جلياً في الجهات التي تجرى فيها الانتخابات بحرية تامة. هذا ما دفع بأقطاب الاستعمار الى التزوير مع اعتقادهم بأنه لا يغير الحقيقة ولا يخلب الواقع. وما يخادعون إلا انفسهم.

واذا نظرنا الى التزوير من حيثية اخرى وجدناه اعترافاً بأن الشعب يحسن التصويت ويعرف كيف ينتخب اي الذي «ناضج» .. وان الاستعمار يخاف من هذا النضوج، ويريد ان يشيره عن اعين الجاهلين .. والجاهلون عنده هم بالاحرى اولئك الذين يريد ان يطمئنهم على الجزائر مظهراً انه يستطيع ان يفعل ما يريد من غير ان يجد من الشعب رد فعل يصده عن اغراضه وان في إمكانه إيجاد «الجو السياسي» الملائم لنجاح العمليات الستراتيجية في البحر الابيض المتوسط!.. ولكن هؤلاء الجاهلين يعلمون، فهم يعلمون ان الشعب الجزائري يطالب بحقه في تقرير مصيره.

الشعب الجزائري يريد

حقه في تقرير مصيره

٢ — ونلاحظ ان الحزب الشيوعي قد احرز في القسم الفرنسي على مقعدين (وأشيع انه فاز بمقعدين آخرين غير انه لم يفلحا) وهذا دليل على ان في القسم الفرنسي عدداً كبيراً يحمل الفكرة الشيوعية.

٣ — وهناك شيء جديد ينبغي الالتفات إليه وهو ظهور قسم من الاستعماريين يظهر الميل الى التفاهم ومراجعة السياسة العنيفة وسلوك سياسة جديدة تقوم على التقارب بين الاستعماريين والعرب «المعتدلين». وكان لنا زعماء هذا القسم هو جاك شوفالييه. وهذا امر يستحق التسجيل قطع النظر عن نيات اصحاب هذه النظرية. فانه في الظاهر تقدم محسوس وان لم يقع عليه إجماع الاستعماريين. وقد احرز اصحابه على اربعة مقاعد في البرلمان.

٤ — ونلاحظ من جهة اخرى ان السياسة القومية الجزائرية تقدمت تقدماً محسوساً لكن من الناحية «النظرية» لا من الناحية «العملية». فالقوائم التي ترشحت ضد الاستعمار ثلاثة لاحزاب ثلاثة منها من تقدم في برنامجه تقدماً عظيماً حتى اصبح يطالب بالاستقلال. والمحور الذي دارت حوله الدعاية الانتخابية لهذه القوائم جميعاً حول معنى واحد بألفاظ مختلفة: مجلس تشريعي جزائري، جمهورية جزائرية، استقلال حقيقي، كلها عبارات مختلفة ذات مدلول واحد: ألا وهو المطالبة بحق تقرير المصير. فالتقدم من الناحية النظرية واقع بالرغم عما قام به الاستعمار من عمليات القمع والزجر في جميع البلدان للقضاء على النظرية الاستقلالية وتأخير السياسة الجزائرية من الوجهة الروحية والنظرية «بل كانت نتائج القمع معاكسة لمقاصد الاستعمار».

واما ان السياسة القومية تقدمت من الناحية النظرية لم يبق الا تنفيذها «عملياً» وهو آت لامحالة وانات يمكن ان تأتي السياسة القومية بغير الثمار داخل البلاد وخارجها إن بذلت جهود جبارة لاحباط مساعي أذناب الاستعمار فان أذناب الاستعمار سيلقنون الاسطوانة المعروفة التي تنعى بالسياسة الاستعمارية على منصة البرلمان الفرنسي وسيقولون الحقائق وقد يغالطون بعض الاحرار من الفرنسيين وغيرهم «ولكن لن يغالطوا المطلعين الذين يعلمون الحقائق» وعلى سيري السياسة القومية أن يجدوا في إطلاع الرأي العلمي على الحقيقة واما الاستعمار فلا يغرنكن بأذنابه فالاذناب عند اكثر الحيوان تستر العورة وتمنع اثر البعرة «ولكن اذناب الاستعمار الفرنسي كاذناب الحمر لا تستر عورة ولا تمنع بعرة ... فقد ارتكب فضيحتين التزوير وسوء الاختيار» ولهذا باء بصفقة خاسرة! اما التزوير فانه دوس للقانون وازالة لحرمته من النفوس ومن قال: «سوتوا كما شئتم فاني انصرف في توصيتكم كما اشاء» الخ... : «قرر ما شئت من قوانين فنحن نعمل ما نريد» وهو يدفع بالناخبين الى احد موقفين اما مقاطعة الانتخاب، واما التقدم الى الصناديق بالورقة في يد، والمسدس في يد ...

لم يبق الا توحيد الصفوف

وتنسيق العمل.

اشتركوا في «المنار» الجريدة القومية الحرة!

نشاط الكشافة الاسلامية الجزائرية

لا تزال الكشافة الاسلامية الجزائرية تواصل نشاطها بدون كلل ولا انقطاع بالرغم عما تلاقيه من العصبيات المقيتة والعراقيل المتنوعة. وقد أقامت فروعها في شهر رمضان الشهر حفلات متنوعة لقيت نجاحاً عظيماً في كل ناحية. وذلك لفائدة صندوق الجامعة التي عزمت على إرسال بعثة من قادتها الى جانب القطر الجزائري للمشاركة في مخيمات عالمية. وقد ذهب عدد منهم الى مدينة اندرناخ في بلاد لوكسمبورغ للمشاركة في مخيم عالمي للتجوال ومما يسرنا ان نعلنه للامة الجزائرية ان هذا المخيم ينعقد تحت إشراف كشاف مسلم جزائري وهو القائد حدان بن عبد الوهاب الذي يديره. وهذا شرف عظيم للكشافة الاسلامية الجزائرية وللشعب الجزائري.

وتشارك الكشافة الاسلامية الجزائرية كذلك في المؤتمر العالمي للجامعة العالمية للشباب الديمقراطي الذي ينعقد بمدينة براين عاصمة ألمانيا ونحن على يقين بأن وفد الكشافة الاسلامية الجزائرية الى هذا المؤتمر سيشرف الجزائر العربية المسلمة كما وقع في الماضي بمدينة براغ في تشكوسلوفاكيا ومدينة بودابست في بلاد المجر.

وفي هذا الصيف تنظم الكشافة الاسلامية الجزائرية قوافل ترحل إحداهما الى اسبانيا لزيارة الآثار الاندلسية ومشاهدة أعمال الاجداد الامامجد أيام ازدهار الدولة الاسلامية.

وتتجه القافلة الاخرى إلى بلاد ايطاليا لدراسة أحوالها في الماضي والحاضر. ويذهب وفد آخر إلى فرنسا لزيارة فروع الكشافة الاسلامية الجزائرية الموجودة في عدة مدن هناك.

كما تبارك وفد من قادتها في المخيم التحضيري للجوالة الذي عقدته الكشافة الاسلامية التونسية في بئر الباي بتونس الشقيقة.

أما داخل القطر الجزائري فتنظم الكشافة الاسلامية الجزائرية مخيمات صيفية ينعم فيها الاطفال والشبان بالهواء الطلق وجمال الطبيعة في عدة انحاء من القطر الجزائري الجميل.

وهكذا لا تألو الكشافة الاسلامية الجزائرية جهداً في القيام بواجبها في تنظيم الشباب الجزائري تنظيماً عملياً مفيداً.

نهدي هذا العمل المخلصين الذين يسيرون بأمتهم إلى المجد!

وهذا لا يليق بالمتمدين فهناك ما يغني عنه وهو توحيد الصفوف وتنسيق العمل

جريدة المنار، المصدر السابق، ص3.

الملحلق رقم3: مرحباً الصادق(التأسيس).

العدد ١٦٧ — السنة الرابعة من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ٢٥ فرنكا

احتجاب « البصائر »

بناسبة عطلة المطبعة الصيفية السنوية التي ستبدئ في ١١ من هذا الشهر وتنتهي في ٣٦ منه ، تحتجب « البصائر » اضطراراً مدة هذين الأسبوعين ، وستصدر عددها الآتي ١٦٨ يوم الاثنين ٢٧ سبتمبر القادم . فمعذرة لقرائنا الكرام

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها : العروبة والاسلام

المدير ورئيس التحرير وصاحب الامتياز المسئول : البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة : « البصائر » ص ب رقمي رقم ١٢ بالجزائر

رقم الهاتف ١٧ - ٢٧٨

الحساب الجاري ٧٣ - ٥٣٩

"EL-BASSAÏR" Journal hebdomadaire Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie 12, Rue Pompée — ALGER Téléph 278-17 CCP 826-73 RC Alger 7184

يصدر يوم الاثنين من كل اسبوع

الموافق ليوم ١٣ أوت سنة ١٩٥١ م

الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها

أعظم موقف تتخذه الجزائر المجاهدة في تاريخها الحديث

الأمة بجميع طبقاتها ومختلف هيآتها تجتمع في يوم مشهود اجتماعا تاريخيا عظيما لم يسبق له مثيل

الجماهير المنهجة تحتشد امام مدخل « دنبازاد »

عرض مفصل دقيق لجميع أعمال الجبهة

بقلم ابي محمد

الفجر الصادق :

الحمد لله والله اكبر ، لقد تحقق ارجاؤه ، وكللت جهود العاملين في سبيل جمع كلمة الأمة وتحقيق وحدتها ، بفوز عظيم . فهذه « الجبهة » التي برزت امام العدو ، قوية لاسس ، متينة البنيان ، انما هي صاعقة الاتحاد الجزائري المقدس الذي كان منه امد طويل امنية كل جزائري صادق ، يهمه مستقبل الوطن ، ويسوءه ان يرى جهود العاملين ترتطم بصخرة الخلاف المؤلم ، فتخيب الآمال ، وتتهار الآمال . وما من امة تفرقت طرائق قددا ، وتباينت اغراض واهواء فادتها وزعماؤها ، وادت بها الحزبية في الحيرة والتدابر وتقريق الأوصال ، الا وفقدت معنويتها ، وانقلب طريق مستقبلها ، ومكنت الأجنبي من حكمها ومن الاستيلاء على جزائها ، وهي عنه لاهية ، أو متلاهية ، غافلة عن كيده من خلاف ، وشر تثيره بينها من نزاع .

وانه لشيء حسن جدد الأمة الجزائرية ، ومن دلائل نضج الله بها ، ان كون بها طائفة مباركة مجاهدة من علماء المسلمين ، يتحلون بالله شهيد سائر ما يجب ان تتحلى به العالم المسلم ، من سمو المقاصد ، وكرم الخلق ، والظهور بكلمة الحق وامتثالها مهما وجه في وجه الطاغين والمتحكمين ، والاخلاص لله وللأمة في السر والعلن ، والنصيحة لكل عزيز وحس في سبل سعادة الأمة ووحدتها وسيرها المؤلف نحو اهدافها العليا . فهذه الطائفة المختارة من علماء المسلمين ، كانت هي النواة الصالحة التي التف حولها الشمل ، والتقى عليه من تكتل الجهود ، وتقريب وجهات النظر ، والتوفيق بين نظريات ومناهج عمل ربما كانت متباينة متخالفة ، وربما كانت متضاربة متصادمة . فوجود هذه القوة الهائلة ، العالمة الحكيمة الجاهدة ، هو الذي مكن الأحزاب من الاجتماع دون ان يتنازل حزب لحزب ، ومكن الرجال العاملين المخلصين من ايثار النقط الأساسية المعللة التي كانت محط الاتفاق المبدئي ، والتي ستكون عما قريب بحول الله عنصر الالتحام النهائي .

فوجود طائفة من العلماء الصالحين المستقلين من جهة ، ووجود الرغبة الصادقة عند سائر الأحزاب ساشرة العمل المشترك في سبل الجزائر الحرة الجديدة ، والشعور العام بوجوب السعي التقاضي الموجب للخروج بالأمة من نفق الظلمات الحالك السواد ، الى فجر حريتها الصادق ، ووضع حد لما أصبح الأمة صحة له أكثر من كل وقت ، من استقرار مستمر ، وخوف متواصل ، ومؤامرات ضد وجودها وضد سلامتها ، وتدليس انتخابي فظيع لا نشك أن له نظيراً في قطر من الأقطار ، ومصادرة مستمرة لأصحاب الرأي والفكر الحر ، وفتح ابواب السجون على مصراعيها في وجه طائفة عظيمة من شبان الأمة وكهولها ، واصدار الأحكام القاسية عليهم بتلك التهمة التقديمية التالية التي أصبحت اضحوكة ومسخرة : العمل ضد سلامة الدولة ؟

(البقية على الصفحة ٤)

249

الجمهور يستمع بعناية للخطيب واقف قائمة « دنبازاد »

أعظم موقف تتخذه الجزائر المجاهدة في التاريخ الحديث، جريدة البصائر، العدد167، السنة الرابعة، السنة الثانية، بتاريخ13 أوت 1951م، ص1.

عدد 7 — السنة الاولى | الاربعاء ١٦ ذي القعدة ١٣٧٠ — ١٥ أوت ١٩٥١ | ثمن العدد ٢٠ فرنكا

المدير المسؤول : محمود بوزوزو

صندوق البريد رقم ٣ (الجزائر-بورص)

الاشتراكات
عن سنة (٢٤ عدداً) ٥٠٠ فرنك
اشتراك التاييد ١٠٠٠ فرنك
الحساب الجاري ١٤٠٧٦

AL-MANAR
(BI-MENSUEL PROVISOIREMENT)
DIRECTEUR-GÉRANT
BOUZOUZOU Mahmoud
B.P. 3 Alger-Bourse
C.C.P. 14-76
Mercredi 15 Août 1951
N° 7

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

نصف شهرية مولتا

مرحبا بالفجر الصادق

ما كاد المولود الجديد يستهل حتى تحلقت وجوه ترى فيه بشير خير ، وقطبت وجوه ترى فيه نذير شر ، وهو لم يعد طور الاستهلال .

من المتفائل ؟ وما دواعي التفاؤل ؟ ومن المتشائم ؟ وما دواعي التشاؤم ؟

المتفائل هو الشعب الجزائري المسلم الذي كان ينتظر هذا المولود بفارغ صبر . وكان يرى فيه العامل الاكبر في تحقيق امانيه ، لانه أحس في اعماق قلبه حرارة الشفاق ، وقاسى حروجاً أليمة من جراء الفراق .

المتفائل هو كل طامح إلى عهد تسود فيه الحرية يتمتع بها كل إنسان فلا تكون وقفاً على قوم ولا على عنصر خاص ولا على طبقة معينة بل تكون حقاً مشاعاً للجميع .

أما دواعي التفاؤل فهي تحقيق أية غاية جميلة تبشر بقرب بزوغ فجر الفرج من الشدة التي يعانيها عشرة ملايين من البشر لا يعرفون من معاني الحياة إلا ما يجوم حول البؤس والشقاء ، ولا يشاهدون من مشاهد الوجود إلا ما يصور الحزن والالم ولا يذوقون من لذات العيش إلا الحساسة والحرمان . ولا ذنب لهم إلا حبهم للحرية وتعلقهم بالديمقراطية وطموحهم إلى ان يروا وطنهم يتمتع بالسيادة والاستقلال ويتخلص من ربقة الاذلال والاستغلال . ويسير في ركب الحضارة الانسانية مشاركا مشاركة فعلية في بناء عهد يسود فيه الخير والحب والسلام .

واما المتشائم فهو الاستعمار الذي ألف العيش باضطهاد الابرياء العزل ، واحتقار الكرامة الانسانية ، ودوس كل مبدأ من المبادىء السامية التي جاءت بها الشرائع السموية واتفقت عليها العقول الراجحة والضمائر الطاهرة .

المتشائم هو كل من بنى حياته على قواعد منافية لتقيم الانسانية الكاملة . فحسدت فطرته وساء مزاجه واختل طبعه فأصبحت قيم الاشياء في نظره مقلوبة مشوهة وصارت حياته متوقفة على هذه المغالطة التي هي له بمثابة الماء للسمك إذا خرج منه مات .

المتشائم هم الحفنة المجرمون الذين أقاموا مصالحهم في الاسواق الاستعمارية بمختلف انواعها بأبخس الاثمان .

المتشائم هم المجرمون المغرضون الذين يظنون ان اساليبهم ناجحة على العوام فكانوا مطمئنين إلى ذلك وكان جانب ظلمهم وزال اطمئنانهم .

المتشائم هم الدجالون المستغلون الذين كانوا يظنون ان الحق قد خلا لهم وان العيش قد حلا لهم وان هذا الشعب سيظل غافلا إلى الابد ويبقى فريسة خداعهم وقمعة سائغة لاطماعهم .

اما دواعي التشاؤم فهو زوال الاوهام الفديمة والاحلام الحلوة التي كان الشيطان يملل بها هذه النفوس المريضة وهذه الطباع المختلة وهذه العقول المختلة .

فشتان ما بين هب النور وأليف الظلام

لقد بزغ الفجر الصادق بالبشرى للاحياء ! مرحباً بالنور يطارد الظلام !

محمود بوزوزو

الجبهة الجزائرية

للدفاع عن الحرية واحترامها

مولود جديد في حاجة الى عناية

يوم الاحد ٣ ذي القعدة ١٣٧٠ الموافق ٥ اوت ١٩٥١ احتفل في سيها ديزاد بالجزائر العاصمة الاجتماع العام الذي دعت إليه «اللجنة الانشائية لتأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها» ممثلي الحركات والشخصيات الديمقراطية . وقد لبى الدعوة عدد عظيم من الجزائريين إقليما من سائر انحاء القطر . وجلهم من المسؤولين عن الحركات الديمقراطية في المدن والقرى المختلفة . وحضر الاجتماع بعض النساء . وقد اكتظت القاعة بالحاضرين ، وتقدمت «اللجنة الانشائية» على المنصة . وكان فيها لكل حزب لسان ابان الدفاع له على قبول مشروع تأسيس الجبهة في خطاب طويل تجلى فيه الروح الديمقراطية واستنكار السياسة الاستعمارية القائمة على دوس الحرية وقمع النزعة التحررية وهدم المبادىء الديمقراطية واحتقار المطامح الشعبية ، والاعتقالات الجبرية ، واهانة الارادة الشعبية . فأظهر الحاضرون استعدادهم لكل خطاب بالتصفيق الحاد . وأعلنوا مساندتهم على «اللجنة» بالتصفيق وقوفاً . وكانت اللجنة قد عينت اعضاء المجلس الاداري للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها وصرحت بأسمائهم للحاضرين . وهذا المجلس يحتوي على ثلاثين عضواً فيهم ستة من كل حزب من الاحزاب الثلاثة ، وستة من العلماء ، وستة من المستقلين الديمقراطيين .

وعينت المكتب الدائم لهذا المجلس وهو يحتوي على عشرة اعضاء . وشرحت اللجنة برنامج العمل الذي قررت ان تسعى في تطبيقه في أسرع وقت ممكن . وهو يحتوي على سبعة نقط يجدها القارىء في غير هذا المكان من الجريدة .

وهكذا ظهرت للوجود الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها فوقف لها الحاضرون محبين آملين لها الحياة والتوفيق .

وقد كان يبدو على بعض الوجوه شيء من الدهشة لهذا المولود الجديد . وذلك لانه جاء مفاجأة . إذ لم يقع له ذكر في الصحف ولا في الالسنة قبل ظهوره . ولم تذكر الصحافة شيئاً عن المساعي في سبيله حتى اشتهر بولادته . ومما ينبغي ملاحظته أيضاً :

(البقية على الصفحة الثانية)

مولود جديد بحاجة إلى عناية، جريدة المنار، العدد7 السنة الأولى، بتاريخ 15 أوت 1951م، ص1.

عدد ٩ — السنة الاولى | الاثنين ٢٧ شوال ١٣٧٠ — ٣٠ يوليو ١٩٥١ | ثمن العدد ٢٠ فرنكا

المدير المسؤول : محمود بوزوزو

صندوق البريد رقم ٣ (الجزائر-بورد)

الاشتراكات
عن سنة (٢٥ عدداً) ٥٠٠ فرنك
اشتراك التاييد ١٠٠٠ فرنك
الحساب الجاري ١٤٠٧٩

المنار
جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

AL-MANAR
(EL-MENBOUC PROVISOIRE)
DIRECTEUR GÉRANT :
BOUZOUZOU Mahmoud
C. C. P. 1676
Lundi 30 Juillet 1951
N° 9

بارقة أمـــل...

خطـــوة كبيـــرة
في سبيل تحقيق الاتحاد القومي

إنها لبشرى تشرح الصدور وتبعث الآمال ، وتقوي التفاؤل بمستقبل هذا الوطن ، بشرى تتحد العزائم وتذكي الهمم ، وتدفع بالعاملين الى مضاعفة الجهود ، وبالمكافحين الى مواصلة الكفاح في سبيل تحقيق المطامح القومية

بشرى تهز الضمائر الخامدة ، وترعب الضمائر الحرة ، وتهيب بالضمائر الحرة الطاهرة الى بناء النضال التحريري على أساس متين ليكون اثره نافذاً وثوثري التضحيات ثمارها المرجوة .

بشرى تبين أن قادة الحركة العامة التحريرية في الجزائر يعرفون كيف يستفيدون دروس التاريخ ، وكيف يحيكون من حبال الاستعمار شباكاً للقضاء عليه .

هذه البشرى هي تكوين « لجنة انشائية لتأسيس جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها »

نستبشر بهذا العمل ونحن نعلم انه قليل جداً بالنسبة لما نريده ولما يحتاج اليه الشعب غير انه عمل جليل بالنظر الى تحقيقه رغم عسر الوصول إليه وبالنظر الى ما يهدف اليه من توحيد هام ، وبالنظر الى استجابته لحاجة ملحة في الظروف الحاضرة الناشئة عن السياسة الاستعمارية والحالة الدولية.

إن الذي نريده هو توحيد السياسة والعمل في جبهة قومية تتمثل فيها مطامح الشعب إلى الحرية والاستقلال .

والذي ندعو هو الاتحاد على عبارة المظالم واحترام الحريات الاساسية .

وهو خطوة عظيمة نرجو ان يتبعها توحيد البرامج السياسية في برنامج عام واحد يعبر عن آمالي الامة الجزائرية القومية ، التي تهدف الى استرجاع سيادتها واستقلالها .

خطوة عظيمة دفعت إليها المظالم الاستعمارية وسياسة القمع الخاصة التي تسود الجزائر والتي لم تميز بين الاحزاب والهيآت القومية التحريرية وها أدركت هذه الاحزاب والهيآت ان الاستعمار يعتبرها على درجة واحدة من الخطورة وان اختلفت في عبارتها وبهذا عرفها كيف تجتمع لصد عدوان.

فليكن الاتحاد على دفع المظالم الجبرة الاولى في اساس الاتحاد على احد الاستقلال . وليكن الاجتماع العام الذي يضم مختلف الشخصيات والهيئات الجزائرية المتعلقة بالحرية والديمقراطية نواة للجبهة القومية في سبيل حق تقرير المصير الذي نصت عليه المواثيق الدولية والذي تريده الامة الجزائرية.

فان المظالم التي وقع الاتفاق على عبارتها لا تزول الا بزوال الوضع الاستعماري وعلى الشعب تقع تبعته نفسه فعسى ان يهتدي قادة الحركات القومية التحريرية الى توحيد صفوفهم في سبيل ذلك في أقرب وقت.

« لواتحدت أهدافنا وتوحدت
صفوف لناقدنا النجوم بأسبح »

محمد بوزوزو

لجنـــة انشائيـــة لتأسيس

جبهـــة جزائريـــة
للدفاع عن الحرية واحترامها

بـــــلاغ : خضوعا لضرورهم بخطورة الحالة الراهنة قد الحزب

والاتحاد الديموقراطي لبيان الجزائري
والحزب الشيوعي الجزائري
وحركة الانتصار للحريات الديموقراطية

قرروا انشاء لجنة لتكوين جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها. وذلك سعيا في توحيد العمل

ولهذا فان الشخصيات والحركات الموقعة اسفله قد اتفقت على الاعلان التالي :

حيث ان الجزائري المسلم يعان في ضميره وكرامته بمناسبة كل انتخاب لا سيما منذ سنة ١٩٤٨ .

وحيث ان الحريات الاساسية لا وجود لها أصلا لدى الجزائريين الناخبين في القسم الثاني .

وحيث ان بعض الجزائريين يحرمون من الحرية الفردية بسبب أفكارهم السياسية .

وحيث ان هذه الحالة تحدث جوا من الحقد وسوء التفاهم لا يمكن ان يدوم .

فان الحركات والشخصيات الموقعة اسفله ، بعد درسهم الحالة العامة الناشئة عن الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١

يستنكرون أساليب الضغط والتزوير التي استعملها رجال السلطة تجاه ناخبي القسم الثاني ، خرقا للقانون ، لا سيما في الانتخابات التشريعية التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١ .

ويستنكرون أساليب التعذيب البوليسية المستعملة ضد وطنيين جزائريين لانتزاع اعترافات منهم تبرر الحكم عليهم بالطرد.

ويقررون تشكيل جبهة للدفاع عن الحرية واحترامها وذلك سعيا في :

١) إلغاء الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١ والتي كانت نتيجتها في الواقع تعيين الادارة للنواب الذين لا يمثلهم الشعب الجزائري بتمثيله ، وتنكر عليهم الحق في التحدث باسمه.

٢) احترام حرية الانتخاب في القسم الثاني .

٣) احترام الحريات الاساسية : حرية الضمير ، والفكر ، والصحافة والاجتماع .

٤) تحرير القمع بجميع انواعه ، لتحرير المعتقلين السياسيين ولاطفاء النار الاستثنائية الواقعة على مصالي الحاج .

٥) إنهاء تدخل الادارة في شؤون الديانة الاسلامية .

ان الموقعين اسفله يقررون توسيع الجبهة لشخصيات ومنظمات أخرى .

التوقيع :

عن العلماء :

الشيخ العربي التبسي
والشيخ محمد خير الدين

عن الاتحاد الديموقراطي لبيان الجزائري :

الدكتور احمد فرانيس
الاستاذ قدور بن الحاج

عن حركة الانتصار للحريات الديموقراطية :

أحمد مزغنة ، ومصطفى فروخي

عن الحزب الشيوعي الجزائري :

بول كاليرو ، وأحمد محمودي

(البقية في الصفحة ٢)

من يمين الصورة الى يسارها الجالسة : أحمد مزغنة ـ مصطفى فروخي ـ الشيخ محمد خير الدين ـ الشيخ العربي التبسي ـ أحمد محمودي ـ بول كاليرو ـ الدكتور أحمد فرانسيس ـ الاستاذ قدور بن الحاج

الملحق رقم 4: رسالة مصالي الحاج للجبهة.

المنار

رسالـــــة

الزعيم مصالي حاج

الى الجبهـــة الجزائرية للدفاع عن الحريـــة واحترامها

ايها الجزائريات :

ايها الجزائريون :

اسمحوا لي قبل كل شيء ان اعبر لكم عن غبطة سروري برؤية الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تتشكل في وطننا .

وإني اوجه تحياتي الى مندوبي جميع الاحزاب الجزائرية الذين اقبلوا من كل ناحية للمشاركة في هذا العمل القومي الذي أتيقن بأنه سيجعل تقرير البلاد.

وأوجه تحياتي الى الشعب الجزائري الذي يكافح ويتألم والذي كانت أمنيته على الدوام تحقيق الاتحاد بين الاحزاب .

واحيي الجهود التي بذلتها الحركات والتنظيمات والشخصيات التي حملتها رغبتها في خدمة الشعب والقضية الجزائرية على ان تتغلب على الخلافات في الرأي لكي تجعل هذا الاتحاد الذي تطبق به حقيقة ملموسة .

وإني-رغبتي في الحضور-سمكم والمقاركة الفعلية في أعمالكم لشديدة جداً ، ولكن بما اني لا ازال تحت التدابير التي اتخذتها حكومة فيشي ضد شخصي فليس في إمكاني في هذا اليوم العظيم ٣ ذي القعدة (١٥ اوت ١٩٥١) ان ارى هذه الرغبة تتحقق .

ولقد تتبعت باهتمام كبير وعناية خاصة تطور الماضي في الاتحاد التي كللت في النهاية بالنجاح . فالاحزاب الجزائرية والشخصيات التي وصلت بعد جهود عظيمة الى إنشاء الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها قد قاسوا بعمل جليل ، والشعب الجزائري سيذكر لهم دائما هذا الجميل .

فالاتفاق الذي حصل إنما وقع على الاهداف الآتية : انهاء القمع ، واحترام الحريات الاساسية وتحرير المعتقلين السياسيين ، وإلغاء انتخابات ١٧ يونيو ، وانهاء تدخل الادارة في شؤون الدين الاسلامي ، ورفع التدابير الخاصة الواقعة على شخصي .

فهذا علامة على عمل إيجابي نافذ سيؤتي خير الثمار . فهو دليل على إرادة مشتركة عازمة على العمل الفيد وعلى التقدم بثبات طريق التحرير .

فإن الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها ستتعزز من غير شك أركان الاستمرار . وقد كان لها صدى عظيم خارج الحدود الجزائرية. ففي اوروبا وامريكا وآسيا وعدة عواصم أذيع هذا الخبر ووقعت عليه تعليقات طويلة .

فإن صوت الشعب الجزائري قد استطاع لمرة ثانية ان يخرق سور الصمت الذي يطوق بلادنا وان يبلغ الاسماع في الخارج .

ولكن واجبي ان أؤكد بأن الهدف المشترك الذي اتفقت عليه الاحزاب المختلفة ما هو إلا برنامج عمل قليل . فالاتحاد الذي وقع في حضن الجبهة اتحاد محدود . ولكي يكون هذا الاتحاد مثمراً ويحصل على القبول التام لدى جماهيرنا وبني المواهب الخلاقة يجب ان يمتد الى اهداف اكثر سمة . يجب على الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها ان توسع برنامج عملها الى الاستقلال والسيادة القومية لبلادنا .

فإن توسيع الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها الى الاستقلال القومي يمكن من اقامة هذه المنظمة على أسس أشد متانة ومن الكفاح بصفة انجع ضد النظام الاستعماري . فالشعب الجزائري الذي لا يزال منذ اكثر من قرن ضحية قمع مستمر يعتقد اعتقاداً جازماً بأن الاستقلال وحده هو الوسيلة للخروج من المحنة الاليمة التي يخبط فيها .

وفي الوقت الذي تجتمع فيه الجمعية العمومية يجب فكرنا الى خطورة الحالة الدولية ، ومن واجبي ان اقول للجزائريين انه يجب عليهم ان يتنبهوا وحدتهم بأشد ما يمكن للمحافظة على تراثنا القومي .

وإني أتمنى ان لا يخف هذا الاتحاد عند حدود القطر الجزائري بل أتمنى ان يمتد الى المشرق والغرب ليبلغ بمشاركة إخواننا المراكشيين والتونسيين الى إنشاء الجبهة المغربية في سبيل التحرير .

ويمكننا ان نعلق على هذه الجبهة الجزائرية آمالا كبيراً إذا نحن عرفنا كيف نحافظ عليها .

فالى منظمي الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها اوجه نداء حاراً للمحافظة على هذه الجبهة. فإنها مولود جديد يجب ان نحيطه بأعظم عطف واكبر عناية لان الاستعمار سيبذل كل ما في وسعه ليخلقه .

والى المناضلين في سبيل القضية القومية الى اولئك الذين يكافحون في سبيل تجسيم هذه الجبهة في انحاء البلاد اتوجه بالخص على العمل . فليستمروا في العمل بثبات الحرية الجزائرية .

والى الشعب الجزائري الذي يتألم ويكافح ويأمل اوجه دعوتي لتأييد هذه الجبهة وتقوية صفوف الحركة القومية الجزائرية لان تحرير الجزائر سيكون يد الشعب الجزائري نفسه .

فلنعمل ايها المواطنون الاعزاء وعما قريب سيطلع على الوطن الفجر الجديد فجر الحرية والاستقلال .

(مصالي حاج)

شتيبي (فرنسا)

مولـــود جديد في حاجة الى عناية

(بقية ص ١)

١) ان الاهداف الخمسة التي وقع الاتفاق عليها أهداف عامة تهم جميع الديمقراطيين لاحزباً معيناً . ولهذا لا نرى فيها اي «تنازل» لحزب من الاحزاب عن شيء من برنامجه . فلا خسارة فيها لاي حزب . بل هناك ربح لجميع الاحزاب بالتناصر لحفظ مبادىء حيوية لها ولكل نظام ديمقراطي .

والنقطة الوحيدة التي يظهر انها خاصة بحزب معين هي رفع التدابير الخاصة عن رئيس حزب الشعب الجزائري الزعيم مصالي حاج . وهي في الحقيقة نقطة عامة تتدرج في احترام الحرية الفردية لكل إنسان ايا كانت فكرته السياسية .

٢) ان الجبهة دفاعية لا هجومية انشئت للدفاع عن الحرية والمطالبة باحترامها . فمطالبها سلبية : ابطال انتخابات ١٧ يونيو ، إلغاء سياسة القمع انهاء تدخل الادارة في الدين الاسلامي والجانب الايجابي فيها هو اقامة الحريات الاساسية واحترامها ، وهو مطلب يتفق والمواثيق الدولية كما يتفق والدستور الفرنسي . وليس فيه اي هجوم ولا اية صيغة هجومية كما انه لا يحمل صفة لاي كان وهذا ما جعل جريدة «كاريفور» في حيرة وارتباك لانها لم تجد حجة تستند عليها لتبرير حملة مقبولة على الجبهة فجاءت حملتها سخيفة واهية.

٣) إن تمثيل الاحزاب والهيئات وقع بنسبة متعادلة ونرى في هذا التمثيل ان اربعة اعضاء المجلس الاداري غير شيوعية . وهذا يبان ساطع لمن يدعي ان الجبهة من انشاء الشيوعية ، وان التأثير الشيوعي فيها هو الغالب وهي دعاية مقصودة تفريق الكلمة يقوم بها اعداء القضية القومية ، وهذه الدعاية داخلة في البرنامج الاستعماري المكيافلي الذي يرمي بالشيوعية كل حركة قومية تنشأ لمقاومة المظالم الاستعمارية . وقد تحدثت جريدة «صدى الجزائر» بهذه الخرافة على لسان جاك شفالييه ولا كبير معتقدة ان الناس في غفلة عن ألاعيب الاستعمار وأكاذيبه ولكنهم افاقوا وعرفوا معنى «الخطر الشيوعي» في عرف «الخطر الاستعماري» .

٤) ان المجلس الاداري يتشكل من عناصر مختلفة من مسلمين وأوروبيين متدينين ولائكيين ، و في هذا الجمع سد الباب لدعاية الاستعمارية التي تخلق «الخطر العربي» «العنصري حين تحجر عن خلق «خطر» آخر...

٥) ان الجبهة لم تظهر الغيارى الى كتلة من الكتل الشيوعية او الرأسمالية او العربية وانما تمسكت بمبادىء "هي محل اتفاق جميع الدول الديمقراطية فلا يمكن ان ترمي بخدمة كتلة معينة ولا بمعاداة كتلة معينة .

وفي لنا ان نتساءل : اذا ما بلغت الجبهة أهدافها المعينة هل تبقى على حالها متكتلة لبلوغ الهدف الذي يظهر انها متفقة عليه : الا وهو المطالبة بحق تقرير المصير ؟ ذلك ما نرجوه.

ومهما يكن فالجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها مولود جديد في حاجة الى عناية كبيرة حتى يكتمل ويؤدي رسالته الشريفة المرجوة.

الى القارىء

ان لم تجد العدد الآتي عند البائع المعتاد فاعلم اننا قطعنا عنه الجريدة .

الى الباعة

سنقطع الجريدة عن كل بائع استباح اموالها . وسنذكر اسمه في العدد القادم

Imp. EL-ARABIA Alger

المطبعة العربية - بالجزائر

رسالة مصالي الحاج، جريدة المنار، المرجع السابق، ص3.

الملحق رقم 5: الخطابات الترحيبية.

الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريـــة واحترامها تقف امـام الأمـة

الشيخ العربي التبسي

الاستاذ أحمد بومنجل

السيد العربي بوهالي

السيدة روني ستيب المحامية

الاستاذ براون المحامي

السيد أحمد مزغنة

الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تقف أمام الأمة، جريدة المنار المصدر السابق،ص4.

المنار

* يوم مشهود في تاريخ النضال التحريري *

* برنامج العمل *

(تتمة ص ٤)

٣) عدالة الاجتماع العام المنعقد في ٥ أوت تؤسس على صورة اللجنة الادارية لحان في العواصم الثلاثة و في البلدان المذكورة بالقائمة الصحوية مع هذا المحضر . وهذه اللجان تقوم بدورها بتأسيس لجان اخرى في بقية المراكز بعد مصادقة المكتب الدائم على ذلك .

وقد اتفق بالاجماع على ما يلي :

أ) اللجنة الادارية تحتفظ لنفسها في عدم تحمل مسؤولية أي عمل يعمل باسم الجهة من طرف أي كان من المشاركين فيها اذا لم يحظ سلفا بموافقة المكتب الدائم للجبهة .

ب) اللجان الفرعية واعضاؤها ليسوا مسؤولين عن أي عمل يهم الجهة الا امام اللجنة الادارية للجبهة .

ج) وبخصوص هذه المشروع يعقد اجتماعات عامة في القطر الجزائري يوجهون اثرها تصريحا موحدا للسلطات .

د) يشرع في حملة صحافية في الحين اثر الاجتماع العام المنعقد في ٥ أوت ١٩٥٦ م.

٤) المكتب الدائم يطلع ويوزع على اللجان والهيئات واتباع الاحزاب والحركات والشخصيات قائمة من القوائح الاجتماعية للاعضاء وذلك لتثبيت الاهداف التي ترمي اليها الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها .

٥) المكتب الدائم يكلف بإعداد مذكرة عن اهداف الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها في أقرب وقت ممكن لتوجه للمنظمات الدولية .

٦) يوجه وفد عن الجبهة حالا الى فرنسا وهذا الوفد مهمته :

١) عقد ندوات صحافية .

٢) الاتصال بالاحزاب السياسية والشخصيات والمنظمات الديمقراطية والفرق البرلمانية .

٣) تنظيم اجتماعات عامة .

٤) هذا الاتفاق لا يمس بأي حال استقلال ونشاط كل حركة في مبدانها الخاص خارج الجبهة .

قرارات اتخذت اثناء جلسات ٢٢ و٢٣ و٢٤ جويلية ١٩٥٦ .

* المجلس الادارى *

١) عن الطلبة : الشيخ العربي التبسي الشيخ محمد خير الدين ، السيد أحمد بوشمال ، السيد جمال سفيحة ، السيد حمود الطاهر (غيابا)

٢) عن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية : السيد أحمد مزغنة ، السيد عمر محبوب ، الاستاذ كيوان ، السيد صالح معيزة ، السيد سويسح الهوارى ، السيد المستيرى .

٣) عن الاتحاد الديمقراطي لبيان الجزائري الاستاذ احمد بومنجل ، الاستاذ قدور ساطور ، الاستاذ حاج سعيد الشريف ، الدكتور احمد فرنسيس ، السيد مزيان محمد الاستاذ عبد الحميد بن سالم .

٤) عن الحزب الشيوعي الجزائري السيد بول كابليرو ، السيد احمد محمودي السيد كوش يونس ، السيد احمد بن خلاف ، الدكتور كامي لازير ، السيد عبد الحميد بو الصباغ .

٥) عن الشخصيات المستقلة : الجنرال توبير ، الاستاذ دوسيرق ، الاستاذ أحمد توفيق المدني ، الاستاذ منصور (غيابا) ، الاستاذ العربي روابة (غيابا) ، السيد محمد الابلق .

* المكتب الدائم *

الشيخ العربي التبسي ، الشيخ محمد خير الدين ، السيد احمد مزغنة ، الاستاذ كيوان ، الاستاذ احمد بومنجل الاستاذ قدور ساطور ، الاستاذ احمد توفيق المدني ، الاستاذ منصور (غيابا) السيد كابليرو ، السيد كوش يونس .

بلاغ المكتب الدائم

ان المجلس التأسيسي العام للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها قد عقد اجتماعه صبيحة الاحد ٥ اوت ١٩٥٦ ، بقاعة سينما ديناراد بعاصمة الجزائر .

ترأس الجلسة الشيخ العربي التبسي من العلماء ، وجلس حوله على منصة الرئاسة من يمثل الهيئات التي شملتها اللجنة التحضيرية ، وشخصيات عديدة من المستقلين .

وبعد ان تناول الكلمة على التوالي ، الشيخ العربي التبسي ممثل العلماء ، والاستاذ احمد بومنجل ممثل حزب البيان ، والعربي الدوهالي عن الحزب الشيوعي ، واحمد مزغنة عن حزب انتصار الحريات الديمقراطية ، ومصطفى فروخي مقرر اللجنة التحضيرية

قرر المجلس العام التأسيسي المصادقة على تصريح ٢٥ جويلية ١٩٥٦ والمكتب المجلس الادارى ، وصادق بالاجماع على القرار التالي :

«ان الجمعية العمومية قد انعقدت بعاصمة الجزائر يوم الاحد ٥ اوت ١٩٥٦ وبعد ما سمعت الى مختلف الخطباء صادقت على إنشاء جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها كما صادقت على نص التصريح الصادر في ٢٥ جويلية ١٩٥٦ ، من اللجنة الاتصالية وعلى وسائل العمل المزمع اتخاذها .

وهي تضع تحتها في المكتب الدائم الادارى للقيام بالعمل داخل نطاق النقط الخمس التي جاءت في التصريح المشترك ، وتدعو جميع الجزائريين بقطع النظر عن المعتقد او الجنس او الدين للانضمام إليها للدفاع عن الحرية واحترامها .

وقد قررت ان تضاعف الدعاية لتدخل في الجبهة الجزائرية — هذا التنظيم — كل الديمقراطيين الخيرين على مستقبل الجزائر ، وان تدعو جميع الجزائريين من دون تمييز الى الانتباه لما حفلوا حولهم من الاستفزازات والمناورات التي يقوم بها الاستعمار ضد الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها .

مدينة الرباط ممنوعة عن المنار

ذكرنا في العدد الماضي ان مدينة فاس قد اغلقت ابوابها دون «المنار» . وجاءنا من متعهد لنا بمدينة الرباط جواب يقول : «اما بعد فالرجاء منكم ان توقفوا ارسال الجريدة إلي ، وذلك حيث وقع منعها بالنار وعلى يد السلطة» .

وهكذا في الوقت الذي استبشرنا فيه بزوال الرقابة من القطر التقيق هنا تحس اتاحة نوع آخر من دون حرية الصحافة .

الجزائر الحرة تصادر من جديد

ما كدنا نرحب بعودة «الجزائر الحرة» لسان حال حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بالجزائر حتى صودرت من جديد بأمر إداري وهي تحت الطبع ؛ وهذه المصادرة الجديدة ضربة قاسية على عضو من أعضاء الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها . وفيها منع الامة من سماع جميع الاصوات والشروح حول الجبهة حتى يمكن للدعاية الاستعمارية ان تلعب دورها في تشويه الحقائق .

بريد المنار

جاءنا العدد الخامس من نشرة الكتلة الاسلامية الجزائرية الحرة محرراً باللغة الفرنسية وهو يحتوي على مقالات قيمة تشرح حالة هذه الحركة العاملة ومواقفها وأعمالها في سبيل تحكون رجال الغد .

ولهذه الحركة أربع نشرات شهرية عدا النشرة العمومية كلها خاصة بالفن الكشافي ، وهي :

١) الشبل — نشرة خاصة بتهذيب الأطفال الذين يتراوح سنهم من الثامنة إلى الثانية عشرة

٢) صوت الكشاف — نشرة للعتيان الذين يتراوح سنهم من الثانية عشرة الى السابعة عشرة .

٣) الجوال — نشرة خاصة بالفتيان من السابعة عشرة فصوق .

٤) النشرة الاخبارية — نشرة خاصة بالمسؤولين والقادة .

ولما كانت هذه النشرات الاربعة خاصة بالملاك الكشفية التي لا تهتم عصور الناس قررت الحركة اصدار نشرة للعموم مرة او مرتين في السنة إفادة لهم بما تحققه من مشاريع وما تقوم به من أعمال .

يوم مشهود في تاريخ النضال التحرري، جريدة المنا، المصدر السابق ،ص3.

المنار

جريدة سياسية ثقافية دينية حرة

AL-MANAR

الجبهة الجزائرية حجة على أن

الاستعمار عدو الديمقراطية

أين أنصار الديمقراطية ؟

في يوم تاريخي عظيم الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية

أمام الأمة

بيانات من الجبهة الجزائرية عن

حوادث أوراس

نشاطات الجبهة

جريدة المنار , المرجع السابق ، ص1

تقرير الجبهة عن

حوادث اوراس

(تتمة ما في العدد الماضي)

التدابير الزجرية

وزيادة على قوى الشرطة التي اشرنا إليها آنفاً فإن الادارة المحلية قد خلقت من جهتها بيقاً حتى المواليز فرقة مدنية مساعدة (شاهدنا ذلك في دوار زلاطو ودوار كيمل ودوار غبرة ودوار إشمول وقرية آرس) ويوجد من بين الذين سلحوا رجال مدينون تخلوا عنها الخدمة من تلقى إرادتهم ولكن أغلبهم معينون من طرف القواد.

وعيناً فإن كل رجل من رجال الفرق المدنية مسلح من طرف الادارة ويتقاضى من الآمة ٥٠٠ فرنكا يوميا وهناك بعض الدواوير كدوار تاجوت إمتنعت من تسليم رجال لتكوين الفرقة التي طولبوا بها.

واقتناما لهذه الظروف رأى القواد من المفيد لهم إن يرغموا محكوميهم على دفع مبالغ هامة (دوار غبرة مائة ألف فرنك) زاعمين بأنهم إذا ما قبضوا هذه المبالغ فسيجيونهم بدون وجود الجنود بين ظهرانيهم.

وقد اشترط القواد كذلك على الذين تسليم عشرات الرؤوس من الغنم لتموين الجنود مع أن هذه الجنود تتمتع بيقاً الواقع على عكسها في هذا القضاء.

موقف السكان

ومن بين الاشخاص الذين طلبهم الحاكم بالمحضور لديه وهم من ساكني دوار كيمل لم يجب عدد كبير منهم هذا الاستدعاء (من ٤٠ الى ٥٠٠) خوفاً من الوقوع في قبضة الضباط الذي بلغ اسماءهم. وبعد مدة من بلوغ خبر الاستدعاء غادر هؤلاء الثاني ثوارهم وهاجروا لاجئين إلى العواوير المجاورة - وقد وجدت الادارة بيقاً هذا السلك حجة اخرى لطاردتهم واعتبارهم عصاة ولصوصاً. فأدار رجال وقد الجهة على حتى القارين بالتوجه الى مدينة باتنة للمثول امام وكيل الدولة.

وخلق ان الرعب واليأس قد استولا على قلوب السكان. ففي قرية آرس وكل الدواوير كان السالي يرهبون الاقتراب من اعضاء وفد الجهة ولم تتمكن من الحصول على هذه المعلومات إلا بواسطة أناس ارسلوا لنا خفية لقاء بهم في أمكنة منعزلة.

وفضلا عن هذا فإن الشرطة قد اتخذت جميع الاحتياطات للحيلولة بين اعضاء الوفد والسكان فما سمعت بأننا سنسر بالعواوير إذ انا زرنا كلا من دوار كيمل ودوار غبرة ودوار تاجوت ودوار تيجانين والواحي الابيض ودوار إشمول.

ومما هو جدير بالذكر ان اعضاء الوفد قد وضعوا تحت مراقبة مستمرة وسراً عديدة أجبروا على استظهار هوياتهم بالرغم من أنهم معروفون معرفة تامة بيقاً بلاد الاوراس. وقد وقعت محاولة لاغتيال سيارتنا ومنع حيارتين من الكر في مستودع الضرائب تماماً، إليهما قبل ذهابنا الى مدينة باتنة.

سلوك الاشخاص والعصاة المبحوث عنهم

وفصالة سلوك خامس إلى الحق مفهم له عالمثل بالادارة - (ويكون من طرف نواب القواد).

هذا من جهة ومن جهة اخرى فإنهم يفرضون غرامات على حتى الشخصيات بتهديدهم بالموت مدعين كذباً وزوراً انها غير راضية عن سياسة حركة الاستعمار لتحريات الديمقراطية.

ويظهر ان الصلة فرضوا هذه الغرامات على هذه الشخصيات حسب المركز الاجتماعي لكل منها وتتراوح الغرامات التي دفعت ما بين عشرة آلاف ومائة ألف فرنك.

(٣)

تدابير الوقد

١) طلب من الشخصيات ذات النفوذ في الدائرة ان يوجهوا الى مدينة باتنة للمثول امام وكيل الدولة جميع الاشخاص الذين استدعاهم البوليس ورجال الشرطة البيانية وحال الرعب دونهم وتلبية الاستدعاء.

٢) حث الناس على عدم التجمهر كما حضوا على بذل كل ما في وسعهم لكي لا يقع ما من شأنه ان يعكر صفو الهدوء او يخل بالنظام.

مساعي

لقد أدت زيارة الى متصرف الجزء المشرف الذي لم يزل غائبا فاكتفى الوفد بإخبار نائبه بمروره وبعثت مساع امام وكيل الدولة وادارة نائب عامل العمالة. وقد عرض الوفد الحوادث على ممثل السلطة، واثنا بالاحتفاظ فانه سلم تحريرين احدهما الى كاهية وليل الدولة والآخر الى نائب متصرف الجزء المشرف عليه ممثلا عامل العمالة.

خلاصة

في عرض الحوادث الآنفة الذكر المجرمة من كل تعقيب وجب التنبيه على ما يلي:

١) الصفة السياسية التي اكتسبتها العمليات البوليسية الجارية. ومما لا شك فيه ان « الصلة » الذين سيهم البوليس والادارة فجأة الى حزب تقدمي « عضو من الجبهة » متكلمون بازال سواعي القمع على هذا الحزب وكل الاحزاب الديمقراطية والامة مع ان عضو الحزب - ونحن باسم الجبهة نشهد بذلك - قد عد رسميا وعلنا وصورة واضحة بهؤلاء المناضلين الذين يعدون نشاطهم تحت رقابة البوليس والادارة.

الصفة الجماعية واتساع نطاق الاساليب الرجعية المروعة المستعملة في هذا الصدد تقصد القبض على « عضو » يرجع نشاطهم الى عدة سنوات، وبهذا يرجع - باجناب الوالي العام - الى العهود الاولى للاستلاء تلك العهود التي اشتهرت فيها المسؤولية الجماعية.

وجب علينا ان نلاحظ كما فعلنا ذلك من قبل في حوادث سيدي علي بوناب، (في عمالة الجزائر) وحوادث دوار السطح سنة ١٩٤٩ (بتيتة)، والعرب (الجزائر) وفي ميزاب ان الادارة والشرطة كلاهما لا يريدان خبر من اساليب. ولا يوجد هناك رجل سليم الطوية لا يعترف بأن الوسائل الجارية المستعملة للقبض على « عضو » معروفين هي في الحقيقة تحوق كل تقدير. وليس هناك رجل سليم الطوية لا يأخذه العجب حينما يعلم ان الطريق « الفنية » البوليسية - الصدة المجرمين الحقيقيين عادة - تمت من الضعف ان يلتجأ الى الشرائحية العسكرية والى المناورات الواسعة النطاق.

وأخيراً فإنه مات الثاني - يا جناب الوالي العام - اني جريمتان تتصلان اتصالا مباشراً بالحوادث السابقة. اما الاولى فقد قام بها بعض اعوان الفرق المدنية المسلحة بدوار كيمل « واما الاخرى فقد قام بها احد المخصوص. وأخبر كذلك بأن هناك عدة جرحى.

وباسم شعب هذا القطر فإن الجبهة الجزائرية تدعو الى الحرية واحترامها التي تمثلت تمثيلا حقيقياً ترى « والحالة هذه - ان تشرف برفع احتجاجها الصارخة الى جنابكم ضد هذه التصرفات الجائرة وترى من واجبها ان تنبهكم امام الرأي العام في الجزائر وفي فرنسا مطالبة مع هذا بسحب القوات البوليسية في الحال وبالخصوص قوات الشرطة البيانية وقوات الجيش التي يحتمي من نشاطها (الغير الراقب) حدوث فتن خطيرة.

(المكتب الدائم للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها)

بيان من النواب البلديين بوادي زناتي

آنفة « ويريد منهم ان يصوتوا امثالا في المجلس كما ألفوا من غيرهم في عهوه مضت غير مأسوف عليها.

على أننا أيها الاخوان لم نقف مكتوفي الايدي عند خروجنا من المجلس عقد مؤتمنا هنا للدراج الطيب احتجاجنا على هذا الظلم الفاضح في القطر الجزائري ورددنا ثانياً وثالثاً فيها جميع من يهمهم الامر ضمن عامل العمالة الى الوالي العام الى وزير الداخلية زيادة على حركتنا القديمة ومكتب الجبهة وقد ضمنا لهذه المواثر جميع التعديات التي ارتكبت باسم العدالة الفرنسية والسيادة الفرنسية! من تغليق محلات خير ذنب الى تحريم الى تقطيع اوراق الى القاقات غير حق ثم الى اقصاء النواب من اختصاصاتهم وتهديد القرض حسب الاهواء والاغراض الحزبية الاخيرة.

والذي يرتكبكم بوجع خاص ايها النواشون الى انه لا يصلح حال هذه الامة ولا يستقيم لها شأن مادام الحكم الاجنبي هو المسيطر عليها بما يحمل من عنصرية او تحسب ديني. وقضية موقف رئيس البلدية اراد سطي القرآن الكريم تكفيفيا دلالة والقرآن الكريم كما يعرفه الخاص والعام هو كتاب الله العزيز وروح المسلمين ودستورهم المقدس فموقف رئيس بلديتنا نحوه بالصلابة الذي رآها كل واحد من السكان إهانة لهذا الكتاب ولا شك؛ إنها التفي، الذي نحكمه نكفر هو ما المراد من هذه التحريشات بالقرآن وأرجاله؟ ثم ما قيمة إسلام الاقلاب الذين ومناصر الاستعمار لمحاربة القرآن فارتوا والعياذ بالله تعالى واتخذوا المستعمرين من دون رب الكتاب انصاراً. الا ساء ما يعملون.

وبعد فماذا يريد شيخ بلدتنا من وراء هذه التجاوزات؟ إن كان يريد أن أقواد هذه الجزائر من كتلة الحق فليس من الشرف له وهو الديمقراطي العظيم، وان كان يريد من وراء ذلك الى القضاء على الفكرة الحرة فمن العار على حاكم من حكام فرنسا الذين يحتفلون جيد ثورة الاحرار على العبودية جيد ٨٤ جويلية ان يحتفل بالحرية ثم يريد هدمها في الجزائر. اما ان كان يقصد بذلك هدم الحرية الوطنية فليرأ بنفسه فلا جدها وإلا كان كناطح صخرة يوهنها فحركة الانتصار للحريات الديمقراطية هي الشعب الجزائري الذي آمن بدأ حقد في الحياة السعيدة، حياة الحرية والكرامة. وإذا قدر رئيس بلدتنا على الشعب الجزائري بأكمله فقد حشد على القضاء على حركة الاستقلال والتاريخ أعظم شاهد. فسيحتل ارجلنا السيد المير حينئذ ان يتفرغ على نفسه فلا يحملها هذه المسئولية العظمى التي ليست من متعلقاته والتي أعيت من قوته عبأ وقوة وسلطة. وليعلم انه لم يسبق في هذا الوجود إلا العمل الصالح طير الانسانية وليعتبر عن سفه في هذا الجور فقد كانت خاتمتهم ان لم تبق إلا اعمالهم مذكورة ومكررة بيد التاريخ ان خيراً فخير وان شراً فشر.

والسلام على من اتبع الهدى

الصحافة الفرنسية والقضية المصرية

ما زال الاستعمار الفرنسي يضطهد العرب والمسلمين ويحرض الغرب على اضطهادهم، وما زالت صحفه الاستعمارية تحرض الكتلة الغربية سنداً كائناً ان جاروا فرنسا واعتدوا ارضها في الحربين الماضيتين. إن الجرائد الاستعمارية الفرنسية دعت الانكليز جهاراً عياراً لاستعمال القوة ضد الايرانيين في قضية البترول بالامس. وها نحن اليوم نرى تلك الجرائد تصفق لعنك الانكليز بالمصريين في مصر" وها هو شوفان وزير خارجية فرنسا يطن - من غير الكتراث - بأيد حكومة المهتدين الانكليز وبحكم على الامة المصرية التي أوت الفرنسيين وحلفاءهم في الحربين الماضيتين.

إن الشعب المصري يريد ان يحيى في وطنه حراً مستقلاً ولن يستطيع ان يتحمل أكثر مما تحمل من عبء الاجنبي ولا يرضى ان يتقيد بأي قيد ولا يرتبط بأي رابط ما دامت أجنبية مغلولة بالسلاسل الانكليزية. والامة المصرية التي وقفت في صف الحلفاء وحاربوا في غير مرة ومازالوا يكيدون لها ويخططونها في ارضها، وما زال هؤلاء الطغاة يحاربون ويحتلون بني جنسها واهل ملتها في مفارق الارض ومغاربها، لا تحالفهم ولا تعاهدهم لانهم خائنون اذا عاهدوا كذبوا واذا خاصموا فجروا واذا اتمنوا خانوا.

لم يبق للمصريين سبيل للخروج من الحصار الذي ضربه عليهم الانكليز ولم تبق لهم وسيلة لتكسير القيود التي قيدتهم بها بريطانيا الا الكفاح تحت قيادة زعمائهم متحدين متكاتفين ومن ورائهم وإلى جانبهم الشعوب العربية والاسلامية.

هذه هي الطريقة التي اتخذها المصريون للنوع عدوهم لانهم لم يجدوا غيرها.

إن الانكليز لم يضطهدوا المصريين كما انهم لم يضطهدوا العرب والمسلمين بل الانكليز هم اساس المصائب والكوارث التي تتخبط فيها الامم العربية والاسلامية الى الآن. وكان على الانكليز والحالة هذه ان يقدروا الظروف الحالية ويعترفوا بحقوق العرب التي غصبوها سهم قوة السلاح ويرجعوها لاهلها.

وكان على الانكليز - وهم دعاة الحق كما يقولون - ان يتذكروا ان زمان سيادة بريطانيا على العالم قد انقضى وجاء وقت الحساب ولا بد الانكليز او غيرهم الا رد الحقوق الى اهلها وحقوق العرب والمسلمين كثيرة عند الانكليز كثيرة وأكبرها خروجهم من مصر والسودان.

وكأن الانكليز بدلاً من ان يرتبوا الحقوق لاهلها ويخلوا عن مصر وسودانها أبوا إلا ضم جيوش الحلفاء لجيوشهم المحتلة وتحكيل مصر بجنود فوق قيودهم بدعوى معاهدة ١٩٣٦ (المعاهدة الانكليزية المصرية) التي تخول لهذا جيوش انكليزية في مصر للمشاركة في الدفاع عن الارض المصرية عند الحرب.

(انظر ص ٥)

الاشتراك السنوي : ٥٠٠ ف. الاشتراك التأييد : ١٠٠٠ ف. يرسل الى الحساب الجاري ٢٦٠٦٤ الجزائر

جريدة المنار، المرجع السابق، ص2

قائمة المصادر والمراجع

قائمة الجرائد

1-1المنار:

- السنة 1،العدد5-9أكتوبر 1951
- السنة1،العدد6-30جويلية1951
- السنة1،العدد7-15أوت1951
- السنة1،العدد8-31أوت1951
- السنة1 العدد11-8ديسمبر 1951
- السنة1،العدد15-15فيفري 1951
- السنة2،العدد15-19جانفي 1952

-السنة2،العدد9-15أوت1952

1-2البصائر:

-السنة4،السلسلة2 ،ع166-6أوت1951

-السنة4،السلسلة2،ع167-13 أوت1951

-السنة4،السلسلة2،ع171-24سبتمبر 1951

- السنة 4،السلسلة2،ع184-10مارس1952

قائمة المصادر

1) أبو القاسم سعد الله،أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ،ج4 ،ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت،1996

2) المدني أحمد توفيق , حياة وكفاح ج 2, دار البصائر, وزارة الثقافة ,الجزائر 2008

3) المدني أحمد توفيق , هذه هيا الجزائر ط 1 ,عالم المعرفة , الجزائر 2010

4) بن العقون ابراهيم عبد الرحمان , مذكراتي , دار دحلب للنشر ,المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ,الجزائر 2009

5) بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954, تر مسعود حاج مسعود، ط 3 , دار الشاطبية للنشر ,الجزائر 2013.

6) شارل أندري جليان, إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية و السيادة الفرنسية تر المنجي سليم و آخرون، الدار التونسية, تونس 1976.

7) عباس فرحات, حرب الجزائر وثوارها ليل الاستعمار, تر أبو بكر رحال، وزارة الثقافة الجزائر2009.

8) كافي علي, مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1962/1945) , دار القصبة للنشر الجزائر 1999.

9) محساس أحمد, الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة, تر حاج مسعود وآخرون، دار القصبة الجزائر 2003.

10) يوسفي محمد, الجزائر في ظل المسيرة النضالية و المنظمة الخاصة, تر محمد الشريف بن حسين دالي، منشورات الذاكرة الأربعين للاستقلال بالجزائر ,2002.

قائمة المراجع

1) الزبيري محمد العربي , تاريخ الجزائر المعاصر ج 1 , دار الحكمة الجزائر 2014
2) الزبيري محمد العربي، الجزائر في عامها الأول،ط1، دار البعث للنشر قسنطينة،1984 .
3) بديدة لزهر, رجال من ذاكرة الجزائر ج 1, وزارة الثقافة بالجزائر 2013.
4) بلاح بشير, تاريخ الجزائر المعاصر (1930-1989), ج1,دار المعرفة الجزائر،2006.
5) بلاح بشير، كورونولوجيا الجزائر(1830إلى 2000)، ط1،الطباعة العصرية الجزائر
6) بن خليف عبد القادر،تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال , طباعة عصرية الجزائر, د س ط .
7) بن يوب رشيد , دليل الجزائر الرئاسي ط 1, المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية الجزائر 1999
8) بوعزيز يحي , الأيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال وثائق جزائرية, ديوان المطبوعات الجامعية (د ط) (د س ط).
9) بوعزيز يحي, سياسة التسلط الاستعماري في الحركة الوطنية الجزائر (1960/1830), ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر.
10) جوان غليسي, الجزائر الثائرة, تغريب خيري حماد، دار الطليعة بيروت 1961.
11) جوييية عبد الكامل، الحركة الوطنية و الجمهورية الفرنسية الرابعة (1946-1954)، دار الواحة للكتاب، الجزائر،2013 .
12) حربي محمد, الثورة الجزائرية سنوات المخاض, تر نجيب عباد و صالح المثلوني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.

13) خليفي عبد القادر, محطات في تاريخ الجزائر المجاهدة (1962/1830) ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر 2010

14) خضير ادريس, البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1962/1830) ج2, دار الغرب الجزائر 2006,

15) سعداوي مصطفى, المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد للثورة الجزائرية متيجة للطباعة، الجزائر 2009.

16) شارل روبر أجرون, تاريخ الجزائر المعاصرة, تر عيسى عصفور، ط 1, منشورات عويدات بيروت.

17) شريط الأمين, الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1962/1919), ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

18) زوليخة المولودة، علوش إسماعيلي , تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الإستقلال ط 1 , الطباعة العصرية ,الجزائر،2013.

19) ساري جيلالي , محفوظ قداش, مقاومة السياسة(1950/1900), تر عبد القادر راث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية , الجزائر (د ط) 1987.

20) قداش محفوظ, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1951/1830), تر محمد البار، ج 2 دار الأمة، 2012.

21) قداش محفوظ, صاري جيلالي, الجزائر صمود ومقاومات (1960/1830), تر أذينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012.

22) قاصري محمد سعيد , دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر, الحديث المعاصر(1962/1930), دار الإرشاد للنشر والتوزيع ، الجزائر.

23) عامر رخيلة، 8ماي1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

24) عبد القادر جيلالي بلوفة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية،الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة الجزائرية 1950،ط2، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر ،2013.

25) محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر1954،ط1، دار البعث للنشر والتوزيع، 1958.

26) مقلاتي عبدالله , المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830/ 1954), ديوان المطبوعات الجزائرية 2014

27) مقلاتي عبد الله, أعلام و أبطال الثورة الجزائرية, الكتاب الخامس وزارة الثقافة 2013

28) مناصرية يوسف, دراسات وأبحاث المقاومة والحركة الوطنية (1954/1830), دار هوما , الجزائر (د س ط)

29) منغور أحمد, موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1962/1954)،الطبعة 1، دار التنوير الجزائر 2008

30) مؤمن العوماري, الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني, دار الطليعة، الجزائر، 2003.

31) محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2003.

32) يحي جلال , المغرب الكبير, الفترة المعاصرة وحركات التحرر و الإستقلال, ملتزم للطبع و النشر1966.

المقالات

1) وابل عبد العزيز , النضال الصحفي للكاتب محمود بوزوزو في جريدة المنار (1954/1951), مجلة العلوم الاجتماعية جامعة الجيلاني بونعامة, خميس مليانة الجزائر , المجلة 07 , العدد 02, تاريخ النشر 21ديسمبر 2023,

2) وابل عبد العزيز , النضال الصحفي للكاتب محمود بوزوزو في جريدة المنار (1954/1951), مجلة العلوم الاجتماعية جامعة الجيلاني بونعامة, خميس مليانة الجزائر , المجلة 07 , العدد 02, تاريخ النشر 21ديسمبر 2023,

المذكرات

1) بوجليدة يمينة, إشراف الزبيري محمد العربي , الحركة الوطنية الجزائرية (1950/1954) مسار وتصور, رسالة ماجستير جامعة الجزائر , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , قسم التاريخ , السنة الجامعية 2008/2007.

2) بورهدون منار, عبدوني عبلة , إشراف الحواس غربي , دراسة جريدة المنار من 1951إلى 1954 مذكرة لنيل شهادة الماستر , تاريخ المغرب العربي المعاصر , جامعة 08ماي 1954 قالمة 2023/2022

3) حسناء شماح، فاطمة بن رزاق،إشراف بن شعبان السبتي، حادثة تبسة وانعكاساتها على الحركة الوطنية الجزائرية،1947-1954، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ العام،جامعة 8ماي 1945، قالمة، الجزائر 2016

4) قوفي راضية , إشراف نور الدين ثنيو, محمود بوزوزو ,مسيرة جريدة المنار وقضاياها , أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه L.M.D في العلوم الإنسانية ,تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر , كلية الآداب والحضارة الإسلامية قسنطينة 2021

الفهارس

فهرس الأعلام

.1	الابراهيمي البشير	77-65-62
.2	الأبلق محمد	54
.3	ابن باديس	16
.4	إدموند نايجلان	22
.5	الأستاذ دوميرق	54
.6	آيت أحمد حسين	27
.7	بخوش عبد الباقي	30
.8	بداود عمر	28
.9	بروان	50
.10	بلحاج	28
.11	بلفور	34
.12	بلوزداد مراد	26
.13	بن بلة أحمد	31-27
.14	بن خدة بن يوسف	69
.15	بن زعيم حسين	30
.16	بن سالم عبد الحميد	54
.17	بن عودة	30
.18	بوزوزو محمود	61-60-47-43 65-62
.19	بوشم أحمد	53
.20	بوضياف عبد الحميد	54
.21	بول كاباليرو	54
.22	بومنجل أحمد	58-54-50-44 69
.23	بوهالي العربي	58-50-44
.24	التبسي العربي	54-53-50-44 67-66-58-56 77-72
.25	تشرشل	32

.26	جاك شوفالي	69-80
.27	الجنرال توبير	54
.28	جيلالي عبد القادر	28
.29	حدود الطاهر	53
.30	خلاف أحمد	54
.31	خير الدين محمد	53-54-67
.32	ديدوش مراد	30
.33	رحيم عبد القادر	30
.34	ساطور قدور	54
.35	السبع محمد	53
.36	ستالين	32
.37	سي عمار ص	29
.38	السيد المستيري	54
.39	السيد سفينجة	53
.40	السيد مندور	54
.41	عبان رمضان	66-67-69
.42	عجامي إبراهيم	30
.43	الغربي رولة	54
.44	فرحات عباس	18-39-40-70-71
.45	فرنسيس أحمد	54-71
.46	فروخي مصطفى	44
.47	فيشتلر	33
.48	كامي لاربيير	54
.49	كوش يونس	41-54
.50	كيوان عبد الرحمان	54-55-69
.51	لوراس أحمد	30
.52	مارشال	33
.53	محبوب عمر	54
.54	محساس أحمد	27

.55	محمودي أحمد	54
.56	المختار عمر	67
.57	المدني أحمد توفيق	67-54
.58	مزغنة أحمد	69-59-54-53-44
.59	مزيان محمد	54
.60	مصالي الحاج	28
.61	مصالي الحاج	78-69-56-51-48 17 ص 18 40-
.62	معيزة صالح	54
.63	مولاي مرباح	69
.64	الهواري السوايح	54

فهرس البلدان والمدن

.1		
.2	الاتحاد السوفياتي	33-32
.3	اريس	76-71
.4	انجلترا	32
.5	الاوراس	15
.6	أوروبا	33-32
.7	اولاد رشاش بمنطقة زوي	65
.8	باريس	77-71-50
.9	باريس	77- 71
.10	باكستان سيلان	32
.11	بجاية	62-61-60
.12	بروكسل	32
.13	بسكرة	67-65-17
.14	بلاد القبائل	15 ص 22
.15	بلكور	28
.16	البليدة	72
.17	بودواو	28
.18	تبسة	65-31-30-15
.19	تلمسان	15
.20	تونس	75-67
.21	تونس	75-68-67-34
.22	تيزي وزو	69-15
.23	الجزائر	-40-39-38-20 -58-52-45-43 -66-65-63-60 76-71-69-67
.24	الجزيرة الايبيرية	33
.25	جنيف	71
.26	خنقة سيدي ناجي	65

.27	سطيف	71-22-15
.28	سكيكدة	15
.29	سويسرا	62
.30	سيدي بوناب	15
.31	الشرق الأوسط	33
.32	الشرق الأوسط	69-33
.33	الصومعة	ص1
.34	الصين	70-69-32
.35	عنابة	31-30
.36	الغزوات	15
.37	غليزان	77
.38	فرنسا	80-33
.39	فلسطين	34
.40	فولتون (ميسوري)	32
.41	القاهرة	71
.42	قسنطينة	67-52-30-22
.43	قنادسة	15
.44	كريستال	15
.45	كوريا	34
.46	مجانة	62-67-22
.47	مستغانم	15
.48	المشرق العربي	70
.49	المغرب	75-67-33
.50	مغنية	15
.51	موسكو	32
.52	الهندص	32
.53	هولندا	32
.54	وادي الزناتي	31-30
.55	الوم أ	34-33-32
.56	الونزة	28

.57	وهران	52-71-28

مقدمـــة .....

1 أسباب اختيار الموضوع.....8

2 حدود الدراسة.....8

3 إشكالية البحث 9

4 المنهج المعتمد.....9

5 المصادر والمراجع 10

6 خطة البحث 10

7 صعوبات البحث 11

الفصل الأول.....

ظروف تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها. .....

المبحث الأول: الظروف الداخلية قبيل تأسيس الجبهة الجزائرية. 15

1- السياسة الاستعمارية 15

2- الانتخابات و تجربة الأحزاب السياسية.....18

3-اكتشاف المنظمة الخاصة.....26

المبحث الثاني : الظروف الخارجية قبيل تأسيس الجبهة الجزائرية 32

استنتاج جزئي 35

الفصل الثاني 36

الإطار الهيكلي والتنظيمي للجبهة ا لجزائرية للدفاع 36
عن الحرية واحترامها..... 36
المبحث الأول: تأسس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها..... 38
1-اقتناع الأحزاب السياسية بتأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها: . 38
2- تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها. 42
3- الهيكل التنظيمي والإداري للجبهة الجزائرية لدفاع الحريات واحترامها. 51
النظام الداخلي للجبهة الجزائرية لدفاع عن الحريات واحترامها. 51
4-أهداف ومطالب الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها. 55
المبحث الثاني: أهم قادة الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها 59
1-نبذة عن محمود بوزوزو وجريدته المنار. 59
*نبذة عن جريدة المنار. 62
2-أهم قادتها..... 64
•التعريف بالشيخ العربي التبسي 64
•تعريف أحمد توفيق المدني..... 66
•تعريف عبد الرحمان كيوان 67
•تعريف فرانسيس أحمد 68
استنتاج جزئي 69
الفصل الثالث 70

نشاطات الجبهة الجزائرية للدفاع 70

المبحث الأول: نشاطات الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و احترامها. 72

1- نشاطاتها الداخلية والخارجية 72

1.نشاطاتها الداخلية..... 72

2.نشاطاتها الخارجية..... 74

2- ردود الفعل حول الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحريات واحترامها. 75

1.ردود الفعل الوطنية..... 75

2.ردود فعل الإدارة الاستعمارية..... 77

3-مصير الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها. 78

الخاتمة 81

الملاحق 84

قائمة المصادر والمراجع..... 95

فهرس الأعلام 103

فهرس البلدان والمدن 106

ملخص : 112

ملخص :

إن الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و احترامها ولدت في ظروف جد صعبة خاصة متعلق بممارسات الاستعمار المختلفة، كقمع الحريات وتزوير الانتخابات و اعتقالات قادة الحركة الوطنية التعسفية و اكتشاف المنظمة الخاصة 1950م، كل هذه الظروف حتمت على تشكيلات الحركة الوطنية الاقتناع بإنشاء منظمة توحد صفوفهم، وتلم شملهم رغم اختلاف توجهاتهم الفكرية و مرجعياتهم السياسية فكان التضامن بين أربعة تيارات سياسية تمثلت في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية و جمعية العلماء المسلمين بالإضافة لحزب البيان الجزائري, و الحزب الشيوعي, و قد تأسست الجبهة رسمي بتاريخ25جويلية 1951م

و كان هدفها هو احترام الحريات الأساسية ومحاربة القمع بجميع أنواعه و رفع التدابير الاستثنائية الواقعة على مصالي الحاج، بالإضافة إلى إنهاء تدخل الإدارة في شؤون الديانة الإسلامية, لذلك أسست هيكل تنظيمي ليقوم بأعمالها متكون من لجنة إدارية و مكتب دائم, الأول بمهام تنظيم مؤتمرات صحافية واجتماعات عامة، والثاني مكلف بإقامة الاتصالات الأحزاب الديمقراطية الفرنسية و الأجنبية، و ركزت نشاطاتها على المستوى الداخلي عن طريق لجان ولائية، كالتنديد بأحداث آريس واحتجاجات حول المعتقلين في محكمة البلدية والاحتجاج للجنة حقوق الإنسان الدولية بخصوص إضراب الجوع في سجن الأصنام 16 مسجون الذي دام 24 يوم .

كما حاربت تدخل الإدارة الفرنسية في شؤون الدين الإسلامي، و كان لها نشاطات خارجية تمثلت في التضامن مع الجيران الأشقاء المغاربة ضد الممارسات التعسفية و تبني قضاياهم والدفاع عنهم و قد كان حول الجبهة مواقف مختلفة فعلى المستوى الوطني رحبت بها جميع أطياف المجتمع الجزائري في حين كان رد الفعل مختف اتجاه الاستعمار فتميز بالعنف و التهجم عليها بكل الطرق، لكن للأسف لم يطل عمر هذه الجبهة الذي انتهى في سنة واحدة, و هذا راجع لعدة أسباب أبرزها اختلاف المرجعيات الأيديولوجية الذي ظهر في الانتخابات مثلما حدث للحزب الشيوعي الذي خالف أمر الجبهة وشارك في انتخابات أكتوبر 1951.

الكلمات المفتاحية : الحركة الوطنية ، الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، الشيخ العربي التبسي .

summary

The Algerian Front for the Defense and Respect of Freedom was born in very difficult circumstances, especially related to the various practices of colonialism, such as the suppression of freedoms, the rigging of elections, the arbitrary arrests of the leaders of the National Movement, and the discovery of the special organization in 1950. All of these circumstances made it necessary for the National Freedom formations to be convinced to create an organization that would unite their ranks and reunite them despite their differences in orientations. Intellectual and political references, there was solidarity between four political currents represented by the Movement for the Victory of Democratic Freedoms and the Association of Muslim Scholars, in addition to the Democratic Union Party of the Algerian Bayan, and the Communist Party. The front was officially established on July 25, 1951, and its goal was to respect basic freedoms, fight oppression of all kinds, and raise The exceptional measures imposed on Hajj pilgrims, in addition to the end of the administration's interference in the affairs of the Islamic religion, therefore it established an organizational structure to carry out its work, consisting of an administrative committee and a permanent office. The first was tasked with organizing press conferences and public meetings, and the second was charged with establishing contacts with French and foreign democratic parties, and focused its activities on The internal level through state committees, such as denouncing the Ares events, protests against detainees in the municipal court, and protesting to the International Human Rights Committee regarding the hunger strike in the idol prison for 16 prisoners, which lasted 24 days. It fought the interference of the French administration in the affairs of the Islamic religion, and it had External activities in solidarity with our brotherly Moroccan neighbors against arbitrary practices, and adopting their causes and defending them. This front had different positions. At the national level, all segments of Algerian society welcomed it. The reaction was different from the colonial side, but unfortunately the life of this front did not last long, which ended. In one year, this is due to several reasons, most notably the difference in ideological references that appeared in the elections, such as what happened to the Communist Party, which violated the Front's order and participated in the October 1951 elections..

Keywords: National Movement, Algerian Front for the Defense and Respect of Freedom, Sheikh Al-Arabi Al-Tebsi.